غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس مبارك يكرم الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم

من محتويات العدد

* حديث الشهر
مصر كالعهد بها دائما ترعى القرآن وعلوم الإسلام
د. محمود حمدى زقزوق
* كلمة الرئيس محمد حسنى مبارك فى احتفال مصر بليلة القدر
* تفسير سورة الفتح
فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر
* روح الإيمان
فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى
* الإسلام والغرب
الدكتور عصمت عبدالمجيد
* عصر الفضاء بين العلم والقرآن
الدكتور منصور محمد حسب النبى
* ماليزيا المسلمة
الدكتورمحمد بهى الدين سالم
* الإسلام السياسى والمعركة القادمة
ثريا محمد مصطفى
* التدخين أضراره وعلاجه
الدكتور محمد أحمد سلامه

غلاف الشهر

* مجموعة صور فى احتفال مصر بليلة القدر وحفل توزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم حيث وجه الرئيس حسنى مبارك كلمة إلى الأمة الإسلامية وكرم الفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ ـ ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا ـ منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

مع مطلع شهر جديد نقدم لك عددا جديدا من مجلة منبر الإسلام فيه أمل نحو المزيد من التميز وتحقيق رغبة القراء في تنوع وثراء الموضوعات.

وفى هذا العدد نقدم لك احتفال مصر بليلة القدر الذى شرفه الرئيس مبارك بتوجيه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية وكرم خلاله أبناء مصر والعالم الإسلامى من حفظة القرآن الكريم الذين شاركوا فى المسابقة الدولية التى تقام للعام الخامس، على التوالى.

نعم إن مصر بصفتها بلد الأزهر الشريف الذى رعى علوم الإسلام ولغة القرآن لأكثر من ألف عام تعتبر أن هذا جزءا من واجبها ورسالتها نحو المسلمين فى شتى بقاع الأرض.

هذا ما تطالعه معنا عزيزى القارئ فى هذا العدد مع العديد من الدراسات والأبحاث والمقالات التى حفلت بها أبواب المجلة ليكون زادا نقدمه إليك من تفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والمكتبة الإسلامية، وموضوعات فى العلوم والحضارة وقضايا المجتمع. ونحن كعهدنا معك نقدم لك الأبواب التى تشترك فى تحريرها معنا.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

حديث الشهر

وتبقى مصر كالعهد بها دائما ترعى القرآن وعلوم الإسلام

الدكتور / محمود حمدى زقزوق

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم

فى ظل رعاية كريمة من السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك تقيم جمهورية مصر العربية المسابقة العالمية الخامسة للقرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف المصرية بالتنسيق مع الأزهر الشريف من منطلق حرصها على الحفاظ على كتاب الله الذى أنزله على رسوله الكريم فى ليلة مباركة هى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ليكون هذا القرآن هدى للناس. ورحمة للعالمين وشفاء لما فى الصدور.

المعجزة الخالدة

وقد جاء القرآن معجزة خالدة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دالة على صدق رسالته. وهى معجزة عقلية باقية أبد الدهر تحترم عقل الإنسان وتخاطبه بالحجة والبرهان. وقد اشتمل القرآن الكريم على العقائد والأخلاق والتشريعات وأخبار الأولين وأحوال الدار الآخرة، كما اشتمل على الحث على إعمار الكون والتدبر فى ملكوت السموات والأرض.

وجاءت الآيات الخمس الأولى من الوحى القرآنى صريحة فى الحث على القراءة والإشارة بالعلم الذى علمه الله للإنسان، والإشارة إلى القلم الذى هو وسيلة تدوين العلم، كما جعلت الإنسان محور اهتمامها **«اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم».**

والقراءة المطلوبة فى هذه الآيات تشمل قراءة الكتاب المسطور وهو القرآن الكريم الذى يجد فيه الإنسان الهداية والإرشاد، كما تشمل قراءة الكتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفتوح وهو الكون الذى سخره الله للإنسان بسمائه وأرضه وما بينهما من أجل فهمه ودراسته والبحث عن أسراره، وجعله صالحا للحياة الإنسانية بإعماره ماديا ومعنويا. وهذا ما يؤخذ من العديد من آيات القرآن الكريم التى تلفت نظرنا إلى أن الله قد سخر الكون كله من أجلنا نحن البشر: **«وسخر لكم ما فى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون»**.

القرآن الكريم محور اهتمام المسلمين

وقد أدرك المسلمون منذ الصدر الأول للإسلام مافى القرآن من إرشادات وتوجيهات إلهية تهدف إلى تحقيق الخير للإنسان، فشمروا عن ساعد الجد، وقاموا بحركة علمية كبرى أدت إلى صنع حضارة عريقة كانت من أطول الحضارات عمرا فى التاريخ. وقد استفادت منها البشرية أعظم فائدة.

وهكذا كان القرآن بما فيه من قيم نبيلة وما اشتمل عليه من تعاليم سامية محور اهتمام المسلمين على المستويين النظرى والعملى. وكان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا حفظ الواحد منهم عشر آيات من القرآن لا يغادرها إلى غيرها إلا بعد أن يعمل بما جاء فيها.

وقد ظل القرآن الكريم بعيدا عن أى تحريف أو تبديل، فقد تكفل الله بحفظه منذ أنزل وإلى أن تقوم الساعة مصداقا لقوله تعالى: **«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»**. وقد صدق الله وعده. فقد بقى القرآن وسيظل دائما هو الوثيقة الدينية الوحيدة التى لم تتعرض لأى لون من ألوان التحريف أو التبديل على مدى الأزمان. وقد حافظ المسلمون على طريقة كتابة المصحف بالرسم العثمانى الموروث منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان وذلك لشدة حرصهم على ألا تمتد يد بالعبث إلى هذا الكتاب الكريم.

المسابقة العالمية ودور مصر الإسلامى

ومصر كالعهد بها دائما ترعى العلم الإسلامى، وترعى القرآن الكريم الذى يعد أساسا لكل علم إسلامى. وقد كان لتنظيم العديد من المسابقات فى حفظ القرآن الكريم بين جميع فئات شعب مصر - المعروف بتدينه - كان لذلك أثره العظيم فى حفز الكثيرين على التنافس فى هذا المجال بشكل ملحوظ، ودفع العديد من الناس من كافة الأعمار على الإقبال على حفظ كتاب الله الذى هو منهاج حياة المسلمين.

ومن هنا كان لابد من توسيع دائرة هذا النشاط ليشمل العالم الإسلامى قاطبة.

وتقيم مصر المسابقة العالمية الخامسة تأكيدا لدورها الإسلامى وتشجيعا للمسلمين فى كل مكان على الإقبال على حفظ كتاب الله ليكون المنارة التى تهديهم فى طريق حياتهم وتوجههم إلى الصراط المستقيم الذى قال عنه القرآن الكريم: **«وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»**.

وقد اشتملت مسابقة هذا العام على خمسة فروع على النحو التالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ الفرع الأول :

حفظ القرآن الكريم كله مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء ٢٨.

وهذا الفرع قد تمت إضافته منذ عامين إلى المسابقة ليفتح الباب أمام المتسابقين لفهم ما يحفظون من القرآن وتدبر معانيه والعمل بما جاء فيه من قيم عظيمة وتعاليم سامية.

٢ ـ الفرع الثانى :

حفظ القرآن الكريم كله مع التجويد والترتيل.

٣ ـ الفرع الثالث :

حفظ نصف القرآن الكريم مع التجويد والترتيل وحسن الصوت.

٤ ـ الفرع الرابع :

حفظ ربع القرآن الكريم مع التجويد والترتيل وحسن الصوت.

٥ ـ الفرع الخامس :

حفظ أربعة أجزاء من القرآن الكريم بالنسبة للدول الناطقة بغير العربية ومن غير الدارسين بالأزهر.

ويشترك فى مسابقة هذا العام ما يقرب من مائتين وخمسين متسابقا من ثمانين دولة من كافة القارات.

مسئولية الأجيال الصاعدة

وهكذا تسهم مصر إسهاما حقيقيا فى الحفاظ على كتاب الله، وستظل مصر سباقة إلى كل خير، وفية لدينها، أمينة على إسلامها ولو كره المغرضون.

والمأمول من هذه الأجيال الصاعدة الملتفة حول كتاب الله والعناية بحفظه فى الصدور أن يكون القرآن هاديا لها دائما إلى طريق الحق والرشاد، وأن تترجم تعاليمه فى سلوكهم إلى عمل صالح وخلق حميد، وبذلك يمكن لها أن تشارك بفاعلية فى بناء أوطانها بالعلم والعمل والإيمان والإخلاص حتى يمكن لبلاد العالم الإسلامى أن تأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم، وأن تسهم بإيجابية فى بناء صرح السلام والاستقرار فى العالم من أجل خير الإنسان الذى كرمه الله وجعله خليفة فى الأرض ليعمرها وينشر الخير فى ربوعها.

وإذا كان من المتعارف عليه أن يمنح أوائل الفائزين فى هذه المسابقة السنوية جوائز مادية أو أدبية تعبيرا عن الاعتزاز والتقدير لهذا التفوق، فإن التقدير الأعظم يتمثل فى علو القدر عند رب العزة الذى يدخر لحملة كتابه الكريم الثواب الجزيل والأجر الكبير وذلك هو الفوز العظيم.

وفى الختام أود أن أتوجه بالأصالة عن نفسى ونيابة عن وزارة الأوقاف وباسم أبناء العالم الإسلامى المشتركين فى هذه المسابقة بخالص الشكر وعظيم التقدير للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك على تفضله بوضع هذه المسابقة تحت رعاية سيادته.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يوجه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية فى احتفال مصر بليلة القدر

إن مصر بصفتها بلد الأزهر الشريف الذى رعى علوم الإسلام ولغة القرآن لأكثر من ألف عام وهى تحتفل بليلة القدر، هذا الاحتفال الذى يشرفه الرئيس محمد حسنى مبارك ويكرم فيه حفظة القرآن الكريم من مصر والعالم الإسلامى الذين رشحتهم دولهم للمشاركة فى المسابقة العالمية الخامسة، تعتبر هذا جزءا من واجبها ورسالتها نحو المسلمين فى شتى بقاع الأرض.

وقد جاءت كلمة الرئيس مبارك إلى الأمة العربية والإسلامية فى هذه المناسبة جامعة للقيم الإنسانية السامية ترسم الطريق للخروج من المشكلات والأزمات ليعود العالم الإسلامى منارة للحضارة من جديد . فمعايشة معانى هذا الخطاب بعد إلقائه واجبة، فهى بحق تعبر عن الإحساس العميق بالمسئولية والدعوة إلى الهدف المنشود . كما أنها تنبض بروح الإسلام وآدابه وأخلاقه ودعوته إلى بناء الحضارة والتقدم وتؤكد شخصية مصر الإسلامية ودعوتها إلى الالتزام بمبادئ هذا الدين.

دعا الرئيس مبارك فى كلمته المسلمين إلى وقفة جادة يتذكرون بها تبعات الأمانة الكبيرة التى حملهم الله إياها حين أنعم عليهم بالإسلام.

تابع الاحتفال : منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التضامن الإسلامى لن يكون مؤثرا إلا إذا قام على رؤية صحيحة

فى احتفال مصر بليلة القدر الذى تقيمه سنويا وزارة الأوقاف، ألقى الرئيس حسنى مبارك خطابا مهما تناول فيه أهم الانجازات التى تحققت على الصعيد الداخلى، وكذلك أهم القضايا على الأصعدة العربية والإسلامية والعالمية، وفيما يلى نص الخطاب:

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

السادة العلماء الأجلاء

الأخوة والأخوات الأعزاء

فى مثل هذا اليوم من كل عام، وفى العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك، تلتقى قلوب ملايين المسلمين فى مشارق الدنيا ومغاربها حول مناسبة عزيزة كريمة هى مناسبة ليلة القدر، التى بدأت فيها آخر رحلات الوحى إلى البشرية، حاملة رسالة السماء، قرآنا يهدى إلى الصراط المستقيم، وكتابا ينطق بالحق، ويأمر بالعدل ويدعو للسلام نزل به الروح الأمين على خاتم النبيين محمد - عليه الصلاة والسلام - فى ليلة مباركة، فرق الله بها بين الحق والباطل، فكانت - لذلك - خيرا من ألف شهر، وكانت - بإذن ربها - سلاما حتى مطلع الفجر.

والمسلمون يحتاجون اليوم - كما تحتاج الدنيا كلها - إلى أعياد تجمع شملهم وتوحد مشاعرهم، وتشيع البهجة فى حياتهم، وتخفف عنهم أعباء الحياة فى زمن صعب، وتجدد فى نفوسهم قيما إنسانية كريمة، أوشك كثير منها أن تضيع فى زحام التسابق والتدافع، وفى ظل الرغبة الجامحة فى الاستئثار بثمرات التقدم والرخاء الذى فتحت أبوابه الواسعة بسلطان العلم.

ومع الاحتفال بهذه الليلة العظيمة، يحتاج المسلمون أكثر من أى وقت مضى إلى أن تكون لهم مع أنفسهم وقفة جادة وصادقة يتذكرون بها تبعات الأمانة الكبيرة التى حملهم الله إياها حين أنعم عليهم برسالة الإسلام، فكانت تشريفا وتكليفا، صاروا به - وبالعمل النافع الصالح لا بالادعاء ولا بالتواكل أو رفع الشعارات - خير أمة أخرجت للناس.. تعمر الدنيا بسلطان العلم وقوة العمل، وبهمة أصحاب العقائد السامية، وتبتغى - من وراء ذلك كله - رضوان الله الذى هداها لدينه وحملها أمانته، وجعل المؤمنين جميعا شهداء على الناس يقيم العدل والرحمة والرفق والسلام.

سؤالان كبيران

السادة العلماء

الأخوة والأخوات

إن علينا، ونحن نقف هذه الوقفة مع النفس أن نسأل أنفسنا سؤالين كبيرين:

أولهما : هل أدينا - نحن هنا فى مصر - دورنا الذى اختاره الله لنا حين أنعم علينا بثروة من الموارد، ووفرة من قوة العمل وتميز بموقع جغرافى وسياسى فريد بين الأمم، وحكمة بالغة صنعتها خبرة تاريخية وحضارية موغلة فى القدم؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد الفائزين من أبناء العالم الإسلامى يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

وثانيهما : هل أوفت أمتنا الإسلامية بمسئولية اختيار الله لها لتكون خير أمة أخرجت للناس وهل يحمل الجيل المعاصر من المسلمين من القدرات والخبرات ومناهج التفكير والعمل ما يؤهله لمواصلة الرحلة الطويلة، التى جعلت المسلمين ـ فى عصور نهضتهم وازدهارهم ـ روادا للعلم والمعرفة، وشركاء بنصيب وافر وكبير فى بناء الحضارة الإنسانية الشاملة؟!

فإذا ما حاولنا الإجابة عن هذين السؤالين قد يكون ذلك ـ فى تقديرى ـ على النحو التالى :

أولا : بالنسبة لنا فى مصر، فإن جيلنا المعاصر قد ورث تبعات جساما وواجه تراكمات كبيرة لمشاكل تراخى النظر فى بعضها طويلا أو تعثرت خطى الاصلاح فى شأنها، حتى وقفت مصر كلها على مفترق طريقين لا يلتقيان أحدهما طريق الجمود، وتثاقل الخطى وإرضاء الذات بشعارات كبيرة لا يترجمها عمل جاد دءوب، هو طريق يفضى ـ لا محالة ـ إلى تراجع محتوم والآخر طريق يبدأ برصد الواقع رصدا صادقا أمينا، بكل ماله وما عليه، ثم تبدأ المسيرة بعقد الهمة وشحذ العزيمة ومواجهة التحدى بعمل لا يتوقف، وجهد لا يعرف الكلل، يغزو به الجيل ساحات الحياة كلها مسلحا بأحدث ما وصلت إليه الإنسانية فى الغرب والشرق من مناهج العمل وتقنيات التعمير إيمانا منه بأن العلم لا وطن له، وأن الحكمة لا جنسية لها، وأنها بتوجيه رسولنا الكريم «**ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها**» ونستطيع اليوم أن نقرر بحمد الله وفضله، أننا فى مصر قد اجتزنا أكثر العقبات، وخرجنا من الطريق الضيق المسدود إلى ساحة الفرص الكثيرة والكبيرة، وأن مجتمعنا قد صار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عامرا بجزر كثيرة من جزر التميز ومواقع التفوق، وأن انجازات كبيرة قد تحققت فى ميادين الصناعة والزراعة والخدمات كما نستطيع أن نقرر بكل فخر واعتزاز، أنه قد ظهرت كفاءات مصرية متميزة، كثير منها من الجيل الذى ولد فى عصر التحدى، والذى لا يعرف طموحه حدا تفوق والإجادة، واتقان العمل القادر على منافسة الآخرين، وأن هذا الجيل هو اليوم أقوى أسلحتنا على طريق المنافسة الحضارية التى أعددنا أنفسنا لها خضوعا لله، وولاء للوطن.

البعض يحاول إقصاء المسلمين عن أن يكونوا شركاء فى مسيرة إنسانية واحدة

تأكيد الثقة بالنفس

ولاشك أن المناخ الديمقراطى الذى نؤمن به ونحرص على استمراره والاستزادة منه قد أسهم بشكل إيجابى فى تحقيق تلك الانجازات، وفى نفس الوقت فقد فتح الباب أمام نقد المشتغلين بالعمل العام والحاملين لتبعاته، وإذ كان هذا النقد يتجاوز أحيانا حدود الموضوعية والانصاف، فإن من واجبنا فى هذه الليلة المباركة أن نحافظ على ثقتنا بأنفسنا، وأن نقول للمحسن أحسنت كما اعتدنا أن نقول للمسىء اسأت، ذلك أن الثقة بالنفس والاعتزاد بالانجاز ركيزتان أساسيتان من ركائز نهضة الأمم واسمحوا لى وأنا أسعى فى هذه الليلة المباركة إلى تأكيد الثقة بالنفس وحفز الهمم إلى السعى نحو الأهداف الكبيرة، أن أذكر أبناء مصر جميعا بأنه لايزال أمامنا طريق شاق وعمل متواصل، ولكننا نؤمن بأن العزائم تأتى على قدر أهل العزم، وأن النفوس الكبيرة لا ترضى إلا بتحقيق الأهداف الكبيرة.

ثانيا: وأما بالنسبة لأمتنا الإسلامية التى يجتمع أبناؤها هذه الليلة حول هذه المناسبة الإسلامية الكريمة، فإن أمامها تحديين كبيرين، لا تملك إلا أن تواجههما معا فى نفس الوقت، ودون تردد أو ابطاء أو مكابرة، ذلك أن الدنيا من حولنا تتحرك بإيقاع سريع، والأمم كلها تتسابق وتتدافع، إيمانا بأن الجامدين والقاعدين والمنصرفين عن العمل بالكلام أو الإغراق فى الأحلام، لن يكون لهم مكان على خريطة عالم جديد، ارتفعت بين أجزائه كل الحواجز، والتقت فيه مختلف الثقافات والشعوب، ليس فقط لكى تتفاعل وتتقارب بل أيضا لكى تتسابق وتتنافس، فى حلبة لن يصمد فيها إلا من أعد لها عدتها، واستخدم فيها أمضى أسلحتها، وعلى رأس هذه الأسلحة توحيد الصفوف، والأخذ بالعلم المبدع، ومواصلة العمل والإنتاج.

إصلاح البيت

فأما التحدى الأول ـ ولعله التحدى الأكبر ـ فهو «إصلاح البيت» وتغيير واقع الأمة الإسلامية داخل الدول والمجتمعات المسلمة، ومادام الأمر أمر حياة ومستقبل ومصير، فإن علينا أن نصارح أنفسنا بأكثر المجتمعات الإسلامية تمارس أساليب حياة تقصر عن الاستجابة لتحديات القرن الذى نقف جميعا على أبوابه، ويتمثل هذا القصور فى إحجام بعض أبناء الأمة عن المشاركة فى حمل الأمانة وتحمل المسئولية، وفى أوضاع اقتصادية عاجزة عن تحقيق نمو اقتصادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد الفائزين من أبناء القوات المسلحة المحلية الفائز فى المسابقة المحلية يصافح الرئيس مبارك ويتسلم جائزة العمرة

واجتماعى حقيقى، يزداد به الإنتاج كما ونوعا، وتقوى به السلع والخدمات المنتجة على منافسة مثيلاتها، فى عصر أوشكت فيه السوق أن تكون سوقا عالمية واحدة، وفرض فيه على الدول النامية والصغيرة أن تواجه طوفان المنافسة، وأن تزيل أسوار الحماية لما تنتجه من سلع وما تقدمه من خدمات.

كذلك فإن الوعى العام بطبيعة العصر واستحالة العزلة فيه، وضرورة الخروج من المحلية إلى العالمية، كل هذه أمور لاتزال غائبة عن كثير من مجتمعاتنا الإسلامية، ونحتاج فى هذه المناسبة الكريمة إلى أن نتصارح بها فى ود، وأن نعمل معها كل فى مجاله على تحقيقها، فى تعاون صادق أمين، تعود ثمراته على الأمة كلها بالخير والبركات.

ومادمنا نعيش عصر التقاء الثقافات، فدعونى بحق هذه الليلة المباركة، أذكر علماء الأمة الأجلاء ومثقفيها الذين يقودون حركة عقول أبنائها بالحاجة الكبيرة إلى تجلية الوجه الحقيقى للإسلام، ليس فقط من أجل تصحيح صورته فى عقول أبناء الثقافات الأخرى وساستهم، وعلمائهم، وإنما قبل ذلك كله، حتى يستقيم فهم الإسلام فى عقول الأجيال الشابة من أبنائنا وبناتنا، وحتى يعرفوا من جديد أن للإسلام مقاصد وأهدافا كبيرة، ورؤية شاملة للقضايا الكلية للكون، قبل أن يكون نصوصا جزئية يتقاذف بها - على غير علم وهدى - أصحاب الرؤى الضيقة والمصالح الذاتية، وحتى يعرفوا أن رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - قد بعثه الله رحمة للناس جميعا، يرفع عنهم العناء والحرج، ويخفف عنهم أثقالهم، ويعينهم على أمرهم، ويخلصهم من الاغلال التى كانت عليهم، وأنه جاء بشهادة ربه ومولاه رؤوفا رحيما، وعلى من أراد أن يسير سيرته ويتأسى بمنهجه، أن يكون رحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يزال أمامنا طريق شاق وعمل متواصل

لكل من حوله من الناس يألفهم ويألفونه، يقترب منهم ولا يعتزلهم أو يبتعد عنهم، وأن يدرك على الدوام أنه لن يكون مسلما حقا وصدقا إلا إذا سلم الناس من لسانه ويده.

خطر الإرهاب الأسود

على من أراد حقا وصدقا أن يهتدى بتعاليم الخالق تبارك وتعالى وسنة رسوله الكريم، أن يتخذ موقفا صارما لا التواء فيه ولا غموض ضد خطر يهدد الأمة الإسلامية فى الصميم، وهو خطر الإرهاب الأسود، الذى يهدف إلى إضعاف الأمة وإنهاك قواها وتبديد مواردها فيما لا يعود بالنفع على أحد. كما أنه يؤدى إلى فتح الباب أمام التآمر الخارجي للعبث بأمن الشعوب واستقرارها، وبذا يكون هؤلاء الإرهابيون القتلة ـ الذين يزعمون أنهم دعاة الإسلام وحماته، قد أصبحوا بكل تأكيد خونة لشعوبهم وأمتهم وعملاء لأعداء الله ورسوله، ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتعين آن يلقوا من المؤمنين الصادقين الاستنكار والردع بكل حزم وعزم، وبلا هوادة أو شفقة أنهم أعداء الله ورسوله والمؤمنين، فكان طبيعيا أن ينزل بهم الرحمن الرحيم أشد أنواع العقاب ويحكم عليهم بالعذاب، حسبما جاء فى الآية الكريمة: **«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم».**

ومن هنا يصبح من واجب كل دولة إسلامية وعلى المسلمين جميعا، أن يأخذوا تلك الزمرة الفاسدة المفسدة بكل شدة وصرامة، وألا يمدوا يدهم إلى أيديهم الملوثة بدماء الأبرياء ولا يتقاعس أحد وضعته الأمة فى موقع يتيح له التأثير عن التصدى لهذه الظاهرة، وأن يسهم بصدق وفاعلية فى التصدى لها من جميع جوانبها بلا خوف ولا وجل، وفى كل مجالات التعليم والدعوة والإعلام والثقافة، لتحصين عقول النشء ضد السقوط فى براثن هذا الخطر الأسود، والانخداع بتمسحه فى الإسلام افتراء على الله.

تضامن إسلامى حقيقى

وبقى بعد هذا أن نقول أن التضامن الإسلامى الذى ترتفع شعاراته ويتنادى به الساسة والمفكرون هذه الأيام، لا يمكن أن يكون تضامنا حقيقيا مؤثرا وفاعلا إلا إذا قام على رؤية صحيحة تفهم الإسلام على أنه دين بناء لا هدم، ورسالة تعمير لا تدمير، ودعوة للاخاء والتعاون على البر، وليس سبيلا للتفرقة والتشرذم والتعلق بأوهى أسباب الفرقة ودواعى الشقاق والنزاع، ولعل الأيام والأحداث تسفر عن وعى أشد عمقا وأكثر استقرارا بضرورة التعاون بين أبناء الأمة الإسلامية وتصفية الخلافات التى مازالت ذيولها قائمة بين كثير من الدول.

أما التحدى الثانى الذى يواجه أمتنا الإسلامية فهو علاقة المسلمين بالعالم كله، ولا أريد أن أخوض الليلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد الفائزين من أبناء غانا يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

فى أسباب الفهم الخاطئ الذى قام لدى كثيرين فى الغرب عن الإسلام والمسلمين ولا عن المحاولات المتعمدة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، فذلك كله موثق ومعلوم لدى المتابعين لهذه الأمور، كذلك فإننى لا أريد أن أتحدث عن مسئولية أجهزة الإعلام فى الدول العربية والإسلامية، عن السعى بأكثر الوسائل تأثيرا وفاعلية لتصحيح هذه الصورة الظالمة التى أوشكت أن تنسى الدنيا تاريخا طويلا قدم فيه المسلمون إسهاما مشكورا مذكورا فى بناء الحضارة الإنسانية، بكل سماحة وبعيدا عن التعصب، وبإيمان جازم بوحدة المصير الإنسانى.

لقد أصبح الأمر لدى البعض محاولة لإقصاء المسلمين عن أن يكونوا شركاء فى مسيرة إنسانية واحدة تجمع الشعوب كلها لبناء نظام عالمى جديد، يستند إلى منظومة قيمة واحدة تلتقى عند معالمها الكبرى وتسهم فى بلورتها جميع الثقافات، لذلك لقد صار فرضا على علماء أمتنا ومثقفيها أن يتصدوا لهذه المحاولة، وأن يبنوا الجسور مع الثقافات الأخرى، مذكرين بما يقوم عليه الإسلام من رؤية إنسانية شاملة تكرم الإنسان باعتباره إنسانا، وترفض فى حسم وصرامة كل صور التفرقة القائمة على اللون والجنس والأصل والعقيدة، وتؤمن منذ فجر تاريخها ـ بأن التعددية سنة من سنن الله، وناموس من نواميسه فى خلقه، ومعلنين ـ باسم شعوبهم ـ أن المسلمين الذين تجاوز عددهم اليوم مليار نسمة، يبسطون أيديهم بالأمن والسلام. ويفتحون قلوبهم بالود الصادق لجميع الأمم والشعوب، مبشرين من جديد بالقيم الإنسانية الرفيعة التى جاء بها رسل الله جميعا. التى أكدها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محافظ قنا يتسلم جائزة محافظته من الرئيس مبارك

أمام الأمة الإسلامية تحديان كبيران: إصلاح البيت وتصحيح علاقة المسلمين بالعالم كله

وشدد على احترامها كتاب الإسلام الخالد، الذى جاء مصدقا لما بين يديه من الكتاب، وبهذا يقطع الطريق على محاولات إقصاء المسلمين وعزلهم والترهيب منهم، وتفتح أمام المسلمين وأمام الدنيا كلها آفاق فجر جديد، وتعلو فيه كلمات الله، تؤدى به الأديان دورها الانسانى النبيل فى هداية البشرية وهى تنطلق نحو غد جديد، أشرقت فيه شمس العلم، وبقى ألا يغيب عنه نور الإيمان.

هذه - أيها الأخوة والأخوات - كلماتى إليكم فى هذه الليلة المباركة، واسأل الله أن يكون مع شعبنا المصرى، ومع أمتنا الإسلامية وهى تخوض معاركها النبيلة من منطلقات إنسانية وإيمانية، كما نسأل الله أن يباركها، وأن يعيننا على أدائها، إنه تعالى أكرم من نتوجه إليه بالسؤال والرجاء.

وكل عام وأنتم وأمتنا كلها بخير وسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع احتفال مصر بليلة القدر

كان احتفال مصر بليلة القدر الليلة المباركة ليلة نزول القرآن احتفالا مهيبا شهده السادة رئيس مجلس الوزراء ورئيسا مجلسى الشعب والشورى والسادة الوزراء وسفراء العالم الإسلامي وكبار قيادات الدعوة الإسلامية بالأزهر والأوقاف وكبار رجال الدولة.

بدأ الحفل بتلاوة من آي الذكر الحكيم تلاها الفائز الأول الطالب محمد سيد أحمد ضيف الله.

وألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر كلمته في الحفل كما ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف كلمة فى هذه المناسبة.

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

نعاهد الله ونعاهدك يا سيادة الرئيس أن نقدم جيلا صالحا يبنى ولا يهدم يعمر ولا يخرب يعيد لحضارة الإسلام مجدها

وفى كلمته أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن المؤسسات الدينية والتعليمية فى مصر تعمل من أجل تنشئة جيل متدين قوى يعمل من أجل بناء حضارة وتحقيق التنمية الشاملة، يبنى ولا يهدم، يعمر ولا يخرب، يصلح ولا يفسد.

قال فضيلته :

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية: وفقه الله عز وجل ووفقنا معه لما يحبه ويرضاه.

الحفل الكريم

هذه ليلة الدعاء، والدعاء متى صدر من قلب سليم ومن لسان صادق ومن مشاعر نقية ومن حسن صلة بالخالق عز وجل لم يكن له دون عرش الله محل، ورحم الله القائل، أنا لا أحمل هم الإجابة وإنما أحمل هم الدعاء فإذا ألهمت الدعاء كانت الإجابة معه.

الله يجيب دعاء الصادقين

الدعاء مخ العبادة، وقد ساق لنا القرآن الكريم نماذج متعددة لأناس تضرعوا إلى الله سبحانه وتعالى بلسان صادق وبقلب سليم وبمشاعر نقية، فأجاب الله لهم دعاءهم. هذا سيدنا نوح دعا قومه إلى وحدانية الله عز وجل وإلى مكارم الأخلاق ألف سنة إلا خمسين عاما، ولم يؤمن معه سوى عدد قليل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، وأجاب الله عز وجل له دعاءه «ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناهم من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين».

المرأة التى جادلت الرسول فى زوجها

يسوق لنا القرآن الكريم نماذج لأناس تضرعوا إلى الله بقلب سليم فأجاب الله لهم دعاءهم، هذه خولة بنت ثعلبة صحابية جليلة يحصل بينها وبين زوجها نزاع فيقول لها زوجها: أنت علىّ كظهر أمى، وكان هذا اللفظ إذا قاله الرجل لزوجته لا تحل له حتى تتزوج بزوج آخر وتذهب المرأة الطاهرة النقية إلى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتحكى له ما حدث بينها وبين زوجها، ويقول لها النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يا خولة لم ينزل فى شأنك شىء وما أراك إلا طالقة ولكنها لم تيأس ورفعت يديها إلى السماء ـ وهى إلى جانب النبى صلى الله عليه وسلم ـ وجعلت تدعو الله تعالى وتقول: اللهم إنك تعلم أن زوجى شيخ كبير وأنا امرأة عجوز ولا غنى له عنى ولا غنى لى عنه وإن لى منه أولادا إن تركتهم عنده ضاعوا وإن أخذتهم معى جاعوا اللهم ففرج كربتى واحلل عقدتى، وقبل أن تقوم من مكانها وهى إلى جانب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ نزل قوله تعالى: «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير».

التعاون على البر والتقوى

السيد الرئيس.. الحفل الكريم

نتضرع إلى الله سبحانه وتعالى بقلوبنا قبل ألسنتنا أن يهدى الضالين، وأن يهدينا جميعا إلى صراطه المستقيم، وأن يرزق بلادنا وأمتنا نعمة الأمان ونعمة الرخاء، ونعمة السلام والاطمئنان، وأن يجعلنا جميعا ممن يتعاونون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

المؤسسات الدينية والعلمية على قلب رجل واحد

سيادة الرئيس

إن المؤسسات الدينية فى مصر الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف، ودار الإفتاء، وجامعة الأزهر، وأيضا المؤسسات التعليمية وعلى رأسها وزارتى التربية والتعليم العالى كلنا نعاهد الله يا سيادة الرئيس ونعاهدك على أننا نتعاون ونتكاتف من أجل أن نقدم لهذه الأمة جيلا من الشباب يبنى ولا يهدم، يعمر ولا يخرب، يجمع ولا يفرق، يصلح ولا يفسد.

وإننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق سيادتك ويوفقنا معك إلى ما يحبه ويرضاه.

فكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف :

تعاليم الدين واضحة وصريحة تؤكد أن المسلم الحق عنصر أمن وأمان وسلام فى المجتمع

منح ٢٢ ألف تصريح للخطابة حماية للمنابر من الدخلاء والمتطرفين

بسم الله الرحمن الرحيم

«شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» صدق الله العظيم

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية

الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،

فإن لشهر رمضان فى قلوب المسلمين معانى ودلالات عديدة، فهو شهر الصوم، وشهر القرآن، وفيه ليلة القدر، وفيه كانت الانتصارات الكبرى فى تاريخ الإسلام، وقد أضافت مصر إلى ذلك انتصارات قواتنا المسلحة فى العاشر من رمضان. وقد أضفت - ياسيادة الرئيس - إلى ذلك كله تقليدا عزيزا، أصبح ثابتا لا يتخلف، وذلك بمشاركتكم الكريمة لشعب مصر العظيم الاحتفال بليلة القدر. وهذه سنة حميدة يعتز بها شعب مصر، ويذكرها لسيادتكم بكل الإعزاز والتقدير.

السيد الرئيس:

لقد اختص الله شهر رمضان بنزول القرآن الكريم فيه فى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر. ولم يكن هذا الربط بين شهر رمضان ونزول القرآن فيه من قبيل المصادفة. ولكنه أمر مقصود وراءه حكمة بالغة، هى أن شهر رمضان قد أراد الله له أن يكون بالنسبة للمسلم فرصته السنوية للسمو الروحى والارتفاع فوق الشهوات الفانية، والمتع الزائلة، وفرصته كذلك للتوحد مع كل معانى الخير والحق والجمال حتى يصبح ذلك عادة يومية للمسلم، وبتعبير آخر يعد هذا الشهر فرصة كبرى للتصالح مع النفس بتزكيتها بكل خلق نبيل وتطهيرها من كل خلق خبيث، وفرصة قبل هذا للتصالح مع الله بتوثيق الصلة به سبحانه وتعالى والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه، والتصالح مع الناس بحسن التعامل معهم على أساس من الأخوة الصادقة والتعاون المثمر على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

وحتى تتم هذه المصالحة على الوجه الصحيح جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم فى هذا الشهر الكريم ليرسم المنهج السليم لنترسم خطاه ونسير على هدى تعاليمه. وقد كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو القدوة لنا فى هذا السبيل، ومن هنا وصفته السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ بقولها: «**كان خلقه القرآن**». فقد تجسدت فيه أخلاق الإسلام وتعاليمه ليكون بالنسبة لنا المثل الأعلى كما قال عنه القرآن الكريم: «**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة**».

والتخلق بأخلاق القرآن يعنى التجرد من الأنانية ويعنى التسامح ومحبة الآخرين ويعنى التعامل مع الناس على أساس من العدل والرحمة، والصدق والأمانة والإخلاص.

وبصفة عامة يعنى التخلق بكل الفضائل والبعد عن كل الرذائل، وهذا يعنى فى نهاية الأمر أن يصبح المسلم إنسانا ينطبق عليه قول الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: «**المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**».

ومن هذا يتضح أن المسلم الحق يعد عنصر أمن وأمان وسلم وسلام، وعنصر بناء وتعمير فى المجتمع. وتلك هى تعاليم الدين الصريحة، وتوجيهات القرآن الكريم الواضحة التى لا لبس فيها ولا غموض.

كما يتضح كذلك أن العنف والإرهاب وسفك الدماء والتخريب والإفساد فى الأرض كلها أمور يقرر الإسلام لمرتكبيها أقصى العقوبة لأنها جرائم ضد الإنسانية التى كرمها الله بقوله: «**ولقد كرمنا بنى آدم**»، وهى كذلك ضد تعاليم القرآن الذى لخص رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الفضيلة الجامعة لكل الفضائل وهى الرحمة للناس جميعا كما قال سبحانه: «**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**». وشتان بين هذه الرحمة للناس جميعا وبين أفعال تلك الفئة الضالة التى أغواها الشيطان، وأعماها الحقد، فتجردت من الإنسانية، وراحت ترتكب جرائمها ضد الأبرياء بلا تمييز وبلا ذنب أو جريرة. ولا يمكن أن يصدق عاقل أن يكون ذلك باسم الدين. فالدين يصون كرامة الإنسان ويحرم الإجرام. ولكى نسمى الأمو[ر] بأسمائها الحقيقية فإن الإجرام عدوان، والقتل عدوان والإفساد فى الأرض وترويع الآمنين عدوان، والقرآن قد حرم العدوان ونهى عنه قائلا: «**ولا تعتدوا إن الل[ه] لا يحب المعتدين**».

إن الله قد خلق الناس جميعا من نفس واحدة وكل بنى الإنسان ينتسبون إلى هذه النفس الواحدة أى إلى الإنسانية. ومن هنا فإن العدوان على أى فر[د] من أفراد الإنسان يعتبر عدوانا على الإنسانية كلها.

وقد كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ حريصا ك[ل] الحرص على حماية النفس الإنسانية وصون حقوقها بل كان حريصا حتى على عدم جرح شعور الآخرين بأى شكل من الأشكال. ومن هنا نجده ـ صلى الله علي[ه] وسلم ـ يقول فى لمسة إنسانية رائعة: «**إذا كنتم ثلاث[ة] فلا يجوز أن يتناجى اثنان فى حضرة الثالث فإن ذلك يحزنه**»، مشيرا بذلك إلى أنه ربما يظن الثالث أنهما يتحدثان عنه أو أنهما يهملانه أو لا يريدان أ[ن] يشركاه معهما فى الحديث.

السيد الرئيس:

لقد استطاعت مصر فى العصور القديمة أن تبن[ى] حضارة عظيمة قبل أن يعرف العالم الحضارة. وق[د] عبرت هذه الحضارة عن قدرات شعب مصر وحب[ه] لبلاده وانتمائه لترابها ونيلها.

واليوم ـ ياسيادة الرئيس ـ يستعيد شعب مص[ر]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يادتكم الحكيمة أمجاد أجداده العظام ببناء حضارة ديدة فى واد جديد . ويلمس الجميع أنكم تجندون ذا العمل كل الإمكانات وتتابعون يوما بعد يوم، بل اعة بعد ساعة، هذا الوليد الجديد، وشعب مصر كله يد خطواتكم ويدعم إنجازاتكم التى من شأنها أن تح آفاقا واسعة وفرصا جديدة تهيىء لشعب مصر طلاقة عملاقة تبرز قدراته الخلاقة ومواهبه الفذة فى نع الحضارة. وسيسجل التاريخ لكم - ياسيادة رئيس - هذا الإنجاز الرائع الذى طال انتظاره، وشاءت قدار أن يتحقق على أيديكم حاملا الخير والتقدم عب مصر العظيم الذى يكن لكم كل الحب والتقدير يعرفه عنكم من الإخلاص والوفاء والحب الغامر ـذا الوطن والتفانى فى العمل من أجل تقدمه زدهاره.

ولن يسمح شعب مصر للمخربين وأعداء الحضارة لدين أن يدمروا منجزات مصر وأن يحطموا آمال لايين فى غد أكثر إشراقا.

يادة الرئيس:

إن جهودكم المتواصلة من أجل البناء والتعمير فى صر تتواكب مع جهودكم المخلصة وسعيكم الدءوب ن أجل إقرار الحقوق العربية، ودفع عجلة السلام فى نطقة العربية كلها. ويعلم الجميع فى الداخل والخارج ى ما تبذلونه من جهود مضنية فى هذا السبيل. عب مصر كله يؤيد خطواتكم المباركة من أجل ساعدة الأشقاء العرب على حل مشكلات السلام ستعصية حتى تنعم شعوب الأمة العربية كلها سلام والاستقرار، وتتفرغ للتنمية الشاملة لتأخذ كانها اللائق بها بين الأمم وهى تدخل أبواب القرن ادى والعشرين.

السيد الرئيس:

إن متابعتكم المستمرة وجهودكم المتواصلة من أجل التنمية الشاملة فى كل أرجاء مصر تمتد إلى جميع القطاعات. ويحظى قطاع الدعوة الإسلامية بدعمكم المستمر ومتابعتكم المتواصلة من أجل تصحيح مسار الدعوة الإسلامية في مصر. وقد خطت وزارة الأوقاف - بتوجيهاتكم الكريمة وبدعم تام من الحكومة - خطوات كبيرة خلال العامين الماضيين، فخطة ضم المساجد الأهلية إلى الوزارة تسير بخطى ثابتة لحمايتها من الفكر المنحرف والمتطرف.

وقد تم فى هذه الفترة القصيرة ضم ثلاثة عشر ألف مسجد أهلي. وسيصل هذا العدد فى نهاية شهر يونيو القادم إلى ستة عشر ألف مسجد. وقانون حماية المنابر من الدخلاء والمتطرفين والمتطفلين يتم تنفيذه الآن بعد استكمال جميع الإجراءات القانونية، وقد تم بناء على هذا القانون منح اثنين وعشرين ألف تصريح بالخطابة لمن ثبتت أهليتهم لهذا العمل.

وتولى وزارة الأوقاف اهتماما كبيرا بالإمام بوصفه الركيزة الأساسية للدعوة الصحيحة والتوعية السليمة في القرى والنجوع والمناطق النائية والمدن المختلفة فى كل أنحاء مصر. وتقوم الوزارة بتنفيذ برامج التدريب المستمر للدعاة لتوسيع دائرة معارفهم وتزويدهم بالمعارف التى تساعدهم على أداء واجبهم على خير وجه. وقد قامت الوزارة - ولأول مرة - بتكريم الأئمة المثاليين ماديا وأدبيا على مستوى جميع المحافظات ليكونوا نماذج تحتذى من بقية الأئمة.

وبعد أسابيع قليلة سيتم بإذن الله تشغيل مستشفى الدعاة بعد استكمال تجهيزها بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية، وبطاقة مائتي سرير، لتوفر الرعاية الصحية الكاملة للدعاة وللعاملين بوزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الرئيس:

إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ وهو أحد قطاعات وزارة الأوقاف ـ يقوم بدوره فى مكافحة الفكر المتطرف من خلال الأنشطة المتعددة التى يقوم بهـا. ومن ذلك سـلاسل الكتب التى يصدرها كل أسبوعين، والمواسم الثقافية التى يقبل عليها جمهور كبير من الشباب. وقد شرع المجلس لأول مرة فى الإعداد لعمل علمى كبير يتمثل فى إصدار موسوعات إسلامية متخصصة تلقى الضوء على المفاهيم الإسلامية فى جميع المجالات بأسلوب علمى وعرض موضوعى. وقد ظهر منذ أيام «النموذج التجريبى» من (موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة) وسوف تساعد هذه الموسوعات على التوعية الدينية المستنيرة.

ويقوم المجلس حاليا بترجمة البرامج التى أعدها للبث على شبكة الإنترنت إلى اللغة الإنجليزية، وقريبا جدا سيتم بثها على هذه الشبكة الدولية للرد على الشبهات التى تثار ضد الإسلام وللتعريف بالإسلام بوصفه عقيدة وشريعة وأخلاقا وحضارة. كما انتهى المجلس من الترجمة الكاملة لمعانى القرآن الكريم باللغة الروسية والتى يشرفنا أن نقدمها اليوم إلى سيادتكم. وفى الشهور القادمة ينتهى العمل من الترجمة الألمانية وبذلك تضاف هاتان الترجمتان إلى ما سبق إنجازه من ترجمات قبل ذلك بالإنجليزية والفرنسية.

وكعادة وزارة الأوقاف كل عام قامت الوزارة بتلبية طلبات الجاليات والمراكز الإسلامية فى الخارج وأوفدت بمناسبة شهر رمضان المبارك خمسين من الدعاة ومائة وخمسين من القراء إلى مختلف دول العالم للتوعية الدينية السليمة.

السيد الرئيس:

وتأكيدا لهذا الدور الريادى لمصر أجرت الوزارة المسابقة الدولية الخامسة فى حفظ القرآن الكريم التى تكرمتم مشكورين بوضعها تحت رعايتكم الكريمة، وقد اشترك فى هذه المسابقة أكثر من مائتى متسابق من ثمانين دولة. ويتشرف الفائزون الليلة بتلقى جوائزهم من سيادتكم. كما أجرت الوزارة كذلك المسابقة المحلية فى حفظ القرآن الكريم واشترك فيها أكثر من ثمانين ألف متسابق ورصدت لها الوزارة جوائز تصل إلى أكثر من مليون من الجنيهات. وقد فازت محافظة قنا بالجائزة الأولى وقدرها مائة ألف جنيه على مستوى الجمهورية فى العناية بالقرآن الكريم وحفظه.

ولاشك أن حفظ القرآن الكريم ليس نهاية المطاف، وإنما المقصود أن يتحول ذلك إلى ترجمة عملية للعمل بما فيه من تعاليم تحض على المحبة والإخاء والتسامح والتعاون مع كل البشر من أجل خير الإنسان وسعادته فى دنياه وأخراه.

السيد الرئيس:

إن مصر بأزهرها الشريف كانت وستظل بإذن الله صاحبة الريادة العلمية فى العالم الإسلامى. وقد حافظت على مر القرون على خطها المتوازن فى فهم الإسلام دين الوسطية والاعتدال. وهذا ما يجعل منها باستمرار محط آمال المسلمين. وقد تابع شعب مصر بكل تقدير حرصكم الشديد ومتابعتكم المستمرة لإعمار الجامع الأزهر ليظل منارة للاعتدال والتسامح تشع النور فى جميع الأرجاء.

وفى الختام نتوجه إلى الله بالدعاء أن يحفظكم لمصر وأن يحفظ مصر بكم، وأن يسدد على طريق الخير خطاكم.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك

قام الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتقديم هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك وهى الترجمة الكاملة لتفسير معانى القرآن الكريم باللغة الروسية التى أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وقال الدكتور وزير الأوقاف إن المجلس سوف ينتهى خلال عدة أشهر من إصدار الترجمة الكاملة لمعانى القرآن الكريم باللغة الألمانية.

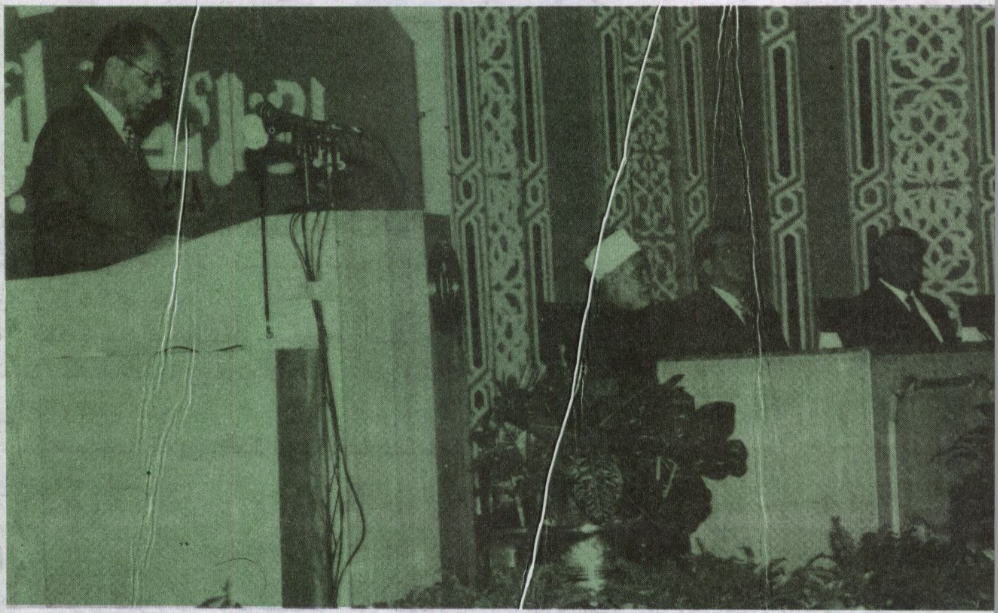

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يلقى كلمته فى احتفال مصر بليلة القدر

قنا.. المحافظة الأولى فى حفظ وتلاوة القرآن الكريم

وسلم الرئيس مبارك اللواء صفوت شاكر السيد محافظ قنا جائزة المحافظة الأولى على مستوى الجمهورية فى المسابقة المحلية وقدرها ١٠٠ ألف جنيه تقديرا لدور المحافظ فى نشر مواقع تحفيظ القرآن الكريم وتعظيم الجهود الذاتية فى هذا المجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائزون فى مسابقة ليلة القدر

المصريون أوائل فروع المسابقة الدولية

فى احتفال مصر السنوى بليلة القدر الذي أقامته وزارة الأوقاف بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر قام الرئيس مبارك بتكريم الفائزين المتميزين من حفظة كتاب الله فى المسابقة العالمية الخامسة التى شارك فيها هذا العام ٢٣٠ متسابقا من ٨٠ دولة، كما كرم الرئيس مبارك الفائزين فى المسابقة المحلية التى تقدم لها أكثر من نصف مليون متسابق على مستوى الجمهورية.

أولا: الفائزون فى المسابقة المحلية

١ ـ الطالب محمد محمود محمد صالح ـ من شبين القناطر ـ القليوبية ـ ٨ سنوات وجائزته ٥ آلاف جنيه.

٢ ـ الطالبة أسماء أحمد إسماعيل إسماعيل البلتاجى من مدرسة ميت ظافر الابتدائية ـ دكرنس ـ الدقهلية وجائزتها ٥ آلاف جنيه.

٣ ـ الطالب حاتم عبدالسلام عبدالباقى الصاوى ـ طالب بالكلية الحربية وجائزته أداء العمرة على نفقة وزارة الأوقاف.

٤ ـ محمد حسام الدين محمد طالب بكلية الشرطة وجائزته أداء العمرة.

ثانيا الفائزون فى المسابقة العالمية

الفرع الأول:

حفظ القرآن الكريم كاملا مع تفسير الجزء الثامن والعشرين منه:

١ ـ عادل أحمد زكى إسماعيل ـ من جمهورية مصر العربية ـ وجائزته ٢٧ ألفا و٥٠٠ جنيه.

٢ ـ عصام على حسن خان ـ من المملكة العربية السعودية وجائزته ٢٠ ألف جنيه.

الفرع الثانى

حفظ القرآن الكريم كاملا

١ ـ لعقاب حسن عبدالهادى ـ من الجزائر وجائزته ٢٥ ألف جنيه.

٢ ـ محمد عبدالحميد الصاوى، من مصر وجائزته ١٧,٥ ألف جنيه.

الفرع الثالث

حفظ نصف القرآن الكريم

١ ـ سيد محمد أحمد عبدالحميد ـ من جمهورية مصر العربية ـ وجائزته ١٢ ألف جنيه.

٢ ـ محمد يوسف محمد صلاح ـ من المملكة الأردنية الهاشمية ـ وجائزته عشرة آلاف جنيه.

الفرع الرابع

حفظ ربع القرآن الكريم

١ ـ محمد السيد ضيف الله ـ من مصر ـ وجائزته ٨ آلاف جنيه.

٢ ـ طارق الفهد ـ من الجماهيرية الليبية ـ وجائزته ٧ آلاف جنيه.

الفرع الخامس:

حفظ أربعة أجزاء من القرآن الكريم من الدول غير الناطقة باللغة العربية

١ ـ سليمان جبريل ـ من غانا ـ وجائزته ٨ آلاف جنيه.

٢ ـ محمد على إسماعيل ـ من بورما ـ وجائزته ٧ آلاف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاضرة الأستاذ الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية

حول الإسلام والغرب

أمام الجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة

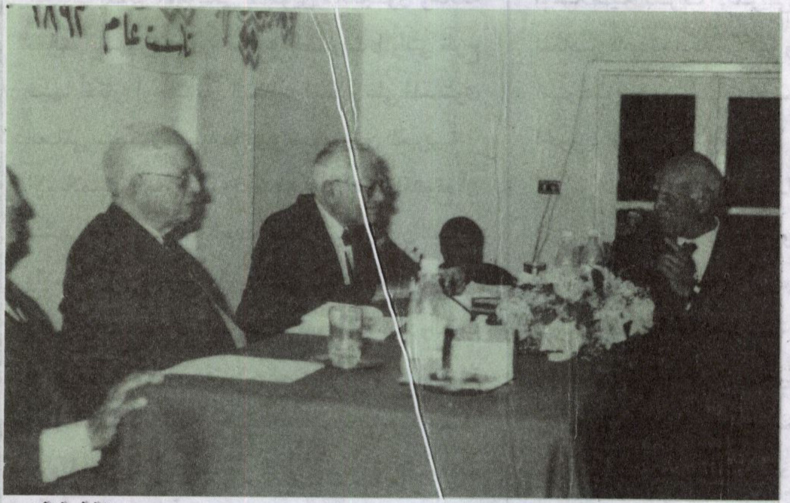

الدكتور عصمت عبد المجيد وعن يساره الدكتور محمد شوقى الفنجرى وعن يمينه الأستاذ حسن رشاد المراغى نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية

تصوير : سيد الزفزاف

فى إطار الموسم الثقافى للجمعية الخيرية الإسلامية، ألقى الأستاذ الكبير الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية محاضرته القيّمة حول «الإسلام والغرب» والتى أثارت اهتمام الحاضرين من صفوة المثقفين. كما أدير مع سيادته حوار كان فرصة ممتعة لكل من شهد اللقاء ودليلا كبيرا على ما تمتع به الأستاذ الدكتور عصمت عبدالمجيد من وطنية حاذقة ودبلوماسية عريقة وفكر ثاقب فى معالجة قضايا أمتنا العربية، خاصة أن الظروف الصعبة التى يعيشها مجتمعنا العربى فى صراع مع إسرائيل. وكما هى عادته كان الدكتور عصمت عبدالمجيد صريحا وحاسما فى وضع النقاط على الحروف وتسمية الأشياء بمسمياتها رغبة فى الوصول إلى الحقوق المضيعة لشعبنا العربى الفلسطينى فى ظل الدعم الغربى ـ الأمريكى لإسرائيل فى المنطقة. ...

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الحديث عن «الإسلام والغرب»، هو موضوع على جانب كبير من الأهمية وله أبعاد سياسية واقتصادية وحضارية وتاريخية.. كما ان الحديث حول هذا الموضوع قد برز وبصورة واضحة بعد انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى والدول الدائرة فى فلكه، وقيام ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، وما صاحبه من انتعاش لفكرة صراع الحضارات التى عبرت عنها كتابات المفكر الأمريكى صامويل هانتجتون وخاصة مقالته الشهيرة حول «صراع الحضارات» والتى طرح فيها أفكارا أوحت بأن الصراع القادم على المستوى العالمى سيكون صراعا بين الحضارتين العربية - الإسلامية، والغربية، وقوله: أنه من غير المتوقع أن ينتهى ذلك الصراع الذى أمتد لقرون بين الغرب والإسلام إلى الزوال، بل يمكن أن يصبح أكثر عمقا وضراوة، كما أن الحديث عن موضوع الإسلام والغرب يأتى أيضا فى وقت تتجه فيه أوروبا إلى الوحدة السياسية الكاملة بعد معاهدة ماستريخت، وما حققته أوروبا من انجازات أدت إلى قيام المجموعة الاقتصادية الأوروبية والتى أصبحت تعرف اعتبارا من ١/١/١٩٩٣ بالاتحاد الأوروبى، والذى يضم حاليا خمس عشرة دولة.

وكما تعلمون حضراتكم أن العلاقات بين العرب والمسلمين من جهة، وأوروبا من جهة أخرى هى علاقات متشابكة عميقة الجذور ذات أبعاد تاريخية وجغرافية واقتصادية وسياسية.. واتسمت هذه العلاقات بمفارقة شائكة تمثلت فى جانبين متعارضين..

فمن جهة اتسمت هذه العلاقة بالصراع منذ ظهور الإسلام، وانتشاره فى أجزاء واسعة من الامبراطورية الرومانية والبيزنطية، مرورا بالهيمنة الاستعمارية الغربية، وانتهاءا بحركات الاستقلال، والتحرر، ومن جهة أخرى اتسمت هذه العلاقة بالتبادل الحضارى والتفاعل الثقافى والاعتماد المتبادل، كما لم يحدث بين أى حضارتين أخريتين، فقد استوعبت الحضارة الإسلامية التراث الاغريقى الذى يمثل لدى الغرب المعاصر قاعدته الكلاسيكية وطورته وأغنته، ومن ثم استوعب الغرب معطيات الحضارة الإسلامية من خلال الحروب الصليبية، والتواجد الإسلامى فى الأندلس، وتزامن نهوض احدى الحضارتين مشروط بتراجع الأخرى، وهكذا نرى أن الخوف من الإسلام أصبح ظاهرة بارزة ومؤثرة فى الغرب، وزاد من الأمر صعوبة ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من هجوم على الإسلام، ومحاولات بعض المراجع الغربية، الصاق تهمة الإرهاب بالدين الإسلامى الحنيف من خلال الربط بين الإرهاب والإسلام، وقد ساهم فى ذلك ما يقوم به بعض الزنادقة المارقين من تشويه سمعة الدين الإسلامى من خلال عملياتهم الإرهابية التى تستهدف المدنيين الآمنين.

ان هذه الحملة الإعلامية المغرضة ضد الإسلام أخذت تصور أى عمل إرهابى أو أسلوب متخلف أو عجز عن مسايرة التقدم العلمى بأنه بسبب الإسلام أو هو الإسلام نفسه، فى الوقت الذى يجرى فيه اغفال متعمد للتمييز بين الممارسات الإرهابية التى يقوم بها الزنادقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المارقين وبين الكفاح التحررى الوطنى ضد المحتلين والهادف إلى تحرير الأوطان واستعادة الحقوق المغتصبة.

إننا إذ نؤكد على أن استخدام معايير مزدوجة عند البحث عن موضوع العلاقة بين الإسلام والإرهاب، تثير الكثير من علامات الاستفهام.. فإذا ما قام عربى بإلقاء قنبلة يقال أنه إرهابى أو مسلم، ولكن عندما يفجر أعضاء الجيش الأيرلندى قنابلهم فى لندن مثلا لا يقال أنهم إرهابيون كاثوليك مثلا، كذلك لم تصف أجهزة الإعلام الغربى مجازر الصربيين الوحشية بأنها إرهاب أرثوذكسى ولم تشر إلي عمليات الجيش الأحمر الياباني على أنها إرهاب بوذى، وهذا يؤكد أن ثمة موقفا منحازا معاديا للإسلام يهدف إلي تشويه وبث الخوف منه، ولقد عقد فى أكتوبر الماضى مؤتمر فى لندن برعاية مسلمى بريطانيا وكذلك المتعاطفين مع الإسلام وكان عنوان المؤتمر «إسلام فوبيا -Eslam-phopia» أى «الخوف من الإسلام» وهذه الكلمة أدخلت كمصطلح جديد فى اللغة الانجليزية وأصبح الغرب يستعملها بعد سقوط الشيوعية ليخيف شعوبه من خطر العدو القادم حتى تعطي لنفسها الشرعية لضرب الإسلام والمسلمين.

وبالأمس القريب فقط وأثناء انعقاد المؤتمر الدولي للتعاون الأوروبى المتوسطى في مرسيليا جنوب فرنسا، فى مايو من هذا العام، شنت النائبة الفرنسية فرانسواز جروستيت هجوما عنيفا على الإسلام أمام جمع من المشاركين فى المؤتمر، وبدون سابق إنذار واصفة إياه بأنه يعادى المرأة المسلمة ويجسد انحدار موقعها.

وقد قمت بالرد عليها مفندا مزاعمها ومؤكدا على أن ما أعطاه الإسلام للمرأة من تكريم وحقوق لم تنلها أية امرأة فى العالم، فالإسلام أول من أعطى المرأة كيانها المستقل بما فى ذلك حقها فى الملكية المستقلة عن زوجها، وقلت للنائبة الفرنسية وأمثالها أنكم لا تعرفون شيئا عن الإسلام وعمق رسالة الإسلام، ومع ذلك تصرون على تشويهه انطلاقا من سوء الفهم والعصبية الضيقة، وأوضحت لها أننا أبناء دين سمح ينشد السلام مع النفس ومع البشر على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم، ونمد أيدينا إليكم عن فهم ووعي كاملين، فليس أقل من أن تمدوا إلينا أيديكم، وتفتحوا لنا قلوبكم بنفس الدرجة من الفهم والوعى الصحيحين بديننا وحياتنا، ونتيجة لهذا التوضيح قدمت النائبة الفرنسية اعتذارها، وطالبت بضرورة إرساء قواعد جديدة ومنصفة وعادلة للفهم المتبادل بين أوروبا والإسلام.

«فى الحقيقة ان علينا مسئولية كبرى فى ضرورة مد جسور المعرفة والثقافة وأن نسعى إلى أن يستوعب الغرب روح الحضارة العربية الإسلامية، وان هذه الحضارة قد أعطت ولديها الكثر مما تعطيه للبشرية، وأنها لم تقم على القهر والسيف، بل قامت على الحوار والاقناع وتكفى الاشارة هنا إلى أن الله عز وجل يخاطب رسوله الكريم بقوله: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾، ﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾، ﴿انك لا تهد من أحببت ولكن الله يهدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من يشاء ﴾.. كل ذلك وغيره من الآيات الكريمة التى وردت فى القرآن الكريم، والتى تبين كيفية تعامل المسلمين مع غير المسلمين وخصوصا أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين عاشوا بين ظهرانى الدولة الإسلامية، ومازالو يعيشون فى المنطقة العربية دون تمييز أو اضطهاد على أساس من الدين أو اللون أو العرق، كما أتاح لهم تبوأ أعلى المناصب الإدارية والعلمية فى الدولة الإسلامية فى مختلف مراحلها، وخاصة أثناء الحكم العربى الإسلامى فى الأندلس.

ولقد عبر إعلان طهران الصادر عن القمة الإسلامية الثامنة التى انعقدت فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى التاسع من هذا الشهر، وقد سعدت بالمشاركة فيها، على ضرورة التفاعل والتحاور والتفاهم على نحو إيجابى بين الثقافات والأديان، وتأكيد القمة علي رفض نظريات أنصار الصراع والنزاع التى تولد عدم الثقة وتقلص أرضية التفاعل السلمى بين الدول.

هذه هى الصورة التى أمامنا والتى يتوجب علينا أن نناقشها بعقل مفتوح وبموضعية، وأن نؤكد على أن هناك حضارتين متباينتين على شاطئ المتوسط.. هما الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، وقد قامت بين هاتين الحضارتين علاقات تاريخية ممتدة فى العمق، نتيجة التماس الجغرافى، ولم تكن كلها وئاماً ولكن بالتأكيد لم تكن أيضا كلها تناحرا وتنافرا، وأن تاريخ الاتصال بين الحضارتين يعود إلى القرن السابع الميلادى وذلك بعد أن استوعبت كل منها الحضارات المحلية وهضمتها اذ استوعبت الحضارة الإسلامية الحضارات البابلية والفارسية والهندية والهيلينية، فى حين استوعبت الحضارة الأوروبية الحديثة جميع تلك الحضارات الإنسانية بل كانت الحضارة الإسلامية هى جسر التواصل بين حضارات الشرق والحضارة الغربية، ويكفى أن ندلل فى هذا السياق بكلمة الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا التى ألقاها فى مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية عام ١٩٩٣، والى أكد فيها على ما يدين به العالم للحضارة الثقافة الإسلامية، وفى أنه لم يعد باستطاعة العالمين الغربى والإسلامى البقاء بعيدين عن بعضهما البعض، وضرورة الاشتراك فى جهد مشترك لحل مشاكلهما.

اننا اذ نعترف بأن هناك فهم قائم بين الإسلام والغرب، فإن ذلك يفرض علينا السعى نحو تحقيق تفاهم أفضل بينهما.. تفاهم يزيد من القواسم المشتركة بين الحضارتين وتحقيق الاحترام المتبادل بينهما عبر رفض قوالب التفكير المسبقة والجامدة، وهذا يحتاج بدوره إلى ارادة التعامل الموضوعى مع كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وان علينا اصلاح الخلل فى العلاقة بين الإسلام والغرب، وذلك بالعمل على ايلاء الجانب الثقافى أهمية أكبر فنحن نعرف الغرب أكثر مما يعرفوننا هم وعلينا مساندة جهود بعض الشخصيات الغربية المرموقة مثل جاك بيرك ورجاء جارودى وغيرهم والذين يمثلون قيمة ذات تأثير ملموس فى الأوساط الغربية، كما ان علينا وضع خطة إعلامية مدروسة لمواجهة الحملات المعادية للإسلام فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوروبا، ولقد سبق أن أكدت على هذا الرأى فى مؤتمر «الإسلام وأوروبا»، والذي انعقد في العاصمة السويدية استوكهلم فى السادس عشر من يونيو عام ١٩٩٥ ودعوت لإجراء حوار بين الغرب والمسلمين بغية التوصل إلى تفاهم مشترك يؤدى إلى تفادى حالة عدم الاستقرار والتوتر فى العالم، وأكدت أن التطرف والإرهاب سياسة علمانية تبتعد كلية عن الدين.

اننا إذ نؤكد على ضرورة الدخول فى حوار علمى موضوعى مع قيادات الديانات والثقافات الأخرى.. فإن هذا الحوار يجب أن يكون مبنيا على سماحة الإسلام وبراءته من كل التهم التى تلصق به من قبل الدوائر المعادية والتى تستهدف النيل من أمن واستقرار.. بل وسلام منطقة الشرق الأوسط وتضع العراقيل بغية تحقيق أهدافها الخبيثة، وندعو إلى تنسيق الجهود والمواقف لمواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف والتى يحاول بعض الزنادقة المارقين بعملياتهم الإرهابية، تحطيم كل الانجازات التى تحققت والعودة بأوطاننا إلى الوراء والانفكاء على التخلف وعدم التقدم.

وأن جامعة الدول العربية التى أعلنت فى أكثر من قرار صادر عنها ادانتها للتطرف والإرهاب، ورأت فيهما ظاهرة غريبة عن النهج العربى والإسلامى تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، تؤكد أن هذه الظاهرة مرفوضة دينيا وقانونيا وأخلاقيا ويجب التصدى لها لأن عواقبها السلبية لا تقتصر فقط على اعاقة برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية فحسب.. بل تمد المتربصين بالأمة العربية بسهام يوجهونها إلى الشخصية التاريخية لأمتنا وهويتها الثقافية، وفى هذا الإطار فإننا نؤكد على الثوابت التالية:

أولا: رفض نظريات الصدام والصراع والتى تسعى إلى بعث نظرية التعصب الدينى البغيض وتقضى على أسس التفاعل السلمى والتعاون المثمر بين الأمم.

ثانيا: اجراء حوار حقيقى وموضوعى بين الجانبين العربى الإسلامى والغربى المسيحى، والذى يهدف إلى تعظيم أواصر التفاهم بين الجانبين ومد جسور العلاقات الثقافية المتبادلة بينهما وبما يعزز من تحقيق المصالح المشتركة.

ثالثا: دعوة الحكومات المعنية فى الغرب إلى عدم ايواء وتدريب وتمويل الزنادقة المارقين الذين يسيئون إلى الإسلام، ويشوهون صورته.

رابعا: الحث على سرعة عقد مؤتمر دولى لوضع تعريف للإرهاب والاتفاق على أوجه التعاون بين الدول لمكافحة هذه الظاهرة المتنامية الخطورة.

وفى الختام فإن الإسلام سيكون بخير بصلابة أهله وبمدى ما يحققونه من تضامن وتكاتف، وما يكسبونه من معارف وتلاق.

والله أسأل أن يوفق جهودنا جميعا لما فيه خير وازدهار مصرنا الحبيبة وأمتنا العربية المجيدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى المؤتمر الشعبى بمدينة الغردقة

أعداء مصر من الخارج وفى الداخل أرادوا أن يدمروا اقتصادها ويعطلوا مسيرة حضارتها.. ولكن هيهات أن يصلوا إلى ما يريدون

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد..

أيها الأخوة الكرام.. لقد امتاز شعب مصر منذ آلاف السنين بميزات عديدة ومن أهمها: أنه شعب مسالم يميل إلى السلام والأمن والاستقرار.

وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الميزة على لسان سيدنا يوسف عليه السلام حينما استقبل أبويه على مشارف مصر قائلا: «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين».

بناء الحضارة على أساس من التدين

وفى ظل هذا الأمن والأمان والاستقرار استطاع شعب مصر أن يبنى حضارة قبل أن يعرف العالم الحضارة ومعناها، وقد امتاز هذا الشعب الذى بنى هذه الحضارة بميزة أخرى هى أنه منذ آلاف السنين شعب متدين. وما تركه لنا المصريون القدماء يدل على عمق الدين فى نفوسهم. فكل ما تركوه يمثل رمزا للدين.

وقد استقبل شعب مصر منذ آلاف السنين أنبياء الله. فقد تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام من مصر وأنجبت له زوجته المصرية إسماعيل - عليه السلام - جد العرب، واستقبلت مصر سيدنا يوسف - عليه السلام - الذى تولى منصب وزير الخزانة، أو وزير التموين بالمعنى المعاصر، وتربى موسى عليه السلام فى أرض مصر، ثم لجأ سيدنا عيسى مع أمه مريم عليهما السلام إلى مصر، وتزوج سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - من مارية القبطية المصرية. فالمصريون لهم صلات قديمة بالأنبياء.

طبيعة الإسلام وطبيعة الشعب المصرى

وعندما جاء الإسلام إلى مصر تلاقت طبيعة هذا الشعب المصرى الآمن المسالم المحب للدين مع طبيعة الدين الإسلامى، دين السلام والأمن والمحبة والاستقرار، وامتزجت هاتان الطبيعتان وسرت فى عروق شعب مصر حتى يومنا هذا، ومن هنا فإنه إذا حدث حادث عارض مثلما حدث فى الأقصر منذ فترة قصيرة فإن هذا يعد أمرا شاذا وغريبا عن طبيعة شعب مصر، وعن طبيعة الإسلام ذاته. فالإسلام يرفض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حادث الأقصر الإرهابى عارض وغريب عن طبيعة شعب مصر بعيد عن مبادئ الإسلام

العنف ويرفض القتل ويرفض التدمير والتخريب، لأن الإسلام دين كلف أتباعه بمهمة أساسية، هذه المهمة هى مهمة الإنسان على الأرض، وهى مهمة الإعمار والبناء: إعمار الكون كله. يقول الله سبحانه وتعالى: «هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها» أى طلب منكم عمارتها. والعمارة لا تقوم إلا بالعلم، والعلم فى حاجة إلى الاستقرار، وفى ظل الاستقرار تنشأ الحضارات. ومن هنا فعندما بدأت مصر تبنى حضارتها الحديثة عز ذلك على كثير من أعدائها سواء فى الداخل أو الخارج فأرادوا أن يدمروا منجزات مصر، وأن يدمروا اقتصاد مصر، وأن يعطلوا مسيرة مصر، ولكن هيهات أن يصلوا إلى ما يريدون. فشعب مصر الذى عرف الحضارة قبل أن تعرفها الدنيا قادر على أن يسير قدما محطما كل العقبات ومقتلعا جذور الإرهاب حتى يمكن له أن يوصل الحضارة الجديدة إلى الأجيال القادمة.

أخوة النسب والإنسانية

وقد أراد الإسلام أن يرسخ فى أذهان الناس جميعا معانى تحملهم على البناء والتعمير، وهذه المعانى تتمثل فى أمور عديدة نختار منها معنيين فقط:

الأول هو معنى الأخوة. والأخوة التى حض عليها الإسلام وحرص عليها هى أخوة فى الإنسانية كلها. والواقع أن هناك نوعين من الأخوة: أخوة نسب وأخوة فى الإنسانية. ولكن الذى يتأمل فى أخوة النسب يجد أنها هى أيضا أخوة فى الإنسانية والعكس صحيح أيضا لأن الله سبحانه وتعالى ذكر لنا فى القرآن الكريم أنه خلق الناس جميعا من نفس واحدة: **«ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة»** فكلنا ننتسب إلى أصل واحد كلنا من أب واحد وأم واحدة من آدم وحواء.

الإرهاب عدوان على الإنسانية جمعاء

وإذا كان الأمر كذلك فكلنا جزء من كل، كل فرد منا جزء من كل، ومن هنا فإن أى إساءة تلحق بأى فرد من أفراد الإنسانية تعد إساءة لكل الأفراد الآخرين، لأن الجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. وهذا أمر نعرفه جميعا. ومن هنا فإن أى إساءة أو عدان على أى فرد من أفراد الإنسانية يعد عدوانا على الإنسانية كلها. وفى ذلك يقول القرآن الكريم: **«من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا»**.

وعندما نتأمل الآية الكريمة: **«ياأيها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب»**، وننظر فى هذه العبارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنية «ولا تلمزوا أنفسكم» والسياق هنا يدل على أن هذه الإساءة للآخرين، نجد هنا درسا عظيما لنا حتى ندرك أن إساءتنا للآخرين هي في نفس الوقت إساءة إلينا أيضا، فنحن جزء من كل لا يجوز لأى فرد فينا أن يسيء إلى الآخرين لأنه بذلك يسيء إلى نفسه أيضا. هذه الأخوة فى الإنسانية التى أكد عليها القرآن الكريم يضاف إليها معنى آخر هو معنى التعاون، التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان. وبهذه الأخوة التى رسخها الإسلام فى قلوب الناس، وبهذا التعاون على البر والتقوى يستطيع الناس أن يبنوا ويعمروا، يبنون السلام، ويصنعون الحضارة. والحضارة أخلاق وقيم ومبادئ ومثل عليا كريمة يحض عليها الإسلام. وهذه الحضارة هى نتاج علم ونتاج عمل، والمسلمون مطالبون دائما بالعلم والعمل حتى يعمروا ولا يخربوا.. هذه هى مبادئ الإسلام الواضحة كل الوضوح التى لا تحتاج إلى إعمال فكر حتى يستطيع الإنسان أن يدركها: قيم عليا، محبة وتراحم، وسلام وأمن وأخوة، وتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

الإرهابيون اختاروا طريق الشيطان

أما الآخرون الذين يخربون ويدمرون فإن ما يفعلونه لا يشك عاقل فى أنه ضد الدين، وضد إرادة الله، وضد الأخلاق، وضد الإنسانية، وضد كل القيم النبيلة، وضد كل شيء جميل فى حياتنا. فماذا بعد ذلك؟ هل نختار طريق الشيطان مع هؤلاء المدمرين الذين أغواهم الشيطان وأعمى عيونهم فراحوا يدمرون ويقتلون ويسفكون الدماء بلا تمييز بين صغير وكبير ونساء وأطفال لم يقترفوا ذنبا، أم نتبع سبيل الله الذى يقول فى قرآنه: **«وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»** إننا نقرأ فى صلاتنا يوميا: **«اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»**، هذا الصراط المستقيم هو صراط الله، هو طريق الله، هو طريق الدين، هو طريق القيم والأخلاق، طريق البناء والتعمير. أما هؤلاء المخربون فقد اتبعوا سبيل الشيطان فأعماهم وأضل قلوبهم.

التنمية الشاملة والمسئولية

ونحن فى بلادنا هذه التى تشهد تنمية شاملة من أجل خير هذا البلد، ومن أجل كل فرد فيه، هذه التنمية تعود بالخير على كل فرد فى مصر. ومن هنا فإن أى عدوان على مصر، وعلى اقتصاد مصر، وعلى سياحة مصر، وعلى أى فرد فى مصر، وعلى ضيوف مصر، هو عدوان على كل فرد فى هذا البلد. ولذلك فمسئوليتنا جميعا متضامنين أن نواجه ذلك كله بكل صلابة، ونكشف أمره، وألا نتستر عليه لأن الأمر يتعلق بمصير أمة، ومستقبل شعب. ونحن جميعا لا يجوز لنا أن نفرط فى مستقبل أمتنا، ومستقبل أولادنا، ومستقبل شعبنا، إنه قدرنا وعلينا أن نستجيب لنداء الواجب. والله سبحانه وتعالى يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الفتح»

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا. إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما»

«الآيات من ٨ - ١٠»

بعد أن ساق الله تعالى - فى الآيات السابقة البشارات السامية، والمدائح العالية للنبى - صلى الله عليه وسلم - وللمؤمنين الصادقين من أتباعه، وبعد أن أنذر المنافقين والمنافقات، والمشركين والمشركات، بسوء المصير، بعد كل ذلك حدد - سبحانه - الوظيفة التى كلف بها رسوله - صلى الله عليه وسلم - وبشر المؤمنين الذين وفوا بعهودهم بالأجر العظيم، فقال: «إن أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا».

وقوله - سبحانه -: «ومبشرا» من التبشير، وهو من الإخبار بالأمر السار لمن لا علم له بهذا الأمر.

وقوله: «ونذيرا» من الإنذار، وهو الإخبار بالأمر المخيف، لكى يُجتنب ويُحذر.

والمعنى: إنا أرسلناك - أيها الرسول الكريم - إلى الناس، لتكون «شاهدا» لمن آمن منهم بالإيمان»، ولمن كفر بالكفر، بعد أن بلَّغتهم رسالة ربك تبليغا تاما كاملا، ولتكون «مبشرا» للمؤمنين منهم برضا الله تعالى - عنهم وبمغفرته لهم، ولتكون «نذيرا» للمشركين والمنافقين والعصاة بسوء العاقبة، إذا ما استمروا على نفاقهم وشركهم ومعصيتهم.

والحكمة فى جعله - صلى الله عليه وسلم - شاهدا، مع أن الله - تعالى - لا يخفى عليه شىء: إظهار العدل الإلهى للناس فى صورة جلية واضحة، وتكريم النبى - صلى الله عليه وسلم - بهذه الشهادة.

وجمع - سبحانه - بين كونه - صلى الله عليه وسلم -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«مبشرا ونذيرا»، لأن من الناس من ينفعه الترغيب فى الثواب، ومنهم لا يزجره إلا التخويف بالعقاب.

وفى معنى هذه الآية جاءت آيات كثيرة، منها قوله سبحانه - «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا...»(١)

وقوله - تعالى - «ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء...»(٢)

وقوله - عز وجل - «يايها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا»(٣)

ثم بين - سبحانه - الحكم الحكيمة التى من أجلها أرسل رسوله محمدا - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس فقال: «لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا».

وقوله تعالى: «وتعزروه» من التعزير، بمعنى النصرة، مع التعظيم والتفخيم.

وقوله: «وتوقروه» أى: تعظموه وتقدروه

وقوله: «وتسبحوه» من التسبيح بمعنى التنزيه. تقول: سبحت الله - تعالى - أى: نزهته عمالا يليق به.

والبكرة: أول النهار، والأصيل: آخره. والمراد ظاهرهما، أو جميع أوقات النهار. كما يقال: شرقا وغربا لجميع الجهات.

والخطاب للرسول - صلى الله عليه وسلم - ولأمته، كقوله - تعالى - «يايها النبى إذا طلقتم النساء...»، والقراءة بناء الخطاب، هى قراءة الجمهور من القراء.

قال الآلوسى - رحمه الله - «وهذا من باب التغليب، غلب فيه المخاطب على الغائب، فيفيد أن النبى - صلى الله عليه وسلم - مخاطب بالإيمان برسالته كأمته»(٤)

أى: أرسلناك - أيها الرسول الكريم - شاهدا ومبشرا ونذيرا، لتكون على رأس المؤمنين بما أرسلناك به، وليتبعك فى ذلك أصحابك ومن سيأتى بعدهم، بأن يؤمنوا بالله ورسوله إيمانا صادقا، ولينصروك ويعظموك، وليسبحوا الله - تعالى - فى الصباح والمساء. وعلى هذا التفسير يكون الضمير فى قوله - تعالى - «وتعزروه وتوقروه» يعود على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفى قوله - سبحانه - : «وتسبحوه» يعود إلى الله - عز وجل - .

قال القرطبى - رحمه الله - ما ملخصه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو «ليؤمنوا» وكذلك «ويعزروه ويوقروه ويسبحوه» كله بالياء على الخبر.

وقرأ الباقون من القراء بالتاء فى الخطاب.. والهاء فى قوله: «وتعزروه وتوقروه» للنبى - صلى الله عليه وسلم -، وهنا وقف تام. ثم تبتدئ بقوله «وتسبحوه» أى: تسبحوا الله بكرة وأصيلا. وقيل: الضمائر كلها لله - تعالى - فعلى هذا يكون تأويل «وتعزروه وتوقروه» أى: تثبتوا له صحة الربوبية، وتنفوا عنه أن يكون له ولد أو شريك»(٥)

ثم مدح - سبحانه - الذين عاهدوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكانوا أوفياء بعهودهم أكمل وفاء فقال - تعالى - : «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله..»

وقوله - تعالى - : «يبايعونك» من المبايعة أو من البيعة، بمعنى المعاهدة أو العهد. وسميت المعاهدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبايعة، لاشتمال كل واحدة منهما على معنى المبادلة، وعلى وجوب الصدق والوفاء.

والمراد بهذه المبايعة، ما كان من المؤمنين فى صلح الحديبية، عندما عاهدوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الثبات وعلى مناجزة المشركين بعد أن أشيع أنهم قتلوا عثمان بن عفان - رضى الله عنه -.

أى: إن الذين يبايعونك - أيها الرسول الكريم - على الموت، أو على عدم الفرار عند لقاء المشركين، إنما يبايعون ويعاهدون الله - تعالى - على ذلك، قبل أن يبايعوك أنت، لأن المقصود من هذه البيعة إنما هو طاعته - سبحانه - وامتثال أمره، كما قال - تعالى -: **«من يطع الرسول فقد أطاع الله»**. فالمقصود بقوله: **«إنما يبايعون الله»**: تأكيد وجوب الوفاء بما عاهدوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - عليه من الثبات وعدم الفرار، والطاعة له فى كل ما يأمرهم به.

وقوله - سبحانه -: **«يد الله فوق أيديهم»**: زيادة فى تأكيد وجوب الوفاء.

ومذهب السلف فى هذه الآية وأمثالها من آيات الصفات: أنه يجب الإيمان بها، وتفويض علم معناها المراد منها إلى الله - تعالى -، وترك تأويلها مع تنزيهه - تعالى - عن حقيقتها، لاستحالة مشابهته - سبحانه - بالحوادث، كما قال - عز وجل - **«ليس كمثله شىء وهو السميع البصير»**.

أما الخلف فمذهبهم تأويل هذه الصفات على معنى يليق بجلاله، فيؤولون إليه هنا بالقوة أو القدرة. أى: قوة الله - تعالى - ونصرته وقدرته، فوق قوتهم ونصرتهم وقدرتهم. كما يقال: اليد فى هذه المسألة لفلان. أى: الغلبة والنصرة له.

أو المعنى: يد الله - تعالى - بالوفاء بما وعدهم من الخير والنصرة فوق أيديهم. ويكون المقصود بهذه الجملة الكريمة، زيادة التأكيد على وجوب الوفاء والثبات.

قال صاحب الكشاف: لما قال - سبحانه - **«إنما يبايعون الله»** أكده تأكيدا على سبيل التمثيل فقال **«يد الله فوق أيديهم»**، يريد أن يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التى تعلو أيدى المبايعين، هى يد الله، والله - تعالى - منزه عن الجوارح وعن صفات الأجسام، وإنما المعنى: تقرير أن عقد الميثاق من الرسول - صلى الله عليه وسلم - كعقده مع الله - تعالى -»(٦)

ثم بين - سبحانه - سوء عاقبة الناكثين فقال: **«فمن نكث فإنما ينكث على نفسه»** أى: فمن نقض العهد بعد إبرامه وتوثيقه، فإنما عاقبة نقضه يعود وبالها وشؤمها عليه.

فقوله - سبحانه - **«نكث»** مأخوذ من النَّكث - بكسر النون -، وهو فك الخيوط المغزولة بعد غزلها.

وقوله - عز وجل - **«ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما»**: بيان لحسن عاقبة المؤمنين الصادقين الموفين لعهدهم إذا عاهدوا، بعد بيان سوء مصير الناقضين لعهودهم.

أى: ومن ثبت على الوفاء بما عاهد الله - تعالى - عليه، فسيعطيه - سبحانه - من فضله أجرا عظيما على ذلك. والهاء فى قوله **«عليه»**: قرأها حفص بالضم، توصلا إلى تفخيم لفظ الجلالة، الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام. وقرأها جمهور القراء بالكسر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وردت أحاديث متعددة، تصرح بأن الذين كانوا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في صلح الحديبية ، قد بايعوه جميعا على الموت، أو على عدم الفرار عند لقاء الأعداء ، سوى جماعة من المنافقين، امتنعوا عن هذه البيعة، لمرض قلوبهم، وسوء طويتهم..

ومن هذه الأحاديث: ما أخرجه الشيخان - البخاري ومسلم -، عن سلمة بن الأكوع - رضى الله عنه - قال: بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة. فقيل له: على أي شيء؟ قال: على الموت.

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله أنه سئل: كم كان عددكم يوم الحديبية؟ فقال: كنا أربعة عشرة مائة، فبايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن لا نفر - سوى الجد بن قيس، فإنه اختفى تحت بطن بعيره، ولم يسرع مع القوم».

وهكذا فاز المؤمنون الصادقون بشرف هذه البيعة، وحرم منها المنافقون لمرض قلوبهم.

هذا، ومن الأحكام والآداب التى أخذها العلماء من هذه الآيات الكريمة:

أ - أن رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى العالمين، كانت شهادة على جميع من أرسل إليهم، بأنه قد بلغ الرسالة التى كلفه بتبليغها ربه - عز وجل -، لكى لا يكون لمن بلغته هذه الرسالة حجة يدافع بها عن نفسه، كما قال - عز وجل - **«رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل...»**

ب - أن رسالته - صلى الله عليه وسلم - كانت بشارة لمن آمن به وصدقه واقتدى به بجزيل الثواب، وكانت إنذارا لمن أعرض عن دعوته، واتبع هواه بشديد العقاب.

جـ - أن المقصود الأعظم من رسالته - صلى الله عليه وسلم - هو أن يخلص الناس عبادتهم لخالقهم - عز وجل -، وأن يعتنقوا مكارم الأخلاق، وأن يجتنبوا سفاسفها، فإنهم متى فعلوا ذلك، فتح الله - تعالى - عليهم بركات من السماء والأرض، وعاشوا سعداء، وكانوا ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه.

د - أن الوفاء بالعهود مع الخالق - عز وجل - ، ومع المخلوقين يعد على رأس الفضائل التى ترتفع بأصحابها إلى أسمى الدرجات، وأرفع المناصب، وصدق الله إذ يقول **«ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما»**. أما نقض العهود ، وخلف الوعود ، فهو رذيلة من أقبح الرذائل، التى تؤدى إلى سوء المصير في الدنيا والآخرة.

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا جميعا من الموفين بعهودهم مع الخالق ومع المخلوق.

---

(١) سورة البقرة . الآية ١٤٣
(٢) سورة النحل . الآية ٨٩
(٣) سرة الأحزاب . الآية ٤٥
(٤) تفسير الآلوسى جـ ٢٦، جـ ٩٥
(٥) راجع تفسير اقرطبى جـ ١٦، جـ ٢٦٦
(٦) تسير الكشاف جـ ٤، جـ ٣٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- روح الإيمـــــــــــــــــان
- شـروح صـحـيـح الـبـخـارى ومـخـتـصـراته
- مـغـازى رسـول الله صلى الله عليـه وسلم لعـــروة بن الزبيـــر بن العـــوام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روح الإيمان

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى مرعى

قال رسول الله ﷺ: «من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض». رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبى إمامة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال ﷺ لا شيء له. فأعادها ثلاث مرات ورسول الله ﷺ يقول لا شيء له وقال إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه.

الكلمات

يلتمس الأجر والذكر: يرجو ثواب المجاهدين من الله والثناء عليه من الخلق بأن يقول الناس فيه انه شجاع.

وقوله ﷺ: لا شيء أى لا ثواب له فقد حبط عمله.

البيان

الإخلاص من أجل الأعمال قدراً وأقواها فى إصلاح المجتمع أثراً وأعظمها فى نجاح العمل وكسب الثقة والفوز بمحبة الله ومحبة الناس، ففى الحديث القدسى عن الله عز وجل: «الإخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببت من عبادى». روى عن الحسن مرسلا وفى الرسالة القشيرية به تطمئن القلوب وترقى الأمم والشعوب وتستقيم الأحوال وتنتظم الأعمال، وحسبه شرفاً وفضلاً أن الله أمر به جميع عباده وامتدح به من اصطفاهم من رسله وأنبيائه. قال تعالى مخاطباً رسوله محمد ﷺ: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص﴾.

وقال فى حق نبيه موسى عليه السلام: ﴿واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا﴾. وقال فى حق يوسف عليه السلام: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه كان من عبادنا المخلصين﴾. والمخلصون فى كل أمة هم صفوة أبنائها ومناط آمالها ومعقل عزها وقوام نهضتها ومبعث سعادتها.

بواعث العمل

ولما كانت البواعث التى تسوق المرء إلى العمل وتدفعه إلى إجادته وبذل الكثير من أجله كثيرة متباينة، فمنها القريب الذى يرى مع العمل ومنها الغامض الذى يختفى فى أعماق النفس وربما لا يدركه العامل المتأثر به مع أنه سر اندفاعه إلى فعل ما فعل أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترك ما ترك. والغرائز فى الإنسان هى قواعد السلوك العام، ومن اليسير أن ترى فى حركات الإنسان، وفى أقواله وأفعاله كالأثرة والأنانية أو الحب والكراهية كما قد تظهر فيما يقع بينه وبين الناس من تصرفات. والإسلام يرقب بعناية فائقة ما يقارن أعمال الناس من نيات وما يلابسها من عواطف وانفعالات.

ونيات الناس فى الطاعات أقسام:

فمنهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف فإنه يتقى النار، ومنهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء وهو الرغبة فى الجنة وهذا وإن كان نازلاً بالإضافة إلى من قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته وجلاله لا لأمر سواه فهو من جملة النيات الصحيحة لأنه ميل إلى الوعود فى الآخرة، وإن كان من جنس المألوفات فى الدنيا.

وأغلب البواعث: باعث البطن والفرج وموضع قضاء وطرهما الجنة، فالعامل لأجل الجنة عامل لبطنه وفرجه كالأجير السوء - على نحو ما وصفته به رابعة العدوية - يقول الإمام الغزالى: ودرجته درجة البُله وإنه لينالها بعمله إذ أكثر أهل البله حيث آثروا أدنى درجات الجنة على ما سواها من النعيم.

وأما عبادة ذوى الألباب فإنها لا تتجاوز ذكر الله عز وجل والفكر فيه حباً لجماله وجلاله وسائر الأعمال تكون مؤكدات وروادف وهؤلاء أرفع درجة من الالتفات إلى نعيم الجنة سالف الذكر فهم لم يقصدوها، بل هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فقط وثواب الناس بقدر نياتهم فلا جرم يتمتعون به ويسخرون ممن يلتفت إلى وجه الحور العين كما يسخر المتنعم بالنظر إلى الحور العين ممن يتنعمون بالنظر إلى وجه الصور المصنوعة من الطين بل أشد - فإن التفاوت بين جمال حضرة الربوبية أشد وأعظم كثيراً من التفاوت بين جمال حور العين والصور المصنوعة من الطين، وأشد من ذلك استعظام النفوس لنعيم الجنة وإعراضهم عن وجه الله سبحانه، فعمى القلوب عن إبصار جمال الحق سبحانه يشبه أدنى الحشرات وهى تنظر معجبة بصاحبتها دون التفات إلى ما يتمتع به الخلق حولها من بهاء وجمال.

تفاوت النيات

والغرض من ذلك أن هذه النيات متفاوتة الدرجات، ومن غلب على قلبه واحدة منها ربما لا يتيسر له العدول عنها إلى غيرها إلا بشق الأنفس وعلى أساس ما للنيه من أثر كبير فى قيمة العمل والمثوبة عليه، فمن نوى عملاً مباحاً كالأكل والشرب والنوم ليريح نفسه ويتقوى على العبادة فذلك أفضل من فضيلة لم تكن له فيها نيه مثل العبادة التى لم تصحبها نيه كالصوم مثلاً وكالعفو وهو فضيلة ليذكره الناس به، فإذا نوى الانتصار ممن ظلم دون العفو فذلك أفضل ما راقب فيه ربه والاذن له فيه بقوله: **﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾**. (سورة الشورى: آية٤١).

ويقول أيضاً: لو مل العبادة لمواظبته عليها وفتر نشاطه ووهنت عزيمته وضعفت رغبته وعلم أنه لو ترفه ساعة يلهو وحديث مباح شرعاً عاد نشاطه فذلك أفضل له من الطاعات وقال ﷺ لحنظلة: ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، قال أبو الدرداء إنى لأستجم نفسى بشىء من اللهو الحلال فيكون ذلك عوناً لى على الحق. وقال على كرم الله وجهه: روحوا القلوب فإنها إذا أكرهت عميت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيمة العمل

إن قيمة العمل فى الإسلام ترجع قبل كل شيء إلى طبيعة البواعث التى تمخضت عنه، أى أنه لا يعتد بالعمل إلا إذا خلص من الشوائب النفسية وتمخض لله وحده على نحو ما جاء فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا﴾. سورة الإنسان: آية ٩.

وقوله سبحانه: ﴿الذى يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى﴾ (سورة الليل: الآيات ١٨ ـ ٢١).

ولتصحيح اتجاهات القلب وضمان تجرده من الأهواء قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

فالنية هى المعيار لتصحيح الأعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل.

قال ﷺ: «من بنى بنياناً فى غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرساً فى غير ظلم ولا اعتداء كان له أجراً جارياً ما انتفع به أحد من خلق الرحمن». «رواه أحمد».

وقال أيضاً: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة». (البخارى).

بل إن المرء قد يأتى ما تشتهيه نفسه من الملذات إذا صاحبتها النية والهدف النبيل تحولت إلى قربات. فعن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل فى فم امرأتك». «مسلم».

وقال ﷺ: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وأما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة» «رواه أحمد».

والمرء مادام قد أسلم لله وجهه وأخلص نيته فإن حركاته وسكناته ويقظاته تحتسب خطوات إلى مرضاة ربه، وقد يعجز عن عمل الخير الذى يصبو إليه لقلة ماله أو ضعف صحته فيرفعه الله إلى منازل المصلحين أو المجاهدين. ففى غزوة العسرة تقدم رجال يريدون أن يقاتلوا ويقدموا أرواحهم فى سبيل الله غير أن الرسول ﷺلم يستطع تجنيدهم فعادوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، غير أن الرسول ﷺنوه بذكرهم وقال فى الجيش عنهم: «إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا حبسهم العذر» (البخارى).

هذا إذا صلحت النية فإذا خبثت استحال بها العمل الصالح إلى معصية تستجلب الويل، قال تعالى: ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون﴾ سورة الماعون: الآيات ٤ ـ ٧.

كما قال سبحانه: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس﴾ (سورة البقرة: آية ٢٦٤).

إن القلب المقفر من الإخلاص لا يثمر قبولاً كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعا، والقشور الخادعة لا تغنى عن اللباب الردئ شيئا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سر الإخلاص

ألا ما أنفس الإخلاص وأغزر بركته.. انه يخالط القليل فينمو حتى يزن الجبل ويخلو منه الكثير فلا يزن عند الله هباءه. لذا قال رسول الله ﷺ: «**أخلص دينك يكفك العمل القليل**» رواه الحاكم.

وعلى قدر نقاء السريرة يكون تفاوت الأجر من عشرة أضعاف إلى سبعمائة إلى ما لا يعلمه إلا الله. ذلك سر الإخلاص الكائن فى الصدور وهو ما لا يعلمه إلا عالم الغيب والشهادة.

إن الله جلت قدرته لا ينظر من الإنسان مظهره الخلاب ولا ما يتمتع به من زينة فى الحياة. ففى الحديث يقول ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم**». **رواه مسلم**.

كما يقول ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير الله رمى به فى نار جهنم**» (رواه مسلم».

فمن وضع كل ذلك بين عينيه استراح فى معاشه وتأهب لمهاده فلا يضيره ما فقد ولا يحزنه ما قدم.

قال رسول الله ﷺ: «**من فارق الدنيا على الإخلاص لله وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض**». رواه ابن ماجه. وهذا مصداق قوله سبحانه ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾. (سورة البينة: آية ٥).

وفى حياة الإنسان مواقف لا قبل لها بمواجهتها يسعفه فيها الإخلاص بالأمن والطمأنينة ويلهمه الضراعة إلى الله أوابا يرجو رحمته ويخشى عذابه، يصور ذلك القرآن الكريم فى قوله سبحانه: ﴿**قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين، قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون**﴾. سورة الأنعام: الآيتان ٦٣ ـ ٦٤.

وقد كفل الله للمخلصين الرعاية والحفظ والنصرة على عدوهم حين قال لإبليس: ﴿**إن عبادى ليس لك عليهم سلطان**﴾ سورة الحجر: آية ٤٢.

وعن مصعب بن حذيفة قال: ظن أبى أن له فضلاً على من دونه من أصحاب النبى ﷺ، فقال ﷺ: «**إنما نصر الله هذه الأمة بضعفائها ودعواتهم وإخلاصهم وصلاتهم**». (أخرجه النسائى).

ففروا إلى الله

وإذا كان رب العزة قد فطر الخلق ـ كل الخلق فى أحسن تقويم وأصفى وأنقى وأطهر خلق وأسبغ عليه من جماله وجلاله كل ما يوثق العرى بينه وبين بارئه سبحانه فلا حول ولا قوة له إلا به وحده، وكان من رحمته أن جاءت رسالات السماء تؤكد هذه العلاقة وتشد بيد هذا الإنسان الذى اختاره ربه واصطفاه ليكون خليفته إلى التسامى بكل متعلقاته ومقاليد حياته إلى حيث لا ترد له حاجة ولا تهدر له مسألة أو يهمل له شأن من شئون الحياة، وإلى خالقه وهو يدعو عبده إلى التعرض لصيب فضله وواسع جوده وكرمه بالضراعة إليه فى كل حاجاته إذ بيده وحده الخلق والأمر وهو القائل: ﴿**ادعو ربكم تضرعاً وخفية إنه لايحب المعتدين**﴾ سورة الأعراف آية ٥٥.

والقائل: ﴿**ادعونى استجب لكم**﴾. سورة غافر: آية ٦٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يذكر خاتم الأنبياء والمرسلين بما يمكن لهذه العقيدة حين يوضح معالم الطريق إلى خير الإنسان فى عاجله وآجله بما أسدى إلى ابن عباس من زاد يكفل له العيش الكريم فى دنياه والنعيم المقيم فى أخراه إذ قال له ﷺ: «**احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**» . رواه الترمذى .

وفى رواية غيره: «احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا» .

بالإخلاص تكون الحياة

فالإخلاص مطلوب فى جميع الأديان مفروض كذلك فى كل شريعة فقد أمر اليهود والنصارى بإخلاص أعمالهم لله تعالى فأبوا إلا الكفر والنفاق والرياء قال تعالى: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾ .

كما أنه مأمور به فى كل شىء وبه صلاح كل شىء فمتى أخلص العبد فى عمله انتظم أمره وجمع الله عليه شمله وحسن ذكره ورضى عنه ربه ووفقه إلى كل خير وباعد بينه وبين كل شر .

عظة وعبرة

هذه سنة الله فى هذه الأمة منذ بدء الخليقة وهو القائل: ﴿**قل إن الهدى هدى الله**﴾ . سورة آل عمران: آية ٧٣ . والقائل: ﴿**فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى**﴾ . سورة طه: آية ١٢٣ . فقد ظلت قوية عزيزة بمقدار قوتها فى الأخذ بدينها عزيزة بمقدار إعزازها لشريعته وتطبيق تعاليمها . فلما وهنت فى الأخذ بالدين خارت قوتها وعزيمتها وضعفت إرادتها وأسلمت للأهواء والأغراض قيادها ومزقت حبال الود بينها وبين خالقها كان حريا أن تتقطع أوصالها ويدب الخلاف بين صفوفها ويذهب ريحها، ويحق فيها قوله تعالى: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ . سورة الأنفال: آية ٤٦ . وقوله ﷺ: «**توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالو: أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله: قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليلقين فى قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن يارسول الله قال: حب الدنيا وكراهية الموت**» . (رواه الترمذى) .

الرياء شر داء

وإنه لمن أشد أمراض المجتمعات فتكاً أن تنطفىء جذوة الإخلاص فى النفوس رويداً رويدا كلما هاجت فيها نوازع الأثرة والأنانية وحب الثناء والتطلع إلى الجاه وبعد الصيت والرغبة فى العلو والافتخار وطبيعة الفضيلة كطبيعة الثمرة الناضجة ويجب لسلامتها والإبقاء عليها نظيفة أن تكون خالية من العطوب والآفات وقد أعلن الإسلام كراهيته العميقة للرياء فى الأعمال الصالحة واعتبره شركاً بالله رب العالمين . قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رســول الله ﷺ: والحق أن الرياء من أفـتك العلل بالأعـمـال وهو إذا اسـتكمل أطواره وأتم دورتـه فى النفس كما تستكمل جراثيم الأوبئة أطوارها ودورتها صار ضربا من الوثنية التى تقذف بصاحبها فى سوء الجحيم قال ﷺ: «**اليسير من الرياء شرك ومن عادى أوليـاء الله فـقـد بارز الله بالمحـاربة. إن الله يحب الأبرار الأتقيـاء الأخفياء الذين إن غابوا لم ينتـقدوا وإن حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة**». رواه الحاكم.

وعن ابن عـبـاس رضى الله عنهـمـا قال: قال رجل يارسول الله إنى أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى مـوطنى، فلم يرد عليـه رسـول الله حـتى نـزلت الآية: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**﴾. (سورة الكهف: آية ١١٠).

خطر الرياء على الفرد

وانما كانت حملات الإسلام على الرياء وغيره من العلل الناشئة عن فقد الإخلاص على ما هى عليه من الشدة لأنها فساد مُعَقدً وطريقة ملتوية فى النفوس عن الشهوات المكبوتة.

إن من يُلبِس الرذيلة ثوب الطاعة يُشبع نَهَمَ نفسه فى الوقت الذى يتوهم فيه أنه يرضى ربه. أنه لا يُحسّ أنه ارتكب إثما وهو لا يفكر فى التوبة. مما افترض فى نفسه أنه خير. وأنه قد ضل سعيه. وهو يحسب أنه قد أحسن صنعا.

خطره على المجتمع

أما المجتمع فمصائبه من هؤلاء المنافقين أنكى من المصائب التى تنزل به ممن اعتادوا الإجرام.

ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك فى عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك**» الترمذى.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص **قلت يارسول الله أخبرنى عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على أى حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال**. رواه الترمذى.

نفـــاق المرائـيـن

الرياء مرض من أشد أمراض القلوب التى تكسو القبيح ثوب الحسن ويستوى لديها الخبيث والطيب ولا تكاد تحس مذاق الجريمة فى حرارته والأثر السيء الذى تتركـه فى المجتمع والعذاب الأليم الذى ينتظر المرائى لقاء جرمه. إنه آفة من الآفات التى تتسلَّلُ إلى العمل الصالح فتفسده والوقت الذى تستغرق فتضيعه والأجر المقدّر لعمله فتحبطه.

انه خلق من أخـلاق المنافـقين وعـمـل من أعـمـال المشـركين ﴿**إن المنافقين يخادعـون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليـلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سـبـيـلا**﴾ سورة النساء آية ١٤٢، ١٤٣.

رسالة العالم

الإخلاص ألزم ما يكون فى ميادين العلم. ذلك أن العـدول به عن الجادة واتخاذ الهـوى هاديه وإمـامـه وتسخيره لعوامل الشر والإفساد هو سرُ شقاء العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما ينتابه من فزع واضطراب وما تعيش فيه الإنسانية من قلق خشية ما قد ينزل بها بسببه من دمار، ونحن نعلم كم أصاب العالم على أيدى علماء فقدوا الخلق الفاضل والنزاهة المحمودة من محن وبلاء ولذا فقد أوجب الإسلام على الأستاذ والطالب أن يتجردا للعلم وأنه يستهدفا منه المثل العالية وصالح المجتمع وخيره، وعدم العدول عن ذلك لأى من الأسباب سواء كان السبب المال أو غيره، من كل ما فيه استهانة، بقيمة العلم وإضاعة لرسالته الجليلة.

قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**» رواه أبو داود.

إن العلم على اتساع فنونه الدنيوية والأخروية لم يزدهر ولم يصل إلى المرحلة التي بلغها في الماضى من علو القدر إلا بالتجرد الحق والتعالى عن الأغراض الصغيرة وهذا لا يعنى أن يكلف العلماء والمتعلمون بتحمل المشاق فى العيش والتعرض للأزمات المحرجة فإن إخلاص النية لا يعنى عناية المخلص وتحميله الأذى إنما يعنى أن توفر له الكفاية من العيش حتى يكون نموذجا يحتذى به فى أمانته وإخلاصه ان العلل الناشئة عن فقدان الإخلاص كثيرة وهى إذا استفحلت استأصلت الإيمان وإذا قلّت تركت به ثُلما شتى ينفذ منها الشيطان وانما يسخط الله عز وجل على ذوى الأغراض والمرائين وغيرهم من عباد المال والجاه والشهوة ما هو فيه، لأن الله يريد فى المسلم أن يضحى فى سبيله بكل ما تتوق نفسه من متاع الدنيا وزينتها ولا يرضى له أن يذهل عن وجهه بأى سبيل.

قدوة رائدة

وقد كان سحرة فرعون نموذجاً فريداً فى الإيمان الخالص واليقين القوى والإخلاص الطاهر النقى الذى تذوب فى بوتقته كل قيم الحياة مما يعتز به الناس عندما تبين لهم الحق فرفضوا الإغراء واستهانوا بكل صنوف الارهاب حين خروا لله قائلين آمنا برب هارون وموسى.

وحين ﴿**قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى**﴾. سورة طه: آية ٧١. قالوا فى ثبات المؤمنين للملك الجبار: ﴿**قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا. فاقض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى**﴾. سورة طه الآيات ٧١-٧٢.

انه لفرق كبير ولون شاسع بين هؤلاء الذين يستهينون بالدنيا فى سبيل الله برضى بما أعد الله لأوليائه فى الآخرة الباقية من النعيم المقيم أولئك الذين استحبوا العمى على الهدى وآثروا ما يفنى على ما يبقى واتخذوا الهوى إمامهم وشعارهم ناسين ما ينتظرهم فهم فى غيهم يعمهون فى الظلمات يتخبطون راضين من الدنيا بالدون وهم عن الآخرة وما أعد الله سبحانه لأوليائه فيها غافلون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروح صحيح البخارى ومختصراته

د. أحمد عمر هاشم

حظى (صحيح البخارى) بعناية كبيرة من علماء المسلمين، فتناولوه، ما بين شارح له ودارس لرجاله، وكان أعظم شروح صحيح البخارى وأوفاها:

١ ـ «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» للإمام الحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلانى والمولود سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، والمتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وقد اشتمل هذا الشرح على فوائد حديثة واستنباطات فقهية ونكات بلاغية وأدبية، كما امتاز باستقراء الأحاديث التى رويت فى الباب، وبيان منزلتها من القوة والضعف. وقد نهج ابن حجر فى كتابه بالنسبة للأحاديث المكررة أن يقوم بشرح ما يتصل بمقصد البخارى منها فى كل مناسبة ثم يحيل الباحث على المواضع الأخرى.

ولكتاب «فتح البارى» مقدمة نفيسة تضمنت بحوثا قيمة واشتملت على بيان منزلة صحيح البخارى وبيان التراجم والتعليقات والأحاديث المنتقدة والرجال الذين انتقدوا والإجابة على ذلك وترجمة لحياة الإمام البخارى وما إلى ذلك.. وقد أخذ كتاب «فتح البارى» مكانته فى نفوس العلماء والباحثين بحيث يدرك كل واحد منهم عظيم قدره وسمو مادته العلمية، ولما طلب من الشيخ محمد بن على الصنعانى الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٥هـ صاحب «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار» أن يشرح صحيح البخارى التزم مكانه وقال: «لا هجرة بعد الفتح» معترفا لابن حجر بالأمانة والمكانة ومعترفا للكتاب بالسبق والعظمة، ويقع الشرح فى ثلاثة عشر مجلدا، ومقدمته فى مجلد، وهو مطبوع فى الهند وفى مصر.

٢ ـ «أعلام السنن» وهو شرح الإمام أبى سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستى المشهور بالخطابى المتوفى سنة ٣٨٨هـ، وهو شرح عظيم، وفيه من اللطائف والدقائق الكثير، وقد قام بتأليف هذا الشرح استجابة لطلب أهل «بلخ»، فعندما فرغ من تأليف كتابه «معالم السنن» شرح سنن أبى داود طلبوا منه أن يصنف لهم شرحا لصحيح البخارى فأجابهم إلى ذلك.

٣ ـ «الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى» شرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ٧٨٦ هـ، عنى فيه بشرح الألفاظ اللغوية ووجوه الإعراب، وضبط الأسانيد والمتون، والتوفيق بين الأحاديث التى يوهم ظاهرها التعارض، وقد انتهى من تأليفه بمكة المكرمة سنة ٧٧٥ هـ.

٤ ـ «عمدة القارى» شرح العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العينى الحنفى المولود سنة ٧٦٢هـ والمتوفى سنة ٨٥٥ هـ عنى فيه بما يؤخذ من الأحاديث من الأحكام الفقهية والآداب، وبيان النواحى اللغوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإعرابية ووجوه المعاني والبيان، ومنهج العيني في شرحه يقوم على تخريج الحديث وذكر من خرجه من أصحاب الكتب المشهورة، وعند شرح الأحاديث المكررة ينص على سياق الحديث بأكمله، ولا يحيل على المواضع الأخرى. وسار في شرحه على طريقة السؤال والجواب، وهي طريقة حسنة ومجدية، وابتدأ في كتابة هذا الشرح سنة ٨٢١ هـ وانتهى منه سنة ٨٤٧ هـ، وهذا الشرح مطبوع في استانبول ومصر.

٥ ـ «إرشاد الساري إلى صحيح البخاري» للعلامة الشيخ شهاب الدين بن محمد الخطيب المصري الشافعي المعروف بالقسطلاني المتوفى سنة ٩٢٢هـ وهو أوجز من شرح ابن حجر ومن شرح العيني، وكان يعتمد كثيرا على شرح سابقيه لاسيما «فتح الباري» وكتب له مقدمة تناول فيها منزلة الحديث وعناية المسلمين به. وقد طبع هذا الكتاب مرارا.

٦ ـ شرح العلامة أبي الحسن بن عبدالهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة ١١٣٨، اقتصر فيه على تفسير الغامض أو المشكل، وهذا الشرح على اقتصاره يتضمن فوائد عظيمة.

وهناك شروح كثيرة لكتاب البخاري بعضها لم يتم مثل: شرح الإمام النووي وشرح الحافظ ابن كثير وشرح الحافظ ابن رجب الحنبلي وغير ذلك. ومن مختصرات الجامع الصحيح:

١ ـ مختصر الإمام جمال الدين أبي العباس أحمد ابن عمر الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

٢ ـ إرشاد السامع والقاري المنتقى من صحيح البخاري» للعلامة بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩هـ.

٣ ـ مختصر الإمام زين الدين أبي العباس أحمد ابن عبداللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣هـ، حذف المكرر منه وحذف الأسانيد واقتصر على الصحابي، وقد فرغ منه في شعبان سنة ٨٨٩ هـ. وقد شرحه الشيخ عبدالله الشرقاوي معتمدا في شرحه على الشروح السابقة ولاسيما «فتح الباري».

٤ ـ ومن المختصرات الهامة: مختصر الصوفي للشيخ أبي محمد عبدالله بن سعد بن أبي جمرة الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٥هـ. وقد شرح مختصره هذا في كتاب سماه «بهجة النفوس وغايتها، بمعرفة مالها وما عليها».

وعني في هذا الشرح بالمعاني دون الألفاظ، وتضمن كثيرا من التحقيقات الهامة.

وبهذه الشروح والمختصرات وغيرها من الكتب الأخرى التي تناولت الجامع الصحيح بالدراسة والتحقيق والشرح والتحليل، كما تناولت بالدراسة والتوضيح، والتعديل، والتجريح رجال البخاري، بهذا كله نرى كيف كانت عناية الأمة الإسلامية بهذا الكتاب النفيس، وإلى أي مدى بذل علماؤنا من الجهود العظيمة ما يشهد لهم بسعة الأفق، وقوة الإيمان وشدة الحب لصاحب السنة المطهرة عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومن الكتب التي وجه أصحابها هممهم إلى دراسة الرجال «كتاب التعديل والتجريح» لرجال البخاري ألفه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة ٤٧٤هـ، وكتاب «أسماء رجال البخاري» للإمام أحمد بن محمد الكلاباذي المتوفى سنة ٣٩٨هـ.

ومن الكتب التي تناولت توضيح المشكلات: كتاب «التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» للإمام جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، وكتاب «الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام» لجلال الدين عبدالرحمن ابن عمر البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤ هـ، وكتاب «تعليق التعليق» لابن حجر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام مسلم بن حجاج

نسبه ونشأته

هو الإمام أبو الحسن بن الحجاج بن مسلم بن ورد ابن كوشان القشيرى نسبا النيسابورى وطنا صاحب «المسند الصحيح» وأحد الأئمة والحفاظ المتقنين.

قيل إنه ولد سنة مائتين واثنتين، وقيل مائتين وأربع، وقيل مائتين وست، وأرجح الرأى الأخير وهو أنه ولد سنة ست ومائتين لما روى أنه «توفى مسلم ابن الحجاج رحمه الله عشية الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله ورضى عنه(٧١) «أ. هـ». فإذا ما تبين أن وفاته كانت سنة إحدى وستين ومائتين وأنه عاش من العمر خمسا وخمسين سنة فتكون ولادته فى سنة ست ومائتين على الأرجح.

وقد ولد الإمام مسلم بنيسابور وهى أحسن مدن خراسان ونشأ شغوفا بالعلم، طلبه منذ صغره، وساعده على طلب العلم ما كان يتمتع به من ثروة علمية، كما كان لمسلم بعض العقارات التى أنفق منها فى شئون الحياة وطلبه للعلم واشتغل فى مطلع حياته بزازا إلى جانب طلبه للحديث.

واقتدى مسلم بالبخارى فى تأليف صحيحه، وكان شديد الحب والتقدير له وعندما جاء البخارى نيسابور لازمه مسلم وترك من أجله شيخه محمد بن يحيى الذهلى الذى كان يقول: «من زعم لفظى بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن اسماعيل فاتهموه، فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه فانقطع الناس عن البخارى إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة. ولما قال الذهلى: إلا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، قام مسلم على رؤوس الناس وبعث إلى الذهلى جميع ما كان كتبه عنه على ظهر حمال كما سبق بيانه، فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلت عنه وعن زيارته(٧٢)، وقد ترك الإمام مسلم الرواية عنه فى الصحيح وغيره. ويعتبر الإمام مسلم أحد أركان الحديث الذين ضربوا فيه بسهم وافر واشتركوا فى تدوينه بنصيب كبير، ومناقبه مشهورة وسيرته عاطرة، قال فيه شيخه محمد بن عبدالوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا، وكان بزازا، وكان أبوه الحجاج من المشيخة. وقال ابن الأخرم: إنما خرَّجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، وإبراهيم بن أبى طالب ومسلما. وقال ابن عقدة: قلما يقع الغلط لمسلم فى الرجال لأنه كتب الحديث على وجهه(٧٣) «أ.هـ».

وهذه الأقوال من شيوخه ومعاصريه إنما تدل على كرم نشأته وطيب منبته وعظيم سيرته ومدى اجتهاده وأمانته فى طلب الحديث.

حياته العلمية

عاش الإمام مسلم حياة مباركة حافلة بالبحث العلمى الجاد والضبط والحفظ والإتقان وشق طريق حياته يساعده على ذلك قوة حافظته وسعة أفقه الفكرى مما جعل الكثيرين من الأئمة يثنون عليه ويقدمونه على مشايخ عصرهم فى معرفة الصحيح(٧٤)، قال فيه ابن أبى حاتم: كان من الحفاظ كتبت عنه بالرى. وقال أبو قريش الحافظ: حفاظ الدنيا أربعة وذكر منهم مسلما وهو إنما يريد بذلك الذين بلغوا فى الحفظ والاتقان درجة سامية، ولا غرابة فى ذلك فالإمام مسلم تتلمذ على يد الإمام البخارى وسار على دربه ونظر فى علمه وأخذ عنه.

شيوخه

وابتدأ الإمام مسلم الإقبال على العلم منذ نعومة أظفاره سنة ثمانى عشرة ومائتين فسمع من شيوخ بلدته، ثم حج سنة عشرين فسمع من القعنبى بمكة ومن بعض الشيوخ الذين التقى بهم فى البلاد التى سار فيها ثم أسرع فى العودة إلى وطنه وقام قبل سنة ثلاثين برحلة واسعة طوف فيها بمعظم الأقطار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية ليضم إلى علم بلده مرويات أخرى من بلاد غيرها.

فسمع بخراسان: يحيى بن يحيى، واسحاق بن راهويه وغيرهما، وسمع بالرى: محمد بن مهران الجمال، وأبا غسان وغيرهما، وسمع بالعراق: أحمد ابن حنبل وعبدالله بن مسلمة القعنبى وغيرهما، وبالحجاز: سعيد بن منصور وأبا مصعب وغيرهما وبمصر: عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى وغيرهما(٧٥) وشيوخه كثيرون ولا يحصيهم العد.

تلاميذه

وقد قدم الإمام مسلم إلى بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وكان آخر قدومه سنة تسع وخمسين ومائتين(٧٦).

وممن روى عن الإمام مسلم الكثيرون من أئمة عصره الحفاظ وكان من بينهم جماعات فى درجته منهم: أبو حاتم الرازى، وموسى بن فضل، وأحمد بن سلمة، وأبو عيسى الترمذى، وأبو بكر بن خزيمة ويحيى بن على، وأبو عوانة الاسفراينى وآخرون لا يحصون»(*).

وقد أجمع العلماء على إمامته فى الحديث وتضلعه فى الرواية. ومن أكبر الدلائل على إمامته وحذقه فى هذه الصنعة كتاب «المسند الصحيح» الذى بلغ فى حسن الترتيب وتلخيص الطرق مبلغا عظيما.

وكان الإمام مسلم صنو الإمام البخارى فى ضبطه وحفظه وفى ورعه فجمع بين العلم والعمل وكان له فضل كبير فى المحافظة على السنة وعلومها وصيانة الحديث من الأعداء والجهلاء، كما تصدى للرد على ما أثير من شبه ضد المحدثين.

واعترف بفضل الإمام مسلم وثقته وصدقه كثير من الأئمة، يقول أبو بكر الجارودى: حدثنا مسلم بن الحجاج وكان من أوعية العلم. وقال مسلمة بن قاسم، (ثقة جليل القدر من الأئمة)، وقال ابن أبى حاتم: (كتبت عنه وكان ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث، وسئل أبى عنه فقال: صدوق)(٧٧) «أ. هـ». ولما كان للإمام مسلم هذه المكانة العلمية الجليلة، فقد تأثر به كثير من العلماء، وحاول بعض النيسابوريين أن ينسجوا على منواله فلم يبلغوا شأوه، وصنفوا المستخرجات على كتابه، وقد أجمع العلماء على علو مرتبته وحذقه فى هذه الصنعة وتقدمه فيها تقدما عظيما قال النووى: (ومن أكبر الدلائل على ذلك كتابه الصحيح الذى لم يوجد فى كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان والاحتراز من التحول فى الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة وتنبيهه على ما فى ألفاظ الرواة من اختلاف فى متن أو إسناد ولو فى حرف واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف فى كتابه(٧٨)). وفى قول النووى هذا نرى أنه استخلص أكبر الدلائل على حذق الإمام مسلم فى الصنعة الحديثية فساقها من استقرائه للكتاب وأجملها فى هذه العبارة وهى دلائل تدل بحق على مكانة المسند الصحيح وعظم شأن صاحبه.

مؤلفاته

يتميز التصنيف بما يتميز به صاحبه، فهو ثمرة فكره ودليل عبقريته، وكلما كثرت أنواع التصنيف دلت على سعة أفق صاحبها وخصوبة فكره وعقليته، وهكذا كان شأن الإمام مسلم رحمه الله بالنسبة لمصنفاته فقد كثرت وتنوعت فى فنون مختلفة من فنون الحديث وهذا يدل على تمكنه فى هذا المجال ورسوخ قدمه فيه، فقد أسهم فى تصنيف الحديث رواية ودراية فوضع مؤلفات فى الحديث وفنونه ومن أجلِّ كتبه (كتاب المسند الصحيح)، ومن آثاره(٧٩):

١ ـ المسند الكبير: وقد رتبه على الرجال.

٢ ـ الجامع: وقد رتبه على الأبواب.

٣ ـ الأسماء والكنى: فى أربعة أجزاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ الأفراد والوجدان.

٥ ـ مشايخ الثورى.

٦ ـ تسمية شيوخ مالك وسفيان وشعبة.

٧ ـ كتاب المخضرمين.

٨ ـ ـ كتاب أولاد الصحابة.

٩ ـ الطبقات.

١٠ ـ أوهام المحدثين.

١١ ـ كتاب التمييز.

١٢ ـ العلل.

١٣ ـ أفراد الشاميين.

ومؤلفات الإمام مسلم تجمع بين طياتها كثيرا من النفائس والمحاسن ولم تزل ميدانا خصبا للباحثين فهو بحق إمام لم يلحقه أحد من بعد عصره.

وبعد الحياة الحافلة بخدمة السنة الممتلئة بأجل الأعمال توفى الإمام مسلم عشية يوم الأحد بنيسابور ودفن يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب سنة إحدى وستين ومائة وعمره خمس وخمسون سنة (٨٠).

وبعد هذه الصحبة المباركة لحياة هذا الإمام الجليل يصل بنا المطاف إلى أهم أعماله العلمية وأعظم ثمرات حافظته الحادة وفكره المعطاء ألا وهو كتاب «المسند الكبير» ثانى الكتب الستة وأحد الصحيحين اللذين تلقتهما الأمة الإسلامية بالقبول عرفانا بأنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج

التعريف بالكتاب

هو المسند الصحيح الذى طبقت شهرته الآفاق وتلقته الأمة بالقبول، انتقاه الإمام مسلم من آلاف الروايات، روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى بإسناده لمسلم رحمه الله قال: (صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع) وبهذا القول يتضح الاسم الأصلى لصحيح مسلم وهو (المسند الصحيح) أخذا من قوله السابق: (صنفت هذا المسند الصحيح).

وقد تحرى الإمام مسلم فى كتابه تمحيص الروايات والموازنة بينها وتحرير ألفاظها وقطع فى سبيل ذلك الرحلات الواسعة واستعان ببعض تلاميذه فى كتاباته وتحريره حتى جاء الكتاب ثمرة طيبة للجهاد والاجتهاد الذى بذله هذا الإمام. واستغرق فى تأليفه خمس عشرة سنة، روى عن أحمد بن سلمة أنه قال: كتبت مع مسلم فى تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث ومما يدل على تحريه للروايات الصحيحة وشدة نقده وتمحيصه قوله: ما وضعت شيئا فى هذا إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة، ولشدة حيطته كذلك فيما دون أنه قام بعد الفراغ من تأليفه بعرضه على أئمة المحدثين لينقدوه وليروا فيه رأى الحق وهذه سمة العلماء المخلصين يبتغون الحق ويرون فى الرجوع إليه إذا ظهر فضيلة، قال الإمام مسلم: «عرضت كتابى على أبى زرعة الرازى فكل ما أشار أن له علة تركته وكل ما قاله أنه صحيح وأنه ليس به علة خرجته»(٨١) «أ. هـ».

سبب تصنيف الإمام مسلم «للمسند الصحيح»

قام الإمام مسلم بتأليف كتابه فى وقت كانت الحاجة فيه ملحة لظهور مثل هذا الكتاب خاصة وقد توجه إليه بعض المعاصرين وسأله أن يلخص مؤلفا فى جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى سنن الدين وأحكامه وما كان منها فى الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك بالأسانيد التى نقلت بها وتداولها أهل العلم فيما بينهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد صادف هذا السؤال من أحد المعاصرين هوى فى نفس الإمام إذ كان لديه الاستعداد والرغبة من قبل وكان يحفزه لهذا العمل دافعان:

الأول: رغبته فى القيام بجمع طائفة من الأحاديث الصحيحة المتصلة إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على وجه يسهل على العامة والخاصة النظر فى وجوه الحديث واستثمارها وتقريبها للباحثين فى الفقه وغيره حتى يمكن الوقوف على كل العطاء الذى تمنحه السنة النبوية، ذلك لأن المصنفات فى ذلك العصر كانت صعبة المأخذ ممزوجا فيها الصحيح بغيره. ولئن كان الجامع الصحيح للإمام البخارى مرتبا على الأبواب إلا أن الكشف فيه يحتاج إلى من له خبرة دقيقة بفنون الحديث لخفاء تراجمه على غير أهل الخبرة.

الثانى: ما كانت عليه الحال آنئذ قبل جمع الصحيحين من اختلاط الأحاديث القوية بالضعيفة والصحيحة بغير الصحيحة، وما قام به القصاص والزنادقة والجهلاء وأهل الأهواء من إغراء العامة وتشويه الحقائق أمام أعينهم وإبراز أخبار منكرة فى صورة أحاديث صحيحة، كل ذلك كان حافزا للإمام مسلم أن يقدم كتابا شاملا للأحاديث الصحاح التى يطمئن الناس إليها ويشتغلون بها ويبتعدون عن تيارات الفساد والتضليل.

واستجابة لهذا كله نهض الإمام مسلم بتصنيف كتابه فى بلده وفى حياة الكثير من شيوخه متحريا فى الألفاظ وفى السياق، ولا يتصدى لما تصدى له البخارى من استنباطات فقهية أو تفريعات علمية وقدم لكتابه بمقدمة علمية تعتبر من المؤلفات المبتكرة فى علم أصول الحديث واحتوت على خطته التى سار عليها فى تصنيف كتابه والباعث الذى دفعه إلى هذا التصنيف موضحا أن ضبط القليل المتقن أيسر من معالجة الكثير عند غير المتخصصين. قال الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه: (إن ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره وإذا كان الأمر فى هذا كما وصفناه فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد) (٨٢).

ويتضح مما سبق أن الإمام مسلما أراد بتأليفه هذا الكتاب أن يقوم بتقريب السنة النبوية إلى الناس على منهج مستساغ مناديا كل محب لها وكل راغب فى الاستشهاد والاستنباط. كما أراد أن يظهر ما صح من أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى ثوبها الإلهى المشرق بالحق الدامغ لأباطيل الزنادقة والقصاص والجهلة.

الهوامش

(٧١) مقدمة النووى على شرح صحيح مسلم ص٧ ط الشعب، وتهذيب التهذيب جـ١٠ ص١٢٧.

(٧٢) هدى السارى ص٤٩٢، وفيات الأعيان جـ٢ ص١١٩، مرآة الجنان لليافعى جـ٢ ص١٧٥.

(٧٣) مقدمة تحفة الأحوذى جـ١ ص١٢٢.

(٧٤) مقدمة شرح النووى على صحيح مسلم ص٧، تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ ص١٥٠.

(٧٥) مقدمة شرح النووى على صحيح مسلم ص٧ ط الشعب، تهذيب الأسماء واللغة جـ٢ ص٩١.

(٧٦) وفيات الأعيان جـ٢ ص١١٩.

(*) مقدمة شرح النووى على صحيح مسلم ص٧.

(٧٧) تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ ص١٨٢، مقدمة تحفة الأحوذى جـ١ ص٢٣.

(٧٨) تهذيب الأسماء واللغات للنووى جـ٢ ص٩٠.

(٧٩) مقدمة شرح النووى على صحيح مسلم، تهذيب الأسماء واللغات للنووى جـ٢ ص٩١.

(٨٠) وفيات الأعيان جـ٢ ص١١٩ تهذيب الأسماء واللغات للنووى جـ٢ ص٩٢.

(٨١) مقدمة صحيح مسلم بشرح النووى ص ١١ ط الشعب.

(٨٢) مقدمة صحيح مسلم ص٣٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مغازى رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير بن العوام

الأستاذ / فهيم محمد شلتوت

سألنى فاضل كريم أن أكتب عن مغازى رسول الله ﷺ ، فقلتُ له: عن أية مغاز أكتب؟ قال: عن الدرر فى المغازى والسير لابن عبد البر تحقيق الأستاذ الدكتور شوقى ضيف. فقلت: حسبتك تطلب الكتابة عن أقدم ما كتب عن مغازى رسول الله ﷺ .

فقلت له: أقصد حديثا يطول. قال: لعلك تشير إلى مغازى الواقدى. فقلت: لا إنما أتحدث عن مغازى عروة ابن الزبيـر المولود سنة ٢٣ هـ والمتـوفى سنة ٩٤ هـ والذى أجمع المؤرخون على أن مغازيه هى أقدم المغازى وقد رواها عنه أبو الأسود يتيم عروة.

وهذه النسخة حققها وقدم لها بدراسة طويلة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمى، وتم طبعها ونشرها احتفاء بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ١٤٠١هـ.

ويقول مقدمه: هذا الكتاب كما يعلم أهل الدراية هو أول كتاب دوِّن فى السيرة النبوية. وقد ظلت الكتب تحفل بنقول عنه منذ بدأ تدوين السيرة حتى اليوم دون أن يكون لدينا نص كامل أو متكامل لرواية عروة لسيرة النبى ﷺ حتى قام بهذا العمل الجليل الأستاذ المحقق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى أستاذ الحديث بجامعة الرياض، ويقول: فهذا الكتاب بشكله الراهن يشتمل على أجزاء من أقدم ما كتب فى سيرة رسول الله ﷺ ، كتبه عروة بن الزبير ووصل إلينا برواية أبى الأسود يتيم عروة، وقد استخرجه من بطون الأسفار، وهو بحق من أقدم من ألف فى السيرة النبوية.

ومن الفوائد الكبرى التى حققها نشر هذا الكتاب تصحيح الأخطاء التاريخية لدى الباحثين عن حركة التأليف عند المسلمين وخاصة فيما يتعلق بالسيرة النبوية. فإلى ما قبل فترة وجيزة لم يكن بين أيديهم إلا عدة أحاديث منتخبة من مغازى موسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١ هـ، وسيرة ابن إسحاق المتوفى سنة ١٥١ هـ بتهذيب ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ. وجزء من مغازى الواقدي محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ.

ومغازى عروة بن الزبير قد لا تضيف جديدا إلى علم الباحثين عن سيرة رسول الله ﷺ ، ولكنه يزيدهم ثقة فى قدم المؤلفات فى السيرة العطرة، ويؤكد أن مغازى موسى بن عقبة كأنها نسخة من مغازى عروة بن الزبير؛ فالنصوص فى مغازى موسى بن عقبة تتفق حرفيا بما جاء فى مغازى عروة، وليس الاتفاق فى فقرة أو فقرتين أو صفحة أو صفحتين، بل فى عشرات الصفحات، والتعريف بعروة يتصدر هذا الكتاب فى أكثر من عشرين صفحة.

ولننتقل إلى ما أورده كتاب عروة بن الزبير من الموضوعات، ونذكر الجهد العظيم الذى بذله سماحة المحقق سواء فى كثرة التعليقات المفيدة فى الهوامش، أو العناوين التى اختارها للموضوعات فجزاه الله خيرا.

وفيما يلى بعض ما احتواه هذا الكتاب الفريد من الموضوعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- تهيئة النبى ﷺ، وتوطئته لاستقبال الوحى. ١٠٠
- بدء الوحى. ١٠١
- ذكر صلاة النبى ﷺ فى بداية بعثته. ١٠٣
- دعاء الرسول ﷺ قومه وغيرهم إلى دين الله والدخول فى الإسلام. ١٠٤
- الهجرة الأولى إلى الحبشة. ١٠٥
- عودة بعض المهاجرين الأول من الحبشة، وفرية تلك الغرانيق العلى. ١٠٦-١١٠
- الهجرة الثانية إلى الحبشة. ١١١-١١٤
- دخول بنى هاشم وبنى المطلب فى شعب أبى طالب. ١١٤
- حديث نقض الصحيفة. ١١٥-١١٦
- عرض الرسول ﷺ نفسه على القبائل. ١١٧
- خروج الرسول ﷺ إلى الطائف. ١١٨-١١٩
- ذكر حديث الإسراء والمعراج. ١٢٠
- العقبة الأولى. ١٢١-١٢٤
- العقبة الثانية. ١٢٥-١٢٦
- تسمية من شهد العقبة الأخيرة من الأنصار. ١٢٦-١٢٧
- هجرة أصحاب النبى ﷺ إلى المدينة. ١٢٧-١٢٨
- هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة. ١٢٨-١٣٠
- غزوة بدر. ١٣١-١٣٢
- رؤيا عاتكة. ١٣٣-١٤٦
- تسمية من شهد بدرا. ١٤٧-١٥٩
- تسمية من لم يشهد بدرا، وضرب له رسول الله ﷺ سهمه وأجره. ١٦٠
- غزوة ذات السويق. ١٦١
- قتل كعب بن الأشرف. ١٦٢-١٦٣
- غزوة بنى النضير. ١٦٤-١٦٥
- الحشر. ١٦٦-١٦٧
- غزوة أحد. ١٦٨-١٦٩
- عـودة المنافـقين وبعض المسلمين مع عبدالله بن أبىّ ١٦٩
- صبر طلحة مع النبى ﷺ ١٦٩
- قتل النبى ﷺ أبىّ بن خلف ١٧٠
- البكاء على حمزة رضى الله عنه ١٧١
- تسمية من استشهد يوم أحد من المسلمين. ١٧٢-١٧٣
- غزوة حمراء الأسد، وهى على ثمانية أميال من المدينة. ١٧٤
- بعث الرجيع. ١٧٥-١٧٧
- غزوة بئر معونة. ١٧٨-١٨١
- باب فيمن استشهد يوم بئر معونة. ١٨٢
- غزوة بدر الآخرة. ١٨٣
- غزوة الخندق أو الأحزاب. ١٨٤
- صخرة فى حفر الخندق. ١٨٥
- غزوة بنى قريظة. ١٨٧-١٨٩
- ومما جرى فى غزوة المريبع. ١٩٠-١٩١
- غزوة الحديبية - البيعة فى غزوة الحديبية. ١٩٢-١٩٣
- كتابة كتاب الصلح. ١٩٣-١٩٤
- غزوة خيبر الأولى. ١٩٥
- بقية حديث سرية إلى بشر بن رازم اليهودى. ١٩٦
- حديث هرقل مع أبى سفيان. ١٩٦-١٩٧
- غزوة خيبر. ١٩٨-١٩٩
- تسمية من استشهد من المسلمين بخيبر. ١٩٩
- أمر الأسود الراعى فى حديث خيبر. ٢٠٠
- عمرة القضاء. ٢٠١-٢٠٣
- غزوة مؤتة. ٢٠٤-٢٠٦
- تسمية من استشهد بمؤتة. ٢٠٦
- غزوة ذات السلاسل. ٢٠٧
- فتح مكة شرفها الله تعالى. ٢٠٨-٢١٢
- تعيين معاذ بن جبل رضى الله عنه معلما للقرآن بمكة. ٢١٣
- غزوة حنين. ٢١٤-٢١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- غزوة الطائف. ٢١٦-٢١٧
- تقسيم مغانم حنين. ٢١٨-٢١٩
- غزوة تبوك وهى غزوة العسرة. ٢٢٠-٢٢١
- حجة الوداع. ٢٢٢
- مرض موت رسول الله ﷺ. ٢٢٢-٢٢٤
- كتب العهود التى كتبها رسول الله ﷺ لأهل الصلح كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران. ٢٢٥
- كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران - رواية أخرى. ٢٢٦
- وهذا كتاب رسول الله ﷺ لثقيف. ٢٢٦-٢٢٧
- وهذا كتابه إلى المسلمين فى ثقيف بالإسناد الأول. ٢٢٨
- كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر. ٢٢٨
- كتاب رسول الله ﷺ إلى أيلة. ٢٢٩
- كتاب رسول الله ﷺ إلى خزاعة. ٢٢٩
- كتاب رسول الله ﷺ إلى زرعة بن ذى يزن. ٢٣٠
- أقسام الملاحق - الملحق الأول كتابات عروة إلى عبد الملك وآخرين ٢٣١
- بيعة العقبة، وهجرة رسول الله ﷺ. ٢٣١
- ذكر وقعة بدر الكبرى. ٢٣٢-٢٣٤
- فتح مكة. ٢٣٤-٢٣٥
- ذكر ما روى عن عروة أن رسول الله ﷺ أقام بمكة عام الفتح نصف شهر حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحنين وهم يريدون قتال النبى ﷺ، فوافاهم بحنين فهزمهم وأسر النساء والصبيان وغنم الماشية. فقسم أموالهم فيمن كان أسلم معه من قريش. ٢٣٦
- غزوة الطائف. حاصر النبى ﷺ أهل الطائف فى حصونهم نصف شهر فأسلم من حولهم وجاءت رسول الله ﷺ وفودهم ووفود هوازن مسلمة فأعتق أبناءهم ونساءهم كلهم. ٢٣٧

فهم المعانى

فى الصلاة التى يتقرب بها العبد من خالقه، ينبغى أن نفهم ما يتلى فيها من قرآن وما يصاحبها من ذكر ففيها ترديد لـ(الحمد لله) فى ركعاتها، فأى المعانى التى يجب استحضارها فى صلاته وهو يقول الحمد لله؟

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى:

ـ الحمد ـ يعنى المحمود لذاته ـ والمحمود لنعم سبقت منه والمحمود لنعم ترجى منه مستقبلا.. والمحمود لخوف يكون منه حالا ومآلا، فالحمد أمر متطوع بوجود، لأن الإنسان فى الكون مغمور بنعم كثيرة. ومادام الإنسان يستفيد من هذا العطاء، فلابد أن يتوجه بالشكر إلى مصدره، فالآية تقطع بوجود الحمد ولكنها توجه الحمد لله رب العالمين. والحمد تارة يكون للذات لأنها مستحقة للحمد أو باعتبار أنها مصدر النعم التى وجهت إلينا فيجب أن نتوجه إليها بالحمد فأشار إلى الأولى بقوله «الحمد لله»، وإلى الثانية بقول «رب العالمين». والربوبية تستدعى عناية وقيومية.

وإذا كنا قد فهمنا أن الله سبحانه وتعالى قد وجه نعمه إلى الإنسان قبل أن يحمده، فالإنسان طامع فى أن يوجه الله النعم إليه بعد أن يحمده ولهذا أعلن الله أنه سيوالى الإنسان بالنعم فقال (الرحمن الرحيم) وبعد ذلك يأتى قوله (مالك يوم الدين) ليدل على أنك تحمده طمعا فى إحسانه المتجدد، ولكنك تحمده، لأنه مالك بالقهر، ولأنك ستصير إليه حتما فإن لم تحمده رغبة فى رحمته، فلتحمده رهبة من عذابه وهنا تجد أن عناصر أسباب الحمد كلها قد استوفيت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام فى كل مكان

أندونيسيا المسلمة بين الأمس واليوم

دكتور / محمد بهى الدين سالم

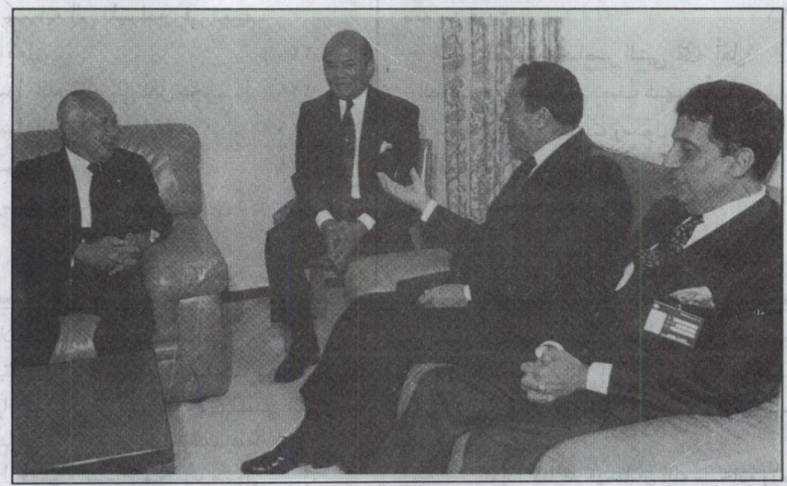

الرئيس سوهارتو يرحب بالرئيس مبارك فى القمة الثالثة للمجموعة الـ١٥ والتى أقيمت فى داكار

استقلال أية أمة من الأمم حدث هام يستحق الاحتفال به، فهو دليل كفاح شعب بأسره فى سبيل الحصول على حريته، وبناء كيانه لتُعرف هويته بين شعوب العالم أجمع. وهذه لمحة عن أندونيسيا بمناسبة عيد استقلالها الخمسين، وهى تحية فى هذه المناسبة الغالية لبلد مسلم من مصر المحروسة بلد الأزهر الشريف، مهد الحضارات الانسانية منذ آلاف السنين.

ولك ـ عزيزى القارئ ـ أن تتساءل أين تقع أندونيسيا على خريطة العالم؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعد أندونيسيا أكبر أرخبيل فى العالم حيث تتألف من نحو ١٧ ألف جزيرة، تتوسط كلا من القارة الآسيوية فى الشمال، وقارة استراليا فى الجنوب، ويحدها المحيط الهندى فى الغرب والجنوب، والمحيط الهادى شرقا، وبحر الصين شمالا.

وتمتاز اندونيسيا بطبيعتها الجبلية الخضراء وغاباتها الكثيفة ومناخها الاستوائى الموسمى غزير الأمطار، عاصمتها جاكرتا، ويبلغ عدد سكانها حوالى تسعة ملايين نسمة.

ينتمى معظم سكان اندونيسيا إلى العرق المالينازى، وينقسمون إلى ثلاثمائة مجموعة عرقية يتحدثون حوالى ٥٨٣ لغة ولهجة متباينة، وتعد «اللغة الأندونيسية» بمثابة اللغة القومية لجميع السكان.

وطبقا لاحصائية عام ١٩٩١م فإن الأغلبية العظمى من سكان اندونيسيا تعتنق الإسلام حيث بلغت نسبة المسلمين ٨٧,١٪ ينتشرون فى كل ربوع الأرخبيل.

ولتعميق العقيدة الإسلامية تحرص الحكومة على الاهتمام بالمساجد والتوسع فى تطوير أنشطتها الاجتماعية لزيادة اقبال المواطنين عليها.

وللتعليم الإسلامى شأن كبير فى كل مراحله السنية، ولا تفرقة بين الرجل والمرأة فى كافة المجالات العملية، فالمرأة الأندونيسية تحتل المناصب العليا فى المؤسسات التشريعية ومجلس الوزراء والقوات المسلحة وغيرها.

وفى إطار العلاقات الأخوية الإسلامية المتميزة بين مصر واندونيسيا يجدر الإشارة إلى العدد الهائل من الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالجامعة الأزهرية والمؤسسات التعليمية المصرية المختلفة، وأكثرهم على منح من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ عام ١٩٦٠م وحتى اليوم، وهؤلاء الطلاب والطالبات عندما يتمون تعليمهم يعودون لبلدهم يحملون راية الدعوة الإسلامية الصحيحة ينشرون مبادئها فى كل مكان يحلون به، ومنهم من وصل إلى أرفع المناصب بالمؤسسات السياسية والبنية الحكومية.

ماضى أندونيسيا

تشير الدلائل التاريخية إلى وجود مجتمع بشرى بدائى منذ أقدم العصور، وذلك من خلال العثور على ما يؤكد هذا من حفريات، والاعتقاد السائد أن غالبية الشعب الأندونيسى من سلالة أولئك المهاجرين الأول الذين هم ماهرون قصدوا اندونيسيا، وجعلوها بؤرة اهتمامهم، نظرا لمواردها وثرواتها الطبيعية الوفيرة، وأيضا لموقعها الجغرافى الهام.

دخول الإسلام أندونيسيا

من المتفق عليه تاريخيا أن الانتشار الفعلى للإسلام تم خلال القرون الثلاثة: الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد على يد التجار العرب القادمين من المملكة العربية السعودية، حيث استقر

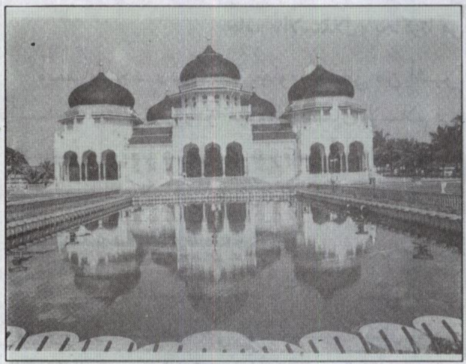

«مسجد» بيت الرحمن فى محافظة باندا آتشيه

العديد منهم بساحل سومطرة الشمالية، وخاصة «مدينة آتشيه» ثم بجزيرة جاوه فى القرن العاشر للميلاد حيث شيدت المساجد والمدارس الدينية التى كانت تعرف بالكتاتيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامع «الاستقلال» بجاكرتا من أكبر المساجد فى جنوب شرق آسيا

ويعد مسجد «ديماك» بجاوه الوسطى من أشهر المساجد، إذ يعتبر رمزا لبزوغ وانبثاق الإسلام فى اندونيسيا، ويعد ساحل سومطرة من أول البقاع التى انتشر فيها الإسلام على مستوى الأرخبيل كله.

أندونيسيا والاستعمار

بعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣م سعى التجار الأوروبيون للسيطرة على أندونيسيا، كان أولهم البرتغاليون، عام ١٥٠٩ للميلاد، ثم الاسبان والبريطانيون، وأخيرا الهولنديون الذين أسسوا شركة جزر الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢ للميلاد.

وبنشوء هذه الشركة دخلت أندونيسيا عهد الاستعمار الذى قاومه قادة أبطال وحّدوا صفوفهم لمواجهة سياسة «فرق تسد» التى اتبعها الهولنديون المستعمرون.

وفى المؤتمر الثانى للشباب الأندونيسى الذى عقد عام ١٩٢٨م اعلنوا فيه عن «عهد أو قسم الشباب» الذى ينص على:

أمة واحدة هى الأمة الأندونيسية، ووطن واحد هو أندونيسيا، ولغة واحدة هى اللغة الأندونيسية.

كما عقدت المنظمات النسائية فى جميع أرجاء الوطن الأندونيسى مؤتمرها الأول فى مدينة «جوكجاكرتا» بجاوه الوسطى فى ٢٢ ديسمبر ١٩٢٨ حيث اتحدت تلك المنظمات تحت لواء منظمة واحدة عرفت باسم «مؤتمر النساء الأندونيسيات»، كل هذا فى سبيل العمل الجاد والموحد من أجل استقلال أندونيسيا وإجلاء المستعمر عنها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أندونيسيا المستقلة

وفى ١٧ أغسطس من عام ١٩٤٥م اعلن استقلال أندونيسيا جمهورية موحدة تقوم على مبادئ خمسة هى:

١ ـ وحدانية الله ، ٢ ـ الإنسانية العادلة المهذبة.

٣ ـ الوحدة الأندونيسية. ٤ ـ الديمقراطية الموجهة بالحكمة فى الشورى والتمثيل النيابى.

٥ ـ العدالة الاجتماعية لكافة الشعب الأندونيسى.

المؤسسات السياسية والبنية الحكومية

هذه صورة توضح الشكل العام للبنية الحكومية بأندونيسيا فى ضوء دستورها كدولة ديمقراطية، رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة، والذى يعين الوزراء الذين يعتبرون مساعدين له، كما أنه رئيس الهيئة التنفيذية والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

أندونيسيا والعالم

تتميز سياسة أندونيسيا الخارجية بالنشاط والاستقلال، حيث أنها تكرس مساعيها للمصلحة الوطنية وبالذات لتحقيق التنمية فى جميع المجالات بهدف توطيد وتعزيز أواصر العلاقات الودية والتعاون ذى النفع المتبادل مع جميع الدول.

هذا وتشارك أندونيسيا بدور فعال فى الحفاظ على السلام العالمى، وإقامة نظام اقتصادى جديد يعتمد على الاستقلالية التى لا تتعارض مع العولمة الاقتصادية.

وتمكنت اندونيسيا من تحقيق انجازات ملحوظة فى الشئون الخارجية منها:

عودة أندونيسيا إلى عضوية الأمم المتحدة فى ٢٨ سبتمبر من عام ١٩٦٦م.

إقامة المنظمة الإقليمية لدول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم «آسيان» بالاشتراك مع سنغافورة وماليزيا، وتايلاند، والفلبين وذلك فى بانكوك فى ١٨ أغسطس عام ١٩٦٧م.

أندونيسيا والنمو الاقتصادى

أحرزت أندونيسيا تقدما مستمرا حتى أصبحت تعد أكبر دولة اقتصادية فى جنوب شرق آسيا، إذ أنها تنمو بمعدل قدره ٦,٨٪ وهذا النمو مصحوبا بانخفاض ملحوظ فى معدل النمو السكانى، وبذلك تحسن وارتفع المستوى المعيشى للشعب الأندونيسى، كما ارتفع دخل الفرد، كما تبوأت أندونيسيا مكانة رائدة لفترة طويلة فى الأسواق العالمية نظرا لدورها فى إمداد البترول والغاز الطبيعى وبعض المواد الخام الهامة للصناعة العالمية.

ويلعب الاستثمار دورا هاما فى تحسين البنية الصناعية لأندونيسيا. وإلى جانب هذا كله تتمتع أندونيسيا بإمكانات سياحية ضخمة على مدار السنة، تساندها وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية حتى أصبحت ـ أندونيسيا ـ من البلاد التى يتجه إليها السواح من كل أنحاء العالم.

وبعد

فهذه كلمة موجزة عن أندونيسيا فى مجالات متعددة: اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية، وكلها تشكل مدى التقدم والازدهار لأكبر دولة فى مجموعة النمور الآسيوية.

وهذه ـ أيضا ـ تحية لدولة إسلامية واعدة فى عيد استقلالها الخمسين وحقا قول الله سبحانه وتعالى: «يأأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا». صدق الله العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استغاثة ونداء لمصر الرائدة

عمر موسى البرعي

يا مصرُ يا قلبَ العروبة أقبلي   إن العَدُوَّ أصابني في مقتل
يا قلعةَ الأحرار يا رمز العلا   أصبحتِ للإنسان أكرم معقل
بالمال والأرواح قد صُنت الحمى   بَلْ بالنفيس عن الورى لم تبخل
إنّا نقيم بك الصروح قويّةً   وبدونكِ البُنيانُ يسقطُ مِنْ عَل
وغدوْتِ حِصناً للأمان بحكمةٍ   فضلاً من الله الكريم المُجْزِل
مِنْ حولكِ الأقطار ترقبُ نظرةً   فيها الخلاصُ من الدّموع الهُطّل
أوصالُها قد مُزّقتْ وتقطّعتْ   لما استكانتْ للعدوّ الأضأل
والكلُّ ينظرُ للكنانة راجياً   للبطش في جبروته أنْ ينجلي
فمقامُ مصرٍ في المحافل شامخٌ   ولِدَوْرها تقدير جيلٍ أكمل
ورئيسُها حُسني ليَعلو نجمُهُ   والكُلُّ يَرْقُبُ دَوْرَه بتهلُّل
فَرضَ الطّهارةَ والنّزاهةَ حُكْمُهُ   والشعبُ يُزهي بالرئيس الأمثل
وبه العُروبةُ قُوّةٌ مَرهوبةٌ   وَغدَتَ تسيرُ إلى الشّمال الأعزل
في عَهْدهِ الميْمونُ شُيّد مَجْدُها   وبه أقامتْ صَرْحَ مَجْدٍ مُقبل
قادَا النُّسورَ لدى العبور بجُرأةٍ   حتى انتصرنا في القتال المُعضِل
نَصْرٌ به الطَّيَرانُ حُلْمَنا   نَصْرٌ يُعَدُّ من الطِّراز الأوّل
نَصْرٌ صلاحُ الدّين قَدَّمَ مِثْلَهُ   بعد اقتحام في المعارك مُذهل
إن العَدُوَّ إذا أتى بمكيدةٍ   يُقضى عليه ويُتّقى بالمنْصَل
فجنودُنا الأبْطالُ قد صانوا الحمى   وحصونُ بارليف غدت في أسفل
إنَّ الكِنانَةَ للعروبة حَيْقلٌ   عضب يؤدي دوره بتعقل
حَمَتَ العروبةَ دائماً بدفاعِها   وهجومُها الكرّارُ بيْن الجحفل
يا مصرُ يا قلبَ العروبةِ كبرّي   وامضي إلى المجد التلّيد وهَلّل
أنتِ الزّعامَةُ والرّيادةُ والوفا   فَثِبي إلينا للغد المُستقبل
قودي العروبةَ دائماً بجدارة   وخُذي القرارَ وبالنّجاح تَجّملي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

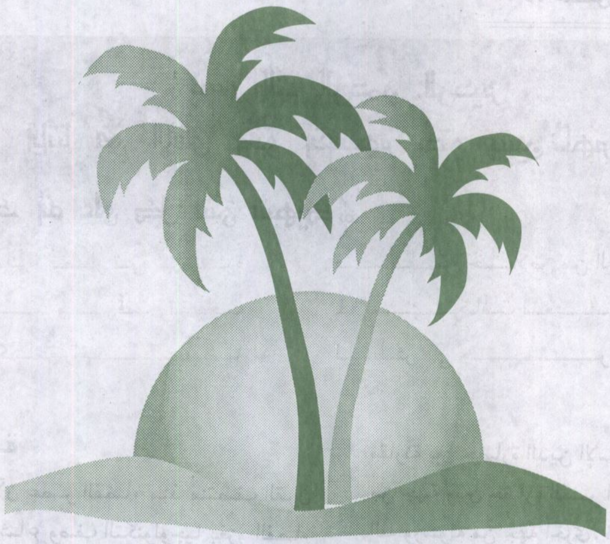

- عصر الفضاء بين القرآن والعلم
- مكانة الإنسان فى الكون والمجتمع
- المدخل الجمالى وأثره فى تربية الفرد والمجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عصر الفضاء بين العلم والقرآن

أ. د. منصور محمد حسب النبى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد﴾ (فصلت: ٥٣)

أولا: مقدمة

نحن نعيش الآن عصر الفضاء منذ منتصف القرن العشرين. ولقد شاع وصف التكنولوجيا بغزو الفضاء تعبيرا عن التسابق العلمى فى كشف أسرار الفضاء واختراق أقطاره. وكلمة غزو تعطى انطباعا حربيا وتحديا وتصارعا وتسابقا بين القوى العالمية الكبرى بفرض الهيمنة والسيطرة على هذا الكوكب بالصواريخ العابرة للقارات التى تحمل قنابل الرعب النووى، وبالأقمار الصناعية للتجسس، وغير ذلك من أسلحة الدمار لإبراز العضلات للسيطرة على الشعوب النامية، وللتهديد المتبادل بين الدول الكبرى، وكأن الفضاء نقمة وليس نعمة، بينما الكون كله مسخر لنا. ولهذا فإننى كمسلم أرفض أن اسمى هذه التكنولوجيا غزواً، لأن حضارة الإسلام تهدف لخير البشرية وليس لفنائها، وعلينا نحن المسلمين أن تكون لنا وقفة مقارنة بين حضارة الدين الإسلامى وتوجيهات السماء من جهة وبين حضارة البشر الحالية المتجردة من هدى الله ورسوله من جهة أخرى. فالعالم الآن يعيش فى جو مرعب عندما تحولت نعمة العلم والاختراعات الحديثة إلى نقمة وخوف وفزع، حتى أننا إذا سمعنا عن رحلة جديدة إلى الفضاء فإننا للأسف نتوقع الشر قبل الخير وكأنها رحلة للأغراض الحربية، لأن حقائق البحث العلمى والتكنولوجيا أصبحت مشوبة بالمخاوف والقلق على مستقبل البشرية، كما حدث فعلا فى الفيزياء النووية، ولكننا كمسلمين نستعيذ بالله من علم لا ينفع كما أوصانا خاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ، فالعلم يجب أن يكون مسخرا لخدمة البشرية وحل مشاكلها، ومؤديا للإيمان بالله سبحانه وتعالى الذى علم الإنسان ما لم يعلم. كما أن الكون مسخر لراحتنا وليس لشقائنا كما فى قوله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعا منه﴾ (الجاثية: ١٣)

وفلسفة العلم فى الإسلام تنقلنا من دراسة علوم الطبيعة وحقائقها إلى نور الإيمان كما فى قوله تعالى:

﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان * فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾

(الرحمن: ٣٣-٣٤)

ومعنى هذا أن ارتياد الفضاء يجب أن يتم فى رحاب الإيمان بالله، لأن النجاح لا يكون إلا بسلطان إلهى ممنوح لنا يقتضى منا الاعتراف بنعم الله وآلائه عندما نخوض هذا المجال مسافرين فى أقطار السماوات والأرض، بل ونسجد لله شكرا عندما نركب الأطباق الطائرة التى نسميها سفن الفضاء ونعود سالمين كما فى أعظم رحلة تكررت طبقا عن طبق بين عامى ٦٩-٧٢ بسفن أبوللو ١١, ١٢, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧ من أجل الوصول للقمر بعد أن اكتملت واتسقت معارفنا عنه كما في قوله تعالى فى القسم الإلهى القرآنى الذى تحقق فى عصرنا:

﴿فلا أقسم بالشفق * والليل وما وسق * والقمر إذا اتسق * لتركبن طبقا عن طبق * فمالهم لا يؤمنون * وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون﴾

(الانشقاق: ١٦-٢١)

هذه الآيات وغيرها تناولت بأسلوب إيمانى قرآنى قضية ارتياد الفضاء، تارة بالإشارة وتارة أخرى بصريح العبارة، بل ونزلت منذ أربعة عشر قرنا وحيا إلهيا مخترقا حواجز الغيب وأخبار المستقبل، وسوف نوضح فى مقالات متتابعة أوجه الإعجاز العلمى للقرآن الذى كشف لنا الغطاء حديثا عن آيات الفضاء المتعددة.

وصدق الله تعالى بقوله

﴿لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون﴾

(الأنعام: ٦٨)

﴿إن هو إلا ذكر للعالمين * ولتعلمن نبأه بعد حين﴾

(ص: ٨٧-٨٨)

والقرآن يلوم الغافلين عن آيات السماء بقوله تعالى:

﴿وكأين من آيه فى السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾

(يوسف: ١٠٥)

والمرور على آيات السماء يحتاج لسفن ومستكشفات الفضاء وتليسكوباته التى توافرت حاليا لأناس معظمهم كافرين بالرحمن ومنكرين لنبوة سيدنا محمد (ﷺ) ومعرضين عن الحكمة الإلهية من ارتياد الفضاء، كما فى قوله تعالى:

﴿وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون﴾

(الأنبياء: ٣٢)

وهذه الآية إشارة واضحة لسقف الغلاف الجوى الذى يحمينا من أخطار الفضاء، ورغم هذا فالناس عن هذه الآيات معرضون، ولهذا يوجه الله تعالى لوما لهؤلاء المعرضين كما فى آيات أخرى فى قوله تعالى:

﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج﴾

(ق: ٦)

﴿أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾ (الأنبياء: ٣٠)

﴿أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض﴾

(الأعراف: ١٨٥)

ويطالبنا الله سبحانه بالالتفات والنظر إلى السماء والدراسة والتأمل بأمر إلهى واضح فى قوله تعالى:

﴿أو لم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(يونس : ١٠١)

ويشير سبحانه إلى الأيد أى القوة التجاذبية أو العمد غير المرئية وإلى تمدد الكون أو توسعه وإلى التوازن بين الأجرام على الترتيب كما فى قوله تعالى:

﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾

(الذاريات : ٤٧)

﴿الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها﴾

(الرعد : ٢)

﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾

(الرحمن : ٧)

كما أن البحث فى السماء والأرض طريق لليقين، بل وآيات لقوم يتفكرون ويعقلون كما فى قوله تعالى:

﴿إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾

(آل عمران : ١٩٠)

﴿وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾

(الأنعام : ٧٥)

وهذا البحث العلمى طريق إلى الله كما فى قوله تعالى:

﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾

(الأنبياء : ٢٢)

﴿أمن خلق السماوات والأرض.. أإله مع الله بل هم قوم يعدلون﴾

(النمل : ٦٠)

والآيتان الأخيرتان تؤكدان الانتظام والتماثل، والتشابه فى الكون دليل على وحدانية الخالق، ودعوة للتفكر فى خلق السماوات والأرض وما بينهما لنستفيد بهذا الكون المسخر لنا مسبحين الله قائلين:

﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾

(آل عمران : ١٩١)

وهذا التفكر ركن رئيسى للعبادة فى الإسلام، لأن الإنسان ليس مخلوقا للأرض وحدها بل إن شطرا كبيرا من حياته يتصل بالسماء ولا يقل فى تعاطفه معها واندماجه فيها عن الأرض التى منها خلق وإليها يعود.. وإذا كانت الأرض فراشا للإنسان فإن السماء مظلته وغطاؤه الذى يحيمه من مخاطر الفضاء وأهواله.

والحديث عن السماء ومحتوياتها والنفاذ من أقطارها لا ينقطع فى آيات متعددة فى القرآن الكريم نزلت كمبشرات بعصر ارتياد الفضاء فاستحال فهمها على البعض، حيث لم يصحب زمن نزول القرآن علم أو تكنولوجيا أو حضارة ترتاد الفضاء، بل إنك لو حدثت أحدا منذ مائه عام عن إمكانية الوصول للقمر بسفن الفضاء بل والجلوس على سطحه لاتهمك بالجنون، فما بالك برد الفعل فى عصر الجاهلية، ولهذا كان أسلوب القرآن معجزا يخاطب الناس على قدر عقولهم، دون أن يفتح بأسلوب صريح أمورا لا تطيقها عقول البشر فى عصر الوحى، ونظرا لصعوبة القضية فقد آثر معظم المفسرين أن يصرف هذه الآيات القرآنية الخاصة بالفضاء عن ظاهرها فأحالوا معظمها إلى حوادث القيامة ومنهم من اختصر القول تجنبا للتكذيب أو الاعتراض وتحاشيا للبلبلة أو الخوض فى قضايا لا يسفعها الدليل القطعى أو البرهان العلمى آنذاك.

ويسعدنى أن أستعرض فى مجلة منبر الإسلام النصوص القرآنية عن ارتياد الفضاء على ضوء المعطيات العلمية وصولا على قدر استطاعتى إلي ما فى القرآن الكريم من إعجاز علمى بالقدر الذى حققه العلم فى زماننا ومصداقا لقوله تعالى:

﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾

(فصلت : ٥٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتعبير القرآنى «سنريهم» يعنى الرؤية بالعين البشرية سواء مجردة أو مستعينة بالآلات البصرية المتقدمة، ويعنى أيضا سنحيطهم علما كما أن حرف السين فى «سنريهم» يعني المستقبل الذى لا ينتهى عطاؤه حتى قيام الساعة، وبهذا فإن العطاء القرآنى متجدد ومستمر لجميع الأجيال، وأما قوله تعالى: ﴿حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ فيشير إلى أن الكافرين الذين سيشتركون فى بحث الآفاق فى الفضاء بعلوم الفيزياء والفلك والأنفس بالعلوم الطبية والنفسية سوف يتضح لهم أن القرآن الكريم من عند الله، وأن آياته حق نزل من رب العزة على سيدنا (ﷺ) الذى شهد له الله بالنبوة والرسالة. كما أن ظهور هذه الآيات عبر الزمن دليل متجدد على صدق النبوة وعالمية الرسالة ولقد بدأ الله سبحانه بآيات الآفاق قبل الأنفس لأن الأولى أعظم وأكبر من الثانية كما فى قوله تعالى:

﴿لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

(غافر: ٥٧)

حقا إننا على وعد إلهى متجدد بأن يرينا آياته الكونية فتتحقق لنا الرؤية بالعلم الدقيق بمعانى الآيات كما فى قوله تعالى:

﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها﴾

(النمل: ٩٤)

وقوله تعالى مشيرا إلى عالمية رسالة الإسلام

﴿قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا﴾

(الأعراف: ١٥٨)

﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾

(سبأ: ٢٨)

ثانيا التفكر فى السماء والتطلع إليها

أ- معانى لفظ السماء فى القرآن

١ - جهة العلاء: السماء فى القران هى كل ما علاك، فالسمو هو الارتفاع، وسماء كل شئ أعلاه، وهى بذلك جهة العلاء والصعود كما فى الوصف القرآنى لضيق الصدر عند الصعود فى السماء فى قوله تعالى:

﴿يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء﴾

(الأنعام: ١٢٥)

٢- الغلاف الجوى (سقف الأرض): يشير القرآن الكريم إلى غلافنا الجوى كأول سماء فوق رءوسنا أى سقف كوكب الأرض، وهذا السقف يحمينا من الشهب والإشعاعات الخطيرة ويحفظه الله من أن يقع علينا أو يقع ما فيه علينا، بينما نحن معرضون عن آيات وآلاء وفضل الله كما فى قوله تعالى:

﴿وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتنا معرضون﴾

(الأنبياء: ٣٢)

ونظرا لعظمة هذا السقف فقد خصه الله بالقسم الإلهى فى قوله تعالى:

﴿والسقف المرفوع﴾

(الطور: ٥)

فالسماء التى فوقنا سقف مرفوع وزنه الهائل البالغ ٥٩٠٠ تريليون طن كغلاف جوى محيط بالكرة الأرضية إلى ارتفاع ١٠٠٠كم. وهو سقف محفوظ لا يهرب من جاذبية الأرض إلا فى نهاية عمرها (عندما يقترب منها العملاق الأحمر أى سطح الشمس عند وفاتها فتشتعل البحار ويهرب غلافنا الجوى)

وتتميز الطبقة السفلى من هذا الغلاف والقريبة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سطح الأرض بما نسميه جو السماء (البيوسفير) أو المطبخ الجوى (التروبوسفير).

٣ ـ **جو السماء (البيوسفير)** : لا يتعدى بضعة كيلومترات فوق رؤوسنا ويعيش فيه الإنسان والحيوان والنبات نظرا لتركيز غازات الغلاف الجوى اللأزمة للحياة فيه كالأكسيجين واللازمة أيضاً لطيران الطيور كما فى قوله تعالى :

﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾

(النحل : ٧٩)

٤ ـ **المطبخ الجوى (التروبوسفير)** : ولا يتعدى سمكه ١٦ كم فوق رؤوسنا، ويتم فيه تصريف الرياح وتتابع دورات الماء والنتروجين وثانى أكسيد الكربون ويتجلى فيه نور الشمس وقوس قزح، ويسمى فى القرآن بسماء المطر ما فى قوله تعالى :

﴿وقيل يا أرض ابلعى ماءك وياسماء أقلعى﴾

(هود : ٤٤)

﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم﴾

(البقرة : ٢٢)

﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق﴾

(البقرة : ١٩)

﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد﴾

(النور:٤٣)

٥ ـ **السماء بمعنى السحاب أو المطر** كما فى قوله تعالى : ﴿وأرسلنا السماء عليهم مدرارا﴾

(الأنعام : ٦)

٦ ـ **السماء الدنيا** : وهى سماء المجموعة الشمسية والمعروفة بالفضاء الحالك السواد والتي تزينها النجوم والكواكب والأقمار كما فى قوله تعالى :

﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا﴾

(فصلت:١٢)

٧ ـ **السماوات السبع** : أى الكون كله

﴿الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾

(الطلاق : ١٢)

﴿الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها﴾

(الرعد : ٢)

﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾

(الذاريات: ٤٧)

﴿يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب﴾

(الأنبياء : ١٠٤)

والقرآن يميز بين السماء، ومحتوياتها فهى جرم مستقل (عن الكواكب والأقمار والنجوم..) كائن بذاته ومازال العلم يبحث عن ماهيتها وعددها كما فى قوله تعالى : ﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾

(الحج : ٦٥)

﴿إذا السماء انفطرت* وإذا الكواكب انتثرت﴾

(الانفطار :١-٢)

﴿فإذا النجوم طمست* وإذا السماء فرجت﴾

(المرسلات: ٨-٩)

٨ ـ **الجهة الرمزية لوجود الله** : كما فى قوله تعالى : ﴿أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور* أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير﴾

(الملك : ١٦-١٧)

وهذه الآيات دليل فقط على سمو الله لكنه سبحانه منزه عن التواجد فى مكان دون آخر كما فى قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾

(البقرة : ٢٥٥)

﴿وهو معكم أينما كنتم﴾

(الحديد : ٤)

٩ ـ مصدر الرحمة والبركة: كم فى قوله تعالى:

﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء﴾

(الأعراف : ٤٠)

١٠ ـ مصدر النقمه كما فى قوله تعالى:

﴿فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون﴾

(الأعراف : ١٦٢)

﴿فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين* يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾

(الدخان : ١٠-١١)

وسوف نتناول هذا الدخان إن شاء الله فى مقال آخر وهناك توقعات علمية لحدوثه من تصادم رأس مذنب بجزء من كوكب الأرض فى القرن القادم والله أعلم.

ب ـ تطلع الإنسان بالفطرة إلى السماء:

نحن معشر البشر نتطلع إلى السماء سواء كان الإنسان مؤمنا أو كافرا، فالطفل وهو لم يدرك ما حوله بعد ينظر بالفطرة إلى السماء بحثا عن الله، وعندما يكبر يرفع ذراعيه إلى السماء داعيا الله وكأنه سبحانه موجود فى السماء كرمز للعلو والسمو.

ولقد بحث أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام عن الله فى السماء، لكنه أدرك بعد بحث منطقى إحاطة الله بالمكان والزمان كما فى قوله تعالى:

﴿وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين* فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الأفلين* فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين* فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم إنى برئ مما تشركون* إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾

(الأنعام : ٧٥-٧٦)

ويوجه الله الإنسان إلى دراسة ما فى السماوات والأرض حتى يتبين لنا أن كل ما فى الكون يخضع لقصد وتدبير ونظام وتقدير، وحيث إن النظام لابد له من منظم، فإن الإنسان بتطلعه إلى السماء سيصل حتما إلى الإقرار بوجود الله وعظمته وقدرته ووحدانيته كما فى قوله تعالى: ﴿قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض﴾

(يونس: ١٠١)

كما أن التفكير فى الكون ركن أساسى لازم للإيمان بالله كما فى قوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾

(آل عمران : ١٩١)

وقوله (ﷺ) فى الحديث الشريف:

«تفكروا فى خلق الله فتؤمنوا ولا تفكروا فى ذات الله فتهلكوا»

ولقد صعد الشيوعى الملحد جاجارين (أول رائد فضاء عام ١٩٦١) إلى السماء ودار حول الأرض ثم عاد يقول فى صلف وغرور: لقد بحثت عن إلهكم فلم أجده، تماما كما فعل فرعون حين طلب من هامان أن يبنى له صرحا عاليا فى طموح يصل به إلى آفاق السماوات فى حدود إمكانياته وبمقياس عصره ليبحث كما تخيل عن إله موسى وصدق الله تعالى فى قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه : ﴿وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب* أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى﴾

(غافر : ٣٦-٣٧)

وبالمثل فقد تطلع النمرود قديما إلى آفاق السماء وقام ببناء صرح مرتفع ، ورغم أن هذا الصرح مرتبط بالأرض ومبنى عليها إلا أنه فى ارتفاعه وشموخه فى جو السماء يمثل آمال النمرود فى الانطلاق من الأرض إلى جو السماء فى حدود قدرات عصره وتصوراته ، ولو كانت الحضارة القديمة تسمح بطائرة أو صاروخ أو مركبة فضاء لما تردد فرعون وهامان والنمرود فى استعمالها .

فهؤلاء الكفار يبحثون عن الذات الإلهية فى تحد سافر متخيلين وجود الله جالسا فى السماء ، بينما الله سبحانه متعال عن المكان والزمان ، إله واحد للأرض والسماء ، كما فى قوله تعالى : ﴿وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم﴾

(الزخرف : ٨٤)

كما أنه سبحانه لاتدركه الأبصار بينما هو تعالى يدرك الأبصار .

وله سبحانه ملك السماوات والأرض وما فيهن كما فى قوله تعالى : ﴿لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شئ قدير﴾

(المائدة : ١٢٠)

وهو سبحانه معنا فى كل مكان على الأرض وهو عز وجل معنا حتى لو عرجنا فى السماء كما فى قوله تعالى : ﴿يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وماينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير﴾

(الحديد : ٤)

فهو سبحانه بصير بأعمالنا كلها حتى فى العروج للسماء وارتياد الفضاء ولقد أكد القرآن الكريم إمكانية وجودنا فى السماء فى عدة آيات نشرحها برؤية علمية وخواطر إيمانية وبإعجاز علمى للقرآن الكريم وقد ظهرت بشائره فى عصرنا .

(ثالثا - وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء):

نزلت آيه كريمة بقوله تعالى ﴿وما أنتم بمعجزين فى الأرض ومالكم من دون الله من ولى ولانصير﴾

(الشورى٣١)

وفهمها المفسرون دون صعوبة ولكن عندما نزلت آية أخرى مشابهة بعبارة « فى الأرض ولا فى السماء » يخاطب الله سبحانه وتعالى فيها البشر بالأمر الإلهى بالسير فى الأرض للتعرف من حفرياتها على بداية الخلق والعصور الجيولوجية ، ليؤمنوا بقدرة الله على إعادة الخلق من جديد فى الآخرة ، وفى سياق هذا البحث الكونى فى الدنيا يؤكد الله لنا بأننا لن نستطيع تحدى قدرته سواء كنا فى الأرض أو السماء بنص الآية الجديرة كما فى قوله تعالى :﴿أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير* قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شئ قدير* يعذب ما يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون* وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ومالكم من دون الله من ولى ولانصير﴾

(العنكبوت : ١٩-٢٢)

احتار المفسرون فى فهم النصى القرآنى هنا ﴿وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء﴾

فقال ابن كثير : أى لا يعجزه أحد من أهل سماواته وأرضه . وخالف بذلك ظاهر النص الموجه للبشر وليس لأهل السماء ، وليس لأهل السماء ، والذى يقرر أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشر لا يعجزون الله سبحانه حال كونهم فى الأرض وحال كونهم فى السماء.

أما صاحب نظم الدر: فقد صرف الموضوع إلى الدار الآخرة حيث قال: «أى مواقع إعجازكم فى بعثكم» كما قال: «لو فرض أنكم وصلتم إلى السماء بعد الموت بالحشر». وهذا أيضا خروج عن النص لأن السماء تزول فى الآخرة بنصوص قرآنية كثيرة منها (التكوير١)، (إبراهيم ٤٨).

أما ابن عباس والألوسى وغيرهما فكانوا من الملتزمين بظاهر النص حيث قالوا «وما أنتم بمعجزين ربكم عن إدراككم بالهرب فى الأرض أو الهبوط فى أعماقها ولا بالتحصن فى السماء لو استطعتم الرقى إليها» ولكن الجميع لم يتصوروا الرقى فى السماء إلا بالصروح والقلاع المبنية على الأرض والمرتفعة بشموخها ولهم عذرهم فلم يعيشوا عصر الصواريخ وسفن الفضاء.

وأما الجلالين بارك اللهم فيهم جميعا فقد أوجز وأعجز حيث قال: «وما أنتم بمعجزين ربكم عن إدراككم فى الأرض ولا فى السماء لو كنتم فيها أى لا تفوتونه».

وبهذا فإن جمهور المفسرين يميلون إلى تفسير النص على ظاهره، ويعلن كثيرون منهم دون تحفظ عن إمكان وجود الإنسان فى السماء بأى وسيلة تمشيا مع ظاهر النص، ولو أنهم لم يتعرضوا لأسلوب العروج، بل واندهش بعضهم لهذ الخبر القرآنى، ولم يستطع أحد منهم تصور وجود الإنسان فى السماء، فأحال النص للآخرة أو للجن باعتبارهم يلمسون السماء قرآنيا.

ولكننى أؤكد هنا أن النص فى قوله تعالى: ﴿وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء﴾ مقصود به عروج الإنسان للفضاء فى الدنيا بالعون الإلهى بدليل قوله تعالى: ﴿وما لكم من دون الله من ولى ولانصير﴾ فى نهاية هذه الآيات (العنكبوت ١٩-٢٢) وبدليل بدايتها بخطاب إلهى موجه للبشر وليس للجن بقوله سبحانه: ﴿قل سيروا فى الأرض﴾

والإنسان كما نعلم دابة ناطقة والدواب توجد فى الأرض والسماء بنص قرآنى فى قوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض ومابث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾

(الشورى: ٢٩)

وهذه الآية أيضا من المبشرات فى القرآن الكريم بارتياد الفضاء وبوجود حياة على أرضين أخرى، وسوف نعود إليها فى مقال آخر.

وهذه المبشرات القرآنية وغيرها الخاصة بارتياد الفضاء بالإشارة أو بصريح العبارة عز فهمها علي كل المفسرين القدامي حيث لم يصحب نزول القرآن حدث حضارى أو علمى عن عالم الفضاء ومحاولات اقتحامه، لذلك آثر معظمهم أن يصرف أمثال هذه النصوص عن ظاهرها، ومنهم من اختصر القول تجنبا للتكذيب، وخشية من فتح أمور لا تطيقها عقولهم وعقول معارضيهم فتكون سببا فى إحداث البلبلة والفتنة والشك فى القرآن وسنة الإسلام التى تخاطب الناس على قدر عقولهم.

ولهذا فضل الجميع إحالة آيات ارتياد الفضاء إلى الآخرة فى حوادث القيامة بدلا من مواجهة ظاهر النص القرآنى المؤكد لوجودنا يوما فى السماء، وللمفسرين عذرهم لأنهم عاشوا فى زمن يعتبر الرقى فى السماء مستحيلا كما فى تحدى الكفار للنبى (ﷺ) فى قوله تعالى: ﴿أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك﴾

(الإسراء: ٩٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدخل الجمالى وأثره فى تربية الفرد والمجتمع

دكتور / جمال رجب سيدبى

احتفى الإسلام بالفن والجمال، بل المتأمل فى القرآن الكريم يجد السمة الجمالية بارزة فى ثناياه، يجد القرآن حافل بالمشاهد الجمالية التى تأخذ بلب الإنسان، بل تملأ على النفس أفكارها.

ونعتقد أن هذه السمة الجمالية من المقاصد الأصيلة للنفاذ إلى أعماق النفس البشرية، وأيضاً السنة النبوية تشير إلى نفس الهدف، وفى رأينا أن المدخل الجمالى من المداخل الرئيسية فى تربية النفس والمجتمع.

ومن حسن الطالع أن هناك بعض الكتابات التى عالجت هذا الموضوع من زاوية أو أخرى، ولكن - فيما يعتقد - ما زال الموضوع فى حاجة إلى المزيد من التوضيح.

فالقرآن الكريم ليس كتاباً فكرياً مجرداً، وإنما يعرض أفكاره بصورة حية ولهذا نجده يعتمد على التصوير الفنى.

فالتصوير الفنى هو الأداة المفضلة فى أسلوب القرآن[١] ويجب نتوسع فى معنى التصوير، حتى ندرك آفاق التصوير الفنى فى القرآن. فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخيل، كما أنه تصوير بالنغمة حيث تقوم مقام اللون فى التمثيل، وكثيرا ما يشترك الوصف، والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق، فى إبراز صورة من الصور تتملاها العين والأذن، والحسن والخيال، والفكر والوجدان. وهو تصوير حى منتزع من عالم الأحياء، لا ألوان مجردة وخطوط جامدة تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانات. فالمعانى ترسم وهى تتفاعل فى نفوس آدمية حية، أو فى مشاهد الطبيعة تخلع عليها[٢].

إن القرآن الكريم يحاول أن ينشئ النفس الجميلة المتخلقة بأخلاق القرآن، فالقيم الجمالية لا ينفصم عراها عن القيم الأخلاقية، بل كلاهما صفوان!.

فتهذيب الحس الجمالى للمسلم مقصد أصيل من مقاصد القرآن الكريم، **«ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين»**، **«يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد»**، فنلحظ أن لفظ الزينة، قصد إليه قصداً لإيقاظ الشعور والوجدان والإحساس والجمال فى نفس المسلم. هذه مجرد إشارات مقتضبه من السياق القرآنى، وينبغى أن نشير إلى إن الأمم الأخرى، قد احتفت بتربية الأفراد على تذوق ا لجمال، لأن هذا بطبيعة الحال يؤثر فى سلوكيات المجتمع على العموم والحكمة الصينية تقول: «إذا كان لديك رغيفان من الخبز، فبع أحدهما واشتر بثمنه باقة من الزهر».

فهناك جمعيات فى الغرب مهمتها الآن المحافظة على الجمال سواء فى الطبيعة أو فى لون المساكن بحيث تتناسق وتتناغم فيما بينها، ففى ألمانيا مثلاً نجد الحدائق والمساحات الخضراء كهدف أصيل لتنمية ذوق الفرد والمجتمع.

ومما لا جدال فيه أن كثيراً من ظواهر العنف والقلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتوتر والتشويه مصاحبة التخريب والتدمير، إنما ترجع في حقيقتها إلى عيوب في نظمنا التربوية التي فشلت في رعاية حاسة الجمال وتغذيتها، بل قل إنها نظم ضمت - أحياناً ما يئد المواهب في مهدها. وآية ذلك إهمال دور العلم والعبادة وعدم العناية بمظهرها الجمالي أو نظافتها أو رعاية معارض الجمال فيها.

لقد أضحى كثير من مدارسنا وبعض مساجدنا في صورة لا تتكافأ مع ما نريده منها من رعاية وتغذية وجداننا وملكاتنا[٣].

لقد أدرك الفيلسوف إقبال، بثاقب فكره قيمة الفن والجمال، في حياة الفرد والمجتمع، فحاول أن يقيم مشروعه الفكري من خلال دواوينه الشعرية بجانب كتاباته الفلسفية مثل «تجديد التفكير الديني في الإسلام» كما هو مشهور.

إن الفن عنده يمكنه أن يدعو الناس إلى المثل العليا. وطالما يذكرنا إقبال أنه يتصد في دواوينه ان يضع أمام الناس مثلاً وقيماً رفيعة، أما الفن الذي يتصل بالضعف والفساد من قريب أو بعيد، فإنه لا يعد فنا حقيقياً، فناً لا قيمة له، ولا طائل من ورائه. إن الفن - فيما يرى إقبال قصده الحياه، والحياه قوة لا ضعف[٤].

نحن محتاجون، أن نتلقى القرآن كما تلقاه الجيل الأول، لكي يرتقي بأذواقنا، ويهذب من نفوسنا سيما أننا نعيش اليوم في عصر طابعة مادي!! - وللأسف - طغت القيم المادية على القيم الروحية ولن يعيد التوازن مرة أخرى سوى تذوق القيم الجمالية في القرآن.

لقد ظن البعض أن هناك خصومة بين الإسلام والجمال، والإسلام من هذا الفهم براء.

أن تنمية الإحساس الجمالي لدى الإنسان المؤمن هي تنمية للملكات والطاعات التي أنعم بها عليه الله.. وفي ذلك الشكر لله والله أنعم بها. وإن في استخدام هذه الملكات سبلا للاستمتاع بما خلق الله في هذا الكون من آيات الزينة والجمال، الشكر لله على نعمة خلقه لهذه الزينة والجمال[٥].

وهناك أحاديث عدة تؤكد على قيمة الجمال، فعندما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الذي يرويه ابن مسعود: «**لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر**» عند ذلك قال رجل: «**يا رسول الله، إني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا، ورأسي دهينا، وشراك نعلي جديدا وذكر أشياء، حتى ذكر علاقة سوطه ـ أفمن الكبر ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لا ذلك الجمال، إن الله جميل يحب الجمال. ولكن الكبره من سفه الحق وازدرى الناس**»[٦].

هذا هو منهج الإسلام، في تربية الفرد والمجتمع، وأعتقد أننا لو تمسكنا بمثل هذه التوجيهات، لجنبنا مجتمعنا الكثير من الشرور والكوارث والنكبات، لأن النفس الإيمانية الجميلة لن يصدر عنها إلا كل جميل من قول أو فعل أو سلوك.

الهوامش

(١) سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق صـ٣٢

(٢) المرجع نفسه: صـ٣٣.

(٣) د. محمد كمال جعفر: تأملات في الفكر الإسلامي صـ١٤.

(٤) د. عاطف العراقي: العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر المؤسسة الجامعية للدرات والنشر والتوزيع صـ١٩١.

(٥) د. محمد عمارة: الإسلام والفنون الجميلة، دار الشروق صـ٢٠.

(٦) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة الإنسان فى الكون والمجتمع

دكتور محمد عمارة

لقد عرف الفكر الإنسانى، وعرفت تطبيقاته ـ عبر العصور والحضارات ـ مذاهب عدة تميزت فى موقفها من مكانة الإنسان فى هذا الكون ومركزه فى هذا الوجود .

* فمن المذاهب والفلسفات من رآه : ذلك «الحقير» الساعى ـ كى يحقق رقيه وخلاصه ـ إلى الفناء والتلاشى والذوبان .. الفناء فى الذات الالهية ـ كما عند بعض مذاهب التصوف ـ أو الفناء فى الكل والامحاء فيه ـ كما فى النرفانا Nirvana الهندية .. وهى، لذلك، قد وضعت تعذيب الجسد وتحقير المادة، وإدارة الظهر لملذات الدنيا، كمراتب للتقدم الإنسانى على درب الخلاص، ولارتقاء النفس والروح على طريق الفناء والإمحاء!.

* ومن المذاهب والفلسفات من وقف ـ فى هذه القضية ـ عكس هذا الموقف تماما، فتبنى أصحابه النزعة المادية التى رأت فى الإنسان سيد الكون ومحور الوجود، لأنها لم تبصر، أو لم تعترف للكون والوجود بسيد سواه .. ولقد عرفت الإنسانية هذه النزعة منذ القدم. فرأينا ـ منذ اليونان القدماء ـ من أنكر الله .. ومن جعل الإنسان البطل هو الإله!.. فكانت «أنسنة الإله»، فى حقيقتها، صورة من صور النزعة المادية التى «ألهت الإنسان»!..

* كذلك عرفنا فى التراث الشرقى القديم الفلسفة الغنوصية Gnosticism ذات الأصول الهلينية ـ اليونانية ـ والتى مثلت فى علاقة الغرب بالشرق ـ فكريا ـ التغريب القديم والتى سادت فى الشرق بعد الهيمنة اليونانية والرومانية التى بدأت بغزوة الأسكندر الأكبر [٣٥٦ ـ ٣٢٤ ق.م] وامتزجت بمواريث الفرس ومذاهبهم وبالديانة الشعبية الإسرائيلية.

ورغم الطابع الصوفى لهذه الغنوصية إلا أن اعتمادها «العرفان الذاتى»، النابع من المجاهدة الروحية الذاتية، طريقا للمعرفة، التى هى «الخلاص» ـ وليس الإيمان بواسطة النص أو العقل ـ رغم هذا الطابع الصوفى للغنوصية، إلا أن مذهبها العرفانى، وبالذات قولها بنوع من الوحدة المادية للوجود، قد جعلها شديدة القرب من أصحاب النزعة المادية.. لأنها عندما قالت بالتجسد والحلول، انتهت إلى «أنسنة الإله» التى هى «تأليه للإنسان» .. ولقد خاضت هذه الغنوصية صراعات تاريخية ضد ديانات الشرق السماوية، فغبشت نقاء عقيدة التوحيد لدى كثير من مذاهب المسيحية .. وصنعت ذات الشئ لدى بعض من مذاهب الإسلام التى قال أصحابها بهذا اللون من ألوان وحدة الوجود!..

* أما الإسلام، فى أصوله الجوهرية ومنابعه النقية، وفى مذاهبه التى لم تغبشها الغنوصية.. فلقد اتخذ موقفا متميزا فى قضية مركز الإنسان فى الكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومكانه فى هذا الوجود..

فالإنسان، بنظر الإسلام، ليس الحقير الساعى إلى الفناء والامحاء. وليس السيد فى هذا الوجود.. وإنما هو وسط بين هذين الموقعين المتطرفين!.. إنه سيد فى الكون، دون أن يكون سيده. وله سخرت كل طاقات الطبيعة وظواهرها، لا ليكون السيد المطلق فى تعامله معها، وإنما ليتعامل وإياها بسلطة وسلطان الخليفة والوكيل والنائب عن الله، سبحانه وتعالى، السيد المطلق لهذا الوجود.. فحريته ليست عدما.. وهى، كذلك، ليست مطلقة.. وإنما هو حر حرية الخليفة والنائب والوكيل، الفاعل والصانع، بحرية، فى إطار ونطاق وحدود الشريعة، التى تمثل مقاصدها وحدودها «بنود عقد الاستخلاف والتوكيل»..

ذلك هو رأى الإسلام فى مركز الإنسان فى الكون.. وتلك هى علاقته فى تحديد نوع ونطاق حرية الإنسان فى المجتمع الذى يعيش فيه..

إن الإنسان، فى المنظور الإسلامى، هو المخلوق الذى كرمه خالقه على سائر المخلوقات، بمن فيهم الملائكة المقربون.. **«ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»** (١).

وهو المخلوق الذى كرمه خالقه بالعديد من ألوان التكريم وآياته.. فلقد جعله المفرد والمنفرد بحمل أمانة الاختيار والحرية والمسئولية. ومن ثم التكليف، دون سائر المخلوقات..**«إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان....»** (٢).

وحتى يتمكن من شروط حمل الأمانة، فلقد سخر الله له قوى الطبيعة وظواهرها وطاقاتها.. **«ألم تروا أن الله سخر لكم مافى السموات ومافى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة، ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير»** (٣).. **«وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار.. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار»** (٤).. **«وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون»** (٥).

شاء الله ذلك كله، وصنعه للإنسان.. كرمه وفضله على سائر المخلوقات.. وخصه بأن سخر له الطبيعة وقواها، بالعلم الذى يسلس قيادها بمعرفة قوانينها. لكن.. لا ليكون السيد الفرد صاحب القول الفصل والحرية المطلقة فى هذا الكون. وإنما ليكون الخليفة الذى يسعى لإنجاز مهام الخلافة والنيابة والتوكيل.. **«وإذ قال ربك للملائكة: إنى جاعل فى الأرض خليفة»** (٦).. **«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»** (٧).. **«آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير»** (٨).

ذلك هو نهج الإسلام ومذهبه فى الحرية الإنسانية..

رفع مكان الحرية فى فلسفته، لتكون ضرورة شرعية وفريضة إلهية، تساوت مع «الحياة» ولم يقف بها عند درجة «الحق»، الذى يجوز لصاحبه أن يتنازل عنه دونما تأثيم ولا تجريم..

ورفع مكانة الإنسان على سائر المخلوقات.. وجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية هى معيار فضله وسبب تفضيله لكنه وقف بمكانته، وبنطاق حريته موقفا وسطا. أى موقفا عدلا(٩).. فهو سيد بين المخلوقات، وليس سيد الوجود.. وحريته ليست حرية الفعال لما يريد، الذى لا يسأل عما يفعل.. وإنما هى حرية الخليفة والنائب والوكيل عن الله، سبحانه وتعالى، محكومة بالشريعة: بنود عهد الخلافة وعقد التوكيل!..

وإذا كانت تلك هى مكانة الإنسان فى الكون - بنظر الإسلام - ونطاق حريته فيه.. فلابد وأن يتسق منها نطاق «الحرية الاجتماعية» للإنسان المسلم، فى المجتمع الذى يعيش فيه..

الحرية الاجتماعية للإنسان

وكما اختلفت مذاهب الفكر حول مكانة الإنسان فى هذا الكون، فلقد اختلفت كذلك، وتبعا لذلك حول مدى ونطاق حريته الاجتماعية فى المجتمع الذى يعيش فيه..

* فالليبرالية - كما أفرزتها وعرفتها الحضارة الغربية - قد أطلقت حرية الفرد، وانحازت إليه على حساب المجموع.. ففى الفكر أعطته كل الحرية ليخالف وينقض كل ما تعارف عليه المجموع من القيم والمبادئ والشرائع والأعراف.. حتى لقد وصف ذلك وحلم به المتغربون من أبناء أمتنا فقالوا - بلسان واحد من الرواد: إن «الحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأى، ونشر كل مذهب، وترويج كل فكر. وفى البلاد الحرة قد يجاهر الإنسان بأن لا وطن له، ويكفر بالله ورسله، ويطعن على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم، ويهزأ بالمبادئ التى تقوم عليها حياتهم العائلية والاجتماعية. يقول ويكتب ماشاء فى ذلك، ولا يفكر أحد، ولو كان من ألد خصومه فى الرأى، أن ينقص شيئا من احترامه لشخصه، متى كان قوله صادرا عن نية حسنة واعتقاد صحيح..»

وبعد أن عرض قاسم أمين (١٢٨٠ - ١٣٢٦ هـ ١٨٦٣ - ١٩٠٨م) مذهب الليبرالية الغربية فى الحرية الفكرية الفردية على هذا النحو تساءل - متمنيا - فقال: «كم من الزمن يمر على مصر قبل أن تبلغ هذه الدرجة من الحرية؟!»(١٠)

أما فى المال والثروة والاقتصاد، فإن هذه الليبرالية الغربية تتيح وتبيح للفرد الحرية المطلقة ليصنع بالمال - الذى أباحت له تملكه بإطلاق - مايشاء.. فهى تدعه يعمل.. وتدعه يمر. وتبيح له حتى حرية أن يحرق ما يمتلك من أموال!..

وكما تذهب هذه الليبرالية على درب الحرية المطلقة إلى حد إعانة «الفرد» على أن تتقدم مصالحه على «المجموع»، نرى انحيازها لطبقتها البورجوازية يبلغ حد الانتصار لنفى البورجوازية - كطبقة - لخصمها الاجتماعى - الاقطاعية - كطبقة. فالتطرف لا بد لها - بواسطة الصراع الطبقى - من أن تنفى النقيض!.. إذ لا قيد على حرية من إليه ننحاز، لأن الحرية لاتعرف الحدود!..

ونفس الشئ ذهبت إليه الليبرالية فى التشريع.. فالهيئة التشريعية، التى اختارها الشعب، تحمل الصلاحية المطلقة لتعمل الحرية المطلقة فى التشريع، حتى لو سنت من القوانين ما يحل الحرام ويحرم الحلال، وينفى ثوابت الشرائع الإلهية.. فهى لا تعرف لحرية الإنسان حدودا..

* أما الشمولية - التى عرفها الغرب انشقاقا على الليبرالية ورد فعل لها - فإنها لم تخرج عن هذه الفلسفة فى الحرية، والتى تطلق للإنسان فيها العنان.. فقط انحازت إلى الطبقة بدلا من انحياز الليبرالية إلى الفرد.. وفى مقابل الطبقة المالكة التى انحاز إليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الليبراليون، كان انحياز الشموليين للبروليتاريا والأجراء.. مع بقاء الموقف المتطرف، الذى لا يعرف الوسطية، والذى يذهب بالصراع إلى حد «نفى الآخر».. فالمجموع ينفى الفرد.. والبروليتاريا تنفى البرجوازية بالصراع الطبقى، لتقيم مجتمع طبقة الأجراء ودولتها على أنقاض مجتمع ودولة طبقة الملاك.

عرفت مذاهب الغرب الفكرية هذه الفلسلة فى الحرية الاجتماعية للإنسان، تعبيرا عن المذهب الذى جعل الإنسان سيد هذا الوجود.. فسيد الوجود، غير متصور أن توضع على حريته آية قيود!..

* أما الإسلام - الذى اعتمد الوسطية طابعا لفلسفته فى كل الميادين - فإنه، بعد أن حدد درجة «الخليفة» مكانا للإنسان فى هذا الكون، جاعلا إياه سيدا فى الكون، وليس سيد الكون، رأيناه يسلك السبيل الوسط فى تحديد نطاق الحرية الاجتماعية للإنسان..

فالفرد حر، الحرية التى لا تنفى ولا تنقص حرية المجموع. والجماعة حرة، الحرية التى لا تحول الفرد إلى مسمار أصم فى ترس الآلة الاجتماعية!..

والصراع، الذى رأيناه فى الفكر الغربى أداة لا تعرف التوقف حتى تنفى الآخر والنقيض. لم ينكره الإسلام ولم يتنكر لفعله، بل لقد رآه سنة من سنن الله فى الكون، بدون إعماله يكون الثبات والدمار والموات.. **«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»**(١١)

.. **«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز»**(١٢).

لكن الإسلام، رفضا منه إطلاق الحرية الاجتماعية للإنسان، قد رفض إطلاق العنان لأداة الصراع حتى ينفى القطب نقيضه.. فليس المطلوب أن تنفى البورجوازية طبقة الإقطاع لتقيم دولة الطبقة ومجتمع الطبقة البورجوازية.. ولا أن تنفى البروليتاريا طبقة البورجوازية لتقيم دولة الطبقة ومجتمع الطبقة البروليتارية.. وإنما المطلوب - إسلاميا - أن نعمل الصراع أداة تعيد التوازن إلى عرشه عندما يخلعه الخلل الاجتماعى عن هذا العرش.. فإذا مالت كفة التوازن الاجتماعى، ومن ثم السياسى والفكرى لحساب طبقة على حساب الأخرى، فإن الصراع هو سبيلنا إلى إعادة التوازن بين الطبقات، استهدافا لمجتمع «الأمة» ودولة «الأمة» - لا مجتمع «الطبقة» ودولة «الطبقة» - فلحظة التوازن الاجتماعى هى «المثال» والهدف، لأنها «الوسط» الذى تتمثل فيه وسطية الإسلام.. أى عدالة الإسلام..

وهذا النطاق المحدد لحرية الإنسان.. كفرد إزاء المجموع.. وكجماعة إزاء الفرد.. وكطبقة إزاء غيرها من الطبقات، هو التعبير عن المذهب الوسط الذى رآه الإسلام مكانا ودرجة للإنسان فى هذا الوجود.. سيد فى الكون.. لكنه ليس سيده. وإنما هو الخليفة والنائب والوكيل عن سيد هذا الوجود..

ولقد ذهب الإسلام، فى ميدان الفكر، ذات المذهب الذى رأيناه فى ميدان الاقتصاد والاجتماع. فليس لفرد ولا لجماعة أن تهدر ما تعارفت عليه الأمة من قيم وأعراف ولا ما آمنت به من شرائع ومعتقدات.. كما لا يجوز للجماعة أن تحجر على اجتهادات وتجديدات المبدعين المجتهدين المجددين.. فهناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الثوابت» و «الأصول» التى تمثل الطابع الحضارى والخصوصية الحضارية والشخصية القومية للأمة، والتى تجسد الخطوط العريضة لمذهبها المتميز، ومشروعها الحضارى الخاص.. فى هذه «الثوابت» و «الأصول»، يكون الاتفاق، ويمتنع النقض والهدم والشقاق..

أما «المتغيرات» و «الفروع» و «السبل» و «المناهج» و «الرؤى» التى تتمايز بتمايز الفرقاء والتيارات الفكرية والسياسية، والتى يحبذها ويرشحها كل فريق، سبيلا لتحقيق «الثوابت» و «الأصول»، فإنها موضوع للحرية، وميدان للاجتهاد الذى لا يعرف الحجر ولا القيود..

ونحن عندما ننظر فى الإطار الذى سنه مفكروا الإسلام للاجتهاد الإسلامى، نجد مصداقا لهذا المذهب الإسلامى فى حرية الاجتهاد، وفى حدود ونطاق هذه الحرية.. فثوابت الدين وأصوله، لا مجال فيها للاجتهاد، اللهم إلا اجتهادا يلحق الجزئيات بالكليات... أما الفروع، والتى تشمل الدولة وسياستها والمجتمع وإدارته، والمال وتنميته، والعمران وترقيته، والفقه وتقنينه.. وكل شئون الدنيا وعلومها وصنائعها.. إلخ.. إلخ... فإنها ميادين لا ترفع أعلامها إلا بالاجتهاد، الذى يسلك سبيل الحرية كى يثمر الإبداع فى هذه الميادين.

وكذلك الحال فيما هو «حاكمية إلهية»، وقفت عند الفلسفات والكليات والمقاصد التى تمثلت فى «الشريعة»... وفيما هو «حاكمية بشرية»، جعلت الأمة مصدر السلطة والسلطان فى الفروع والجزئيات والنظم والمؤسسات والتطبيقات، وذلك فى إطار مقاصد الشريعة وفلسفتها وروح نهجها.. فهنا الأمة حرة، وهى - بواسطة مجتهديها وقادة الرأى فيها وممثلى مصالح طبقاتها - تجتهد فى فقه واقعها، وفى تطويره، وفى سن القوانين التى تحكم حركته.. لكن، دون أن تخرج من إطار الشريعة، أو تنقض مقاصد الحاكمية الإلهية، أو تتعدى حدود الله بتحليل الحرام أو تحريم الحلال.. إنها حرية الخليفة والنائب والوكيل، المحكومة بنطاق عهد الخلافة وبنود عقد النيابة والتوكيل.

الهوامش :

١ - الإسراء : ٧٠

٢ - الأحزاب : ٧٢

٣ - لقمان : ٢٠

٤ - إبراهيم : ٣٢، ٣٣

٥ - النحل : ١٤

٦ - البقرة : ٣٠

٧ - النور : ٥٥

٨ - الحديد : ٧

٩ - مصطلح «الوسط» - إسلاميا - معناه : «العدل». وفى الحديث النبوى الشريف : «الوسط : العدل. جعلناكم أمة وسطا» - رواه الترمذى والإمام أحمد.

١٠- قاسم أمين (الأعمال الكاملة) ص ١٤٩ دراسة وتحقيق د. محمد عمارة. طبعة دار الشروق. القاهرة سنة ١٩٨٩م.

١١ - البقرة : ٢٥١

١٢ - الحج : ٣٩، ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدراســات الفــقــهــيــة

- اختلاف فقهاء الشريعة حول التأمين ظاهرى لا حقيقى
- الاعــتــداء على مــال اليــتــيم متــى يكون جــريمة؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف فقهاء الشريعة حول التأمين
ظاهرى لا حقيقى

للدكتور / محمد شوقى الفنجرى

تمهيد

١ ـ يتصور البعض بأن الخلاف الفقهى حول عقد التأمين، هو خلاف مستحكم. بل ردد البعض بغير حق، بأن فقهاء الشريعة المعاصرين عاجزون أن يصلوا إلى حل بشأن عقد التأمين التجارى يتفق وحكم الشرع ويحقق مصالح المجتمع.

ويدللون على ذلك بأن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، قد عرض موضوع التأمين على مؤتمر علماء المسلمين الثانى المنعقد بالقاهرة فى محرم وصفر سنة ١٣٨٥ هـ الموافق مايو ويونيو سنة ١٩٦٥ م، فاتفقوا بشأن التأمين التعاونى ونظام المعاشات الحكومية ونظام التأمينات الحكومية، وانها من الأعمال الجائزة شرعاً واختلفوا بشأن التأمين التجارى، حتى ولو تولته الدولة عن طريق شركات القطاع العام كما هو حادث فى مصر.

وانه منذ انعقاد مؤتمر علماء المسلمين الثانى سالف الذكر سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م، وحتى انعقاد مؤتمر علماء المسلمين التاسع المنعقد بالقاهرة فى مارس سنة ١٩٨٣ م، والموضوع يؤجل لعدم إمكان الاتفاق على رأى حوله.

٢ ـ نقول انه رغم ذلك، فإن الخلاف بين فقهاء الشريعة على نحو ما سنبينه هو خلاف ظاهرى لا حقيقى.

وانه إذا كانت قد تأخرت نسبياً إعلان كلمة الشرع بشأن التأمين التجارى فذلك لمتطلبات الدراسة الدقيقة، وللرغبة فى الوقوف على آراء علماء المسلمين فى جميع الأقطار الإسلامية بالقدر المستطاع.

٣ ـ وقد جاء المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى المنعقد بمكة المكرمة فى الفترة من ٢١ إلى ٢٦ صفر سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ٢١ إلى ٢٦ فبراير سنة ١٩٧٦ م، والذى جمع بين علماء الدين وعلماء الاقتصاد فى جميع انحاء العالم الإسلامى. وبعد دراسة دقيقة لمختلف أوجه النظر قرر فى توصياته الختامية (يرى المؤتمر أن التأمين التجارى الذى تمارسه شركات التأمين التجارى فى هذا العصر، لا يحقق الصيغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرعية للتعاون والتضامن، لأنه لم تتوافر فيه الشروط الشرعية التى تقتضى حله، ويقترح المؤتمر تأليف لجنة من ذوى الاختصاص من علماء الشريعة وعلماء الاقتصاد المسلمين لاقتراح صيغة للتأمين خالية من الربا والغرر وتحقق التعاون المنشود بدلاً من التأمين التجارى).

ونلاحظ أن المؤتمر قد قطع الرأى بالنسبة للتأمين التجارى الذى تتولاه شركات القطاع الخاص، ولكنه لم يتعرض للتأمين التجارى الذى تتولاه شركات القطاع العام كما هو الحال فى مصر.

٤ ـ ونرى أن الأمر مازال يحتاج إلى بيان وتفصيل، ونحاول أن نلقى عليه أضواء أخرى، فى الفروع الثلاثة الآتية:

الفرع الأول: بيان ما اتفق عليه فقهاء الشريعة.

الفرع الثانى: بيان ما اختلف عليه فقهاء الشريعة.

الفرع الثالث: الخلاف بين فقهاء الشريعة ظاهرى لا حقيقى.

الفرع الأول
بيان ما اتفق عليه فقهاء الشريعة

١ ـ لقد اتفق فقهاء الشريعة على مبدأ وفكرة التأمين، فهو يقوم على التعاون بين المستأمنين والذى يشكل وحده الأساس المشترك بالنسبة للتأمين بجميع أنواعه.

كما اتفقوا على أهمية وضرورة التأمين، فهو وإن كانت فكرته قديمة إذ الأخطار قديمة قدم الإنسانية، إلا أنه بتقدم الحضارة والتصنيع وزيادة المخاطر أصبح التأمين اليوم ضرورة لا غنى عنها.

كما اتفقوا على أن عقد التأمين بصورته المعروفة حالياً، هو عقد مستحدث سنده الشرعى هو المصلحة، وانه لا يقاس عليه أى من العقود الشرعية المعروفة، فهو لا يشبه عقد المضاربة، ولا ولاء الموالاة، ولا الكفالة بجعل ولا نظام العواقل، ولا الوعد الملزم.. الخ.

٢ ـ ولقد سبق أن أوضحنا أن الزكاة هى مظلة التأمين الكبرى فى الإسلام، وان سندها الشرعى هو النص.

كذلك أوضحنا أن التأمين يقوم جنباً إلى جنب بجوار الزكاة، محققاً أهدافها، وان لكل منهما مؤسساته ومنظماته، ولكل مجاله، ولكل الحاجة القصوى إليه. فمؤسسة الزكاة فى الإسلام تؤمن غير القادرين من الفقراء والمساكين وغيرهم وبدون مقابل، بينما منظمات التأمين تؤمن القادرين وبمقابل، وقد اشتدت الحاجة اليوم إلى التأمين بعد أن ازدادت المخاطر التى يتعرض لها الإنسان واشتدت وطأتها مع تقدم الحضارة الحديثة بحيث أصبح من ضرورات المجتمع.

٣ ـ كذلك اتفق فقهاء الشريعة على شرعية نوعين من أنواع التأمين: وهما التأمين التعاونى، والتأمين الحكومى فى صورتين منه هما نظام التقاعد والمعاشات ونظام التأمينات الاجتماعية.

(أ) من حيث التأمين التعاونى:

فإن المستأمنين يؤمن بعضهم بعضا دون وسيط سوى المنظمة التى تمثلهم وتعمل لحسابهم، وان ما يدفعه كل مستأمن انما يريد به التعاون مع زملائه فى تخفيف الضرر أو رفعه عن أحدهم إذا ما نزل به بحدوث الكارثة المؤمن عليها، وكل ما يأخذه مما خصصه أصحابه لذلك تبرعاً منهم له وإرصاداً لهذا الغرض وهو غرض التعويض عما لحقه من ضرر.

فالتأمين التعاونى هو معاملة أساسها التعاون والتبرع، فهى خالية من معنى المعارضة بتاتاً، وإذ انعدم فى هذا النوع من التأمين معنى المعاوضة، فقد انتفت عنه مفسدة الجهالة والضرر والغبن وشبهة الربا.

وهذا النوع من التأمين يحقق مصالح كثيرة يأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها الشرع، فهو يحقق التعاون وقد أمرنا به بقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾. وهو يحقق الحذر، وقد أمرنا به بقوله تعالى ﴿وخذوا حذركم﴾. وهو يحقق الوقاية من المكروه والضرر، والذى أمر به الشرع بقاعدة (لا ضرر ولا ضرار).

(ب) **ومن حيث التأمين الحكومى فى صورة نظامى المعاشات والتأمينات الاجتماعية:**

فإن الحكومة هى التى تؤمن المستفيدين منه سواء كانوا موظفين بها أو مواطنين عمالاً. والحكومة تفرضه على سبيل الإلزام بالنسبة لهذه الفئات بحيث لا يكون لهم خيار بشأنه ولا يستقل المستفيدون منه بأداء أقساطه بل تشارك فيه الدولة أو أصحاب العمل بحسب الأحوال.

فالتأمين الحكومى فى صورة تأمينات اجتماعية، هو معاملة إلزامية أساسها التعاون والمعاوضة. وهو كمعاوضة احتمالية يصاحبها ولاشك مفسدة الجهالة والغرر، فقد يأخذ الموظف أو العامل أو ورثتهما أكثر أو أقل مما دفعا، وقد يموت الموظف أو العامل وليس له من يستحق معاشا فتأخذه الحكومة. ومع ذلك فقد أغفلت شبهة أو مفسدة هذا الضرر، ورجحت المصلحة التى تقضى العمل بهذا النظام لاسيما وان أغلب الموظفين والعمال يموتون عن زوجة وقصر، فلا يكون للمفسدة أو الشبهة أثر إذا ما تعارضت مع المصلحة، وذلك إعمالاً للقاعدة الشرعية ان (المفسدة إذا عارضتها مصلحة راجحة، قدمت المصلحة وألغى اعتبار المفسدة). وهو ما عبر عنه الإمام ابن حزم بقوله (المفسدة المفضية إلى تحريم، إذا عارضتها مصلحة أو حاجة راجحة، أبيح المحرم).

على أن شرعية التأمين الحكومى فى صورة نظم المعاشات والتأمينات لا تستمد فى نظرنا من يسر الشريعة وترجيح المصلحة على المفسدة، مما قد تختلف فى تقديره أوجه النظر والاجتهاد، وإنما لأن هذا النوع من التأمين ليس بعقد يبرم اختياراً مثل عقد التأمين وإنما هو نظام تفرضه الدولة إلزاماً، كما أن الدولة لا تستهدف من ورائه كسباً، وإنما تأمين مستقبل موظفيها أو مواطنيها من العمال حتى أنها تشارك مع موظفيها فى أداء الأقساط وتجبر أرباب العمل على مشاركة العمال فى أدائها.

على أنه لا مانع عندنا بالإضافة إلى الحجتين الأساسيتين اللتين سقناهما، أن نذكر ما أبداه البعض بشأن إباحة هذا النوع من التأمين، بأنه من قبيل كفالة الدولة للعاملين فى خدمتها ولرعاياها. فهو ضرب من ضروب ولاية الدولة وهيمنتها على جميع شئون أفرادها واضطلاعها بسد حاجتهم ورفع الضرر عنهم بعونهم فى مغارمهم.

ونضيف أيضاً ما يذكره البعض بأن ما تحصله الدولة من الموظفين والعمال وأرباب العمل من أقساط، يعتبر بمثابة تجميع لمدخراتهم لديها، مما يكون عوناً مالياً لأداء مهمتها فى شتى مرافق الحياة ومنها تأمين مستقبل الموظفين والمواطنين من العمال ورعاية أسرهم. وعليه فإن ما يؤدونه من أقساط بحسب هذا الرأى، هو من قبيل (الضريبة) أو التوظيف وان سمتها **نظم المعاشات والتأمينات الاجتماعية (اشتراكا).**

الفرع الثانى
بيان ما اختلف عليه فقهاء الشريعة

١ ـ لقد اختلف فقهاء الشريعة حول التأمين التجارى، وهو الذى تتولاه شركات التأمين لحسابها الخاص وبقصد تحقيق أكبر قدر من الربح. فهذا النوع من التأمين هو معاوضة اختيارية بحتة، وهو كمعاوضة احتمالية يصاحبها ولاشك مفاسد أو شبهات الجهالة والغرر والربا، فضلاً عن جنوح شركات التأمين التجارى إلى فرض شروط تعسفية واستغلال المستأمنين جرياً وراء الربح.

وقد رأى البعض إجازة هذا النوع من التأمين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باعتبار أنه لا يكون للشبهات والمفاسد أثر إذا ما تعارضت مع الحاجة والمصلحة، وانه يمكن دائماً للقضاء أو للسلطة التشريعية فى الدولة التدخل لإبطال الشروط التعسفية ولمنع الاستغلال.

فى حين رأى البعض تحريمه ومنعه، باعتبار أنه ليس لنا به حاجة أو مصلحة، إذ يمكن الاستغناء عنه بإحلال التأمين التعاونى الذى لا مفسدة ولا شبهة فيه، بل يحقق مصالح ومنافع باستبعاد دور الوسيط المستغل ممثلاً فى شركات التأمين.

٢ - كذلك اختلف فقهاء الشريعة حول التأمين الحكومى الذى تحل فيه الدولة محل شركات التأمين التجارى، حيث تتولاه شركات القطاع العام كما هو الشأن فى مصر.

فيرى البعض إجازة هذا النوع من التأمين التجارى الذى أممته الدولة وأشرفت عليه، وذلك باعتبار أن ما كانت تحققه شركات التأمين التجارى من أرباح وتستقل به وحدها، أصبحت تستقل به الدولة ويعود نفعه على المجتمع كله إذ أن أموال الدولة هى أموال الناس جميعاً.

بينما يرى البعض تحريمه، طالما الثابت أن شركات القطاع العام تسير على نفس النهج الذى كانت تسير عليه شركات التأمين الخاصة من حيث استغلال حاجة الناس إلى التأمين.

٣ - ونرى ان التأمين التجارى المؤمم بصورته الحالية بمصر، وان حقق فائدة مؤكدة من حيث سيطرة الدولة على مدخرات المواطنين والحيلولة دون خطر تحكم أفراد قلائل فى الاقتصاد القومى أو استغلالهم هذه المدخرات وفقاً لمصالحهم الخاصة وعلى هواهم دون اعتداد بصالح المجتمع، إلا أنه لم يراع صالح المستأمنين أنفسهم إذ ظلت شركات القطاع العام تفرض ذات الشروط التعسفية، كما ظلت تحصل ذات الأقساط المبالغ فيها.

وانه من هذه الوجهة الأخيرة، أصبح هذا النوع من التأمين أكثر خداعاً وتضليلاً، إذ يمارس فيه الاستغلال باسم الدولة، وهو أمر غير جائز وغير مقبول شرعاً وأنه يتعين على الدولة إعادة النظر فى شروط هذا النوع من التأمين، وفى تقدير الأقساط، وبما ينفى عنه أية صفة من صفات الاستغلال، حتى يمكن الترحيب به والقول بشرعيته.

الفرع الثالث

الخلاف بين فقهاء الشريعة ظاهرى لا حقيقى

١ - يتبين مما تقدم أن الفقهاء المعاصرين مجمعون على شرعية التأمين التعاونى. كما أنهم متفقون على شرعية التأمين الحكومى الذى يتمثل فى نظام التقاعد والمعاشات وكذا نظام التأمينات الاجتماعية. ولكنهم مختلفون حول شرعية التأمين التجارى، ولو تولته الدولة.

على أن المتأمل فى أقوال فقهاء الشريعة المجيزين للتأمين التجارى بإطلاقه يتبين أنهم جميعاً ضد الشروط التعسفية التى تفرضها شركات التأمين، وأنهم جميعاً ضد أقساط التأمين المرتفعة أو المبالغ فيها والتى تشكل عنصراً من عناصر الاستغلال، وأنهم جميعاً لا يقرون استغلال شركات التأمين لأموالها فى استثمارات ربوية، وأنهم لا يسلمون بأى حال من الأحوال بأى شرط يحل حراماً أو يحرم حلالاً.

ويحرص فقهاء الشريعة من أنصار التأمين التجارى على التأكيد بأن المفاسد والشبهات التى تصاحب التأمين التجارى، هى صفات خارجة عن جوهر التأمين فى ذاته، لأنها ليست منه وليست إلا عملاً أضيف إليه وقرن به بناء على رغبة أحد المتعاقدين لا بناء على أنها عنصر من عناصر التأمين. وأنهم بالتالى يصرون على ضرورة إحكام رقابة الدولة على التأمين التجارى، وإعادة تنظيمه على وجه يحول دون قيام هذه المفاسد والشبهات، وأنهم فى النهاية إذ يجيزون التأمين التجارى بعد إعادة تنظيمه وإحكام الرقابة عليه، فإنهم بسبب صفته الاسترباحية لا يقبلونه إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مضض لحاجة الناس إليه.

٢ - وقد عبر عن ذلك كله، أكثر أنصار التأمين بإطلاق تحمساً، وهو فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى الزرقاء، فنجده مثلاً فى بحثه الأخير المقدم إلى المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى المنعقد بمكة المكرمة فى الفترة من ٢١ - ٢٦ صفر سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ٢١ - ٢٦ فبراير سنة ١٩٧٦ م يقول فى صفحة ٢٢ (الذى حصل أن عنصر الربح لما دخل فى الموضوع أصبح عنصر إغراء يدفع إلى الاستفادة، وأصبح بالتالى هو الهدف الرئيسى لدى شركات التأمين قبل الفكرة التعاونية النبيلة، فانعكس الموضوع وأصبحت الوسيلة غاية والغاية وسيلة، وأصبحت شركات التأمين تتحكم فى الحاجة الملحة إليه، لاسيما حين تفرضه القوانين بصورة إلزامية على الناس كالتأمين على السيارة من المسئولية وتأمين رب العمل على حياة العمال، أو يفرضه التعامل التجارى كالتأمين على البضائع المستوردة إذا فتح اعتماداً بقيمتها لدى مصرف فانه لا يفتح بقيمة البضاعة اعتماداً إلا إذا أمن المستورد عليها لتكون ضماناً للاعتماد المصرفى. وهكذا أصبحت شركات التأمين تفرض أقساطاً عالية وتجنى أرباحاً باهظة استغلالاً لحاجة الناس واضطرارهم طمعاً فى زيادة الربح الذى أصبح هو هدف شركات التأمين.

وينتهى فضيلته فى بحثه المذكور بقوله (كون الجهة التى تنصرف إلى القيام بهذه العملية تربح منها، فانه أمر طبيعى أن يربح من العمل من ينصرف إليه ويقوم به. وهذا لا ينفى ولا ينافى المعنى التعاونى الموجود فى أساسه ومبناه، وهو موضوعه الأصلى. وإنما تبقى الشوائب اللاحقة بهذا العمل التعاونى من سلوك القائمين به كالمراباة والاستغلال للاستكثار من الربح، فهذه أمور جانبيه ليست من صميم نظام التأمين ولا من مستلزماته فتأخذ أحكامها بصورة منفصلة وتعالج بالتدابير القمعية على حدة).

٣ - فالثابت أن أنصار التأمين التجارى، وهو التأمين محل الخلاف، لا يسلمون به إلا بعد تخليصه من الشوائب والمفاسد التى أخذها عليه معارضو هذا النوع من التأمين، ويكون بذلك الخلاف بينهم هو خلافاً ظاهرياً لا حقيقياً وأنه كلما اتسعت الرؤيا ضاق الخلاف.

فإذا أضفنا إلى ذلك إلى ما أغفله فقهاء الشريعة من أنصار التأمين التجارى، حيث أنهم لم ينظروا إليه من الوجهة الاقتصادية ومدى تأثيره على الاقتصاد القومى، وأنه يمثل خطراً اقتصادياً على الدولة من حيث سيطرة شركات التأمين ممثلة فى أفراد قلائل على مدخرات المواطنين وتوجيهها وفق هواهم ومصالهم الخاصة. الأمر الذى اضطر بعض الدول إلى التدخل بإلزام شركات التأمين باستغلال أموالها فى أوجه معينة تعود بالنفع على المجتمع، واضطر بعضها إزاء لجوء شركات التأمين على التحايل أن تؤم جميع شركات التأمين التجارى.

وإذا أضفنا أيضاً، ما سبق أن أوضحناه بكتابنا (الإسلام والتأمين)، أن التأمين التجارى هو فى انكماش تلقائى، إن لم يكن إلى زوال نهائى بسبب صفته الاستغلالية، وتبعاً لانتشار التأمين التعاونى فى صورته الحديثة المتطورة. فإنه بذلك لا يكون ثمة خلاف حقيقى بين فقهاء الشريعة حول التأمين، فهم جميعاً يجيزونه فى صورتيه المتفق عليهما وهما :

(أ) التأمين التعاونى.

(ب) والتأمين الحكومى فى صورة نظام التقاعد والمعاشات أو فى صورة التأمينات الاجتماعية.

وهم ان اختلفوا حول التأمين التجارى، فهو على نحو ما توضح هو خلاف ظاهرى لا حقيقى، إذ لا يقرونه إلا بعد تخليصه من الشوائب والمفاسد التى قارنت تطبيقه الحالى.

نسأله تعالى التوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتداء على مال اليتيم
متى يكون جريمة؟

بقلم:
المستشار: حسن حسن منصور

أى مجتمع من البشر لا يخلو من يتيم، وهذا اليتيم له حقوق قد يقع الاعتداء عليها وقد يكون مرتكب هذا العدوان هو واحدا من ذوى قرباه، فتظهر في المجتمع إحدى جرائم الاعتداء على حقوق ذوى القربى التى نحاول الكشف عنها لوضع الحلول المناسبة التى تساعد فى القضاء عليها وصولاً إلى الاستقرار بين أبناء المجتمع الواحد ولاسيما بين ذوى القربى الذين شاعت بينهم بعض الجرائم فى هذا العصر ولم يكن لها وجود من قبل، ولكن متى يكون الاعتداء على حقوق اليتيم وخاصة المتعلقة بماله جريمة؟ فهذا ما سنبينه فى النقاط الآتية:

أولا: من هو اليتيم؟

فى اللغة هو من الفعل الثلاثى «يتم» وهو من فقد أباه قبل البلوغ، وهو الصغير الفاقد الأب من الإنسان والأم من الحيوان، واليتيم من الأشياء هو الفريد من بينها فيقال هذا عمل يتيم أى لا نظير له، ولكن اليتيم فى اصطلاح الفقهاء هو الولد الذى فقد عائله ولم يبلغ سن الرشد ولا يمكنه إدارة أمواله أو التصرف فيها بنفسه، وعلى هذا فإن اليتيم الذى نقصده هنا هو الولد من بنى آدم ذكراً كان أم أنثى مات عنه عائله وهو الأب قبل أن يبلغ السن التى يتمكن فيها من الاعتماد على نفسه فى القيام بشئونه وهى السن المعروفة بسن الرشد، والذى عليه جمهور الفقهاء أن الرشد يكون ببلوغ الحلم فقد روى أبو داود فى سننه عن الإمام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه قال: حفظت عن رسول (ﷺ): «لا يُتم بعد احتلام ولا صيام يوم إلى الليل»، وقد حدد القانون المدنى فى باب الأهلية سن الرشد بإحدى وعشرين سنة ميلادية..

ثانيا: ما هى أموال اليتيم؟

إذا كان اليتيم بحسب طبيعة المرحلة التى يمر بها من الضعف ربما لا يقوى فيها على الكسب إلا أنه بالضرورة تكون لديه أموال آلت إليه بالميراث عن عائله المتوفى أوبالهبة من الغير أوبأى سبب آخر مشروع، وهذه الأموال تحتاج لحسن إدارتها والتصرف فيها لتنميتها بالصورة التى تحقق النفع لليتيم، وقد روى عن رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله (ﷺ) قوله: «نموا أموال اليتامى حتى لا تأكلها الزكاة»، وتنمية هذه الأموال يتطلب خبرة ودارية واسعة بشئون الحياة وهى لا تتوفر لليتيم ولهذا استلزم الشارع الحكيم ومن بعده قانون الولاية على المال المستمد من مبادىء الشريعة الغراء أن يعين نائباً عن هذا اليتيم للقيام بهذه المهمة..

ثالثا: إدارة أموال اليتامى والتصرف فيها:

لخطورة هذه الأمور على أموال اليتيم لم يتركها الشارع الحكيم لإدارة اليتيم القاصرة عن إحكام تدبيرها، بل أسند القيام بها لمن ينوب عنه فى ذلك والذى يعينه ولى الأمر متمثلاً فى القاضى، وتنظيماً للمسائل المتعلقة بإدارة والتصرف فى أموال القصر ومنهم ا ليتامى فقد أصدر المشرع القانون المرسوم بقانون رقم ١٩ لسنة ١٩٥٢ مستمداً أحكامه من الشريعة الإسلامية، وقد حدد هذا القانون صور النيابة عن القاصر أو اليتيم فى إدارة أمواله والتصرف فيها على النحو التالى:

(أ) **الولى الطبيعى** وهو بالنسبة لليتيم الجد الصحيح وهو الجد لأب مهما علت درجته ما لم يكن الأب قبل موته قد اختار وصياً للولاية على هذه الأموال، وقد فرض القانون على هذا الولى العديد من الواجبات حماية لأموال اليتيم منها الآتية:

١- يقوم الولى على رعاية أموال اليتيم وله إدارتها وولاية التصرف فيها فى الحدود المقررة قانوناً.

٢- لا يجوز للولى التبرع بمال من أموال اليتيم إلا لأداء واجب إنسانى أوعائلى بشرط الحصول على إذن المحكمة.

٣- لا يجوز للولى أن يتصرف فى عقار اليتيم لنفسه أو لزوجه أولأقاربه أوأقاربها إلى الدرجة الرابعة إلا بإذن من المحكمة المختصة.

٤- لا يجوز للولى أن يرهن عقار اليتيم لدين عليه هو وليس على اليتيم.

٥- لا يجوز للولى إقراض مال اليتيم واقتراضه لنفسه إلا بإذن المحكمة.

٦- لا يجوز للولى الاستمرار فى تجارة آلت لليتيم إلا بإذن من المحكمة وفى حدود هذا الإذن.

٧- لا يجوز للولى قبول هبة أو وصية محملة بالتزامات معينة فى مال اليتيم إلا بإذن المحكمة.

٨- لا يجوز للولى بغير إذن المحكمة التصرف فى مال اليتيم ولا الصلح عليه ولا التنازل عن الضمانات المقررة له أوحتى إضعاف هذه الضمانات.

٩- على الولى أو ورثته رد أموال اليتيم إليه عند بلوغه سن الرشد.

وغير ذلك من الالتزامات الواردة فى قانون الولاية على المال، وإذا أخل الولى بواحد منها كان للمحكمة المختصة سلب الولاية منه أوالحد منها فضلاً عن العقوبة التى تقع عليه إذا كان فعله يشكل جريمة جنائية..

(ب) الوصى: وهو من تعينه محكمة الأحوال الشخصية المختصة سواء كان من أقارب اليتيم أومن غيرهم بشرط توافر الشروط الواردة فى المادة ٢٧ من قانون الولاية على المال سالف الذكر، وعلى هذا الوصى القيام بذات الواجبات المفروضة على الولى فضلا عن الواجبات التى تفرضها عليه المحكمة المختصة (فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسواء كان من أقارب اليتيم أومن غيرهم بشرط توافر
شروط الواردة فى المادة ٢٧ من قانون الولاية على
لمال سالف الذكر، وعلى هذا الوصى القيام بذات
واجبات التى تفرضها عليه المحكمة المختصة فى هذا
شأن)، ويلاحظ أن جميع أعمال الوصى المتعلقة
أموال اليتيم تكون تحت أشراف المحكمة وإلا كانت
اطلة، ويجب عليه أن يقدم حساباً مؤيداً بالمستندات
ن إدارته لأموال اليتيم قبل أول يناير من كل سنة،
فى حالة موت الوصى يلتزم ورثته أومن ينوب عنه
حسب الأحوال بتسليم أموال اليتيم إليه إذا كان قد
لغ سن الرشد أوإلى أى وصى آخر تعينه المحكمة..

ابعاً: صور الاعتداء على أموال اليتيم:

ليس المقصود بهذا الصور ما يقع على أى مال آخر
كالسرقة والغصب والتبديد والنصب وغير ذلك لأنها
صور يستوى فيها مال اليتيم وغيره، ولكن نقصد بها
ا يقع على أموال اليتيم لكونه كذلك سواء وقعت من
ولى أوالوصى عليه أومن غيرهما فمن تربطهم به صلة
قربى، بحيث تشكل إحدى صور الاعتداء على حقوق
وى القربى، وفيما يلي نعرض لبعض هذه الصور:

١- الاستيلاء على كل أوبعض أموال اليتيم وحرمانه
نها أيا كانت صورة هذا الاستيلاء.

٢- الخلط بين أموال اليتيم ومال المعتدى أوإحداث
بادلة بين هذه الأموال وتلك فيأخذ المعتدى القوى من
ال اليتيم ويعطيه الضعيف من ماله أوكما يقول سعيد
ن المسيب رضى الله عنه: «لا تعط مهزولاً وتأخذ
سميناً» والأساس فى ذلك قول الله تعالى: **«وآتوا
يتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا
تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً»**
سورة النساء: الآية ٢.

٣- تجاوز الحدود المسموح بها للأكل من مال اليتيم والتى أشار إليها قول الحق تعالى: **«ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف..»** سورة النساء: الآية ٦.

وقد قال الفقهاء: إن كافل اليتيم الغنى عليه أن يستعفف عن الأكل من مال اليتيم، أما إن كان فقيراً فله أن يأكل أقل الأمرين أجره أوقدر حاجاته، فقد روى الأمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رجلا سأل النبى (ﷺ) عن الأكل من مال اليتيم فقال: «كُل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل (أى جامع) مالاً ومن غير أن تقى مالك بماله».

٤- حرمان اليتيم من كل أوبعض حقه فى تركة مورثه ولاسيما إذا كان أبوه قد توفى فى حياة جده فتكون له وصية واجبة فى تركة الجد ولابد من إنفاذها وحصول اليتيم على حقه منها.

٥- عدم قيام الولى أوالوصى على اليتيم بأحد الواجبات التى يفرضها عليه قانون الولاية على المال على النحو سالف الذكر منذ قليل..

خامسا: متى يكون الاعتداء على أموال اليتيم جريمة؟

الأصل أن الاقتراب من مال اليتيم يجب أن يكون بالتى هى أحسن فى كل شىء امتثالاً لما نهى عنه الحق تبارك وتعالى فى قوله: **«ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى احسن حتى يبلغ اشده» سورة الأنعام: الآية ١٥٢ .

وقد قال العلماء: أى لا تتصرفوا فى مال اليتيم إلا بأحسن تصرف يحفظه وينميه ولابد من الاستمرار على ذلك حتى يصل اليتيم إلى حالة من الرشد يستطيع معها أن يستقل بالتصرف السليم وحينئذ يُدفع إليه المال، والخروج على هذا الأصل بأكل مال اليتيم بغير حق أيا كانت صورته يعتبر جريمة لها العقاب الشديد فى الدنيا والآخرة، وفيما يلى نذكر أمثلة لهذا العقاب:

(أ) فى الدنيا تدخل المشرع القانونى أخذاً بمبادىء الشريعة الغراء ووضع عقوبات ليست يسيرة على مخالفة أحكام قانون الولاية على المال الذى يحمى أموال القُصر ومنهم اليتيم، ومن هذه العقوبات على سبيل المثال ما أوردته المادة ٨٨ من هذا القانون من معاقبة الوصى بالحبس مدة لا تجاوز سنة والغرامة مائة جنيه إذا امتنع عن تسليم أموال اليتيم إلى من حل محله أو بعد بلوغ اليتيم سن الرشد، وأيضا المادة ٨٤ من ذات القانون التى تقرر عقوبة الغرامة مائة جنيه إذا قصر الوصى فى الواجبات المفروضة عليه بمقتضى هذا القانون أوأوقف تنفيذ القرارات التى تصدرها المحكمة، فضلا عن ذلك تتحقق مسئولية الولى أوالوصى المدنية بتعريض اليتيم عن الضرر الذى يلحق به من جراء هذه المخالفات.

(ب) فى الآخرة ينتظر مرتكب جريمة الاعتداء على مال اليتيم أفظع عقاب، فإن من أكل مال اليتيم فى الدنيا إنما يأكل فى بطنه ناراً فلا يكون له فى الآخرة إلا السعير مصداقاً لقول الحق تعالى: **«إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً»** سورة النساء: الآية ١٠ .

وكما أخبر رسول الله (ﷺ) فيما رواه يافع بن الحارث رضى الله عنه: **«يُبعث يوم القيامة القوم من قبورهم تأجج أفواهم ناراً»** ، قيل يا رسول الله من هم؟ قال: **«الم تر ان الله قال: إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً»** ..

وهذا العقاب الفظيع يتسق مع الفعل الشنيع الذ ارتكبه المعتدى على مال اليتيم، إن هذا الفعل جا قرين الشرك بالله تعالى فى الكتاب والسنة، ففى بيان الحرام يقول الحق تعالى: «قل تعالوا أتل ما حرم ربك عليكم ألا تشركوا به شيئاً..» إلى أن قال: **«و تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى احسن حتى يبل اشده»** سورة الأنعام: الآيتان ١٥١, ١٥٢.

وقد ذكر رسول الله (ﷺ) الكبائر ومنها أكل مال اليتيم فقال: **«اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله ما هى؟، قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»** ..

إذا كان اليتيم ضعيفاً لا يستطيع أن يحمى ماله من الاعتداء عليه فإن له رب قادر على حماية اليتيم وماله فى الدنيا وفى الآخرة، وعلى كل من له أدنى صلة بمال اليتيم أن يتقى الله فى نفسه أولاً ثم فى اليتيم وماله حتى ينجو من عقاب الدنيا والعقاب الأشد فى الآخرة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعــوة والـدعــاة

- الأعـــــــيـــــاد فى الإســــلام
- دعــائم الأمن فى توجــيــهــات الإســلام
- من أحــداث شــــهــر شـــوال
- العـقــيـدة الدينيــة عند قــدمــاء المصــريين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعياد فى الإسلام

الشيخ/ منصور الرفاعى عبي

كل أمة من الأمم اتخذت لها أعيادا فى أيام عزيزة عليها بذكرياتها التى تمت فى هذه الأيام لأنه فى الأعياد تتجدد المودة، وتزداد أواصر الصداقة بين الأفراد. لهذا كانت الأعياد من مقومات وتقاليد المجتمع الفاضل. ولقد شرع الله للمسلمين أعيادا مباركة فى أيام لها مناسبات عظيمة وفضائل كثيرة. فعيد الفطر يأتى بعد مناسبة طيبة. فقد سبقه شهر رمضان وهو الشهر الذى أشرقت فيه الأرض بنور ربها حيث نزلت أول آية من القرآن فى ليلة من لياليه فأصبحت هذه الليلة لها قدر والنبى الذى تلقاها له قدر. والأمة التى تتلوها وتعمل بها خير أمة اخرجت للناس. وهذه المنزلة للقرآن لانه أحيا أمة حيث أن القرآن روح يسرى فى الوجود. فمن تقبله بقبول حسن وعاش به ومعه وتمسك بأوامره ونواهيه فهو الحى فى دنياه الفائز فى أخراه «وصدق الله العظيم» **«أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها»**. سورة الأنعام: آية ١٢٢. إن شهر رمضان هو شهر صحوة الإرادة وقوة العزيمة والتدريب على الصبر وقوة التحمل بصدق وإيمان قوى لذلك توزع فى نهايته الجوائز على الذين فهموا الدرس من الصيام وخرجوا من صيامهم وقد حصّلوا مفاهيم جديدة استقوها من القرآن وعرفوها منه عندما سمت أرواحهم وأصبح لديهم شفافية نفس. وتوزيع الجوائز على من صاموا

وقاموا يتم فى يوم كله بهجة وفرحة وسعادة. المسلمين الذين صاموا ودرسوا القرآن يخرجون ي فطرهم ولهم فيه فرحة لأنهم يشعرون أنهم أد الواجب عليهم فيذهبون إلى مصلاَّهم وهم مهللو مكبرون يجتمعون فى صعيد واحد يتصافحو ويتلامسون وقد جملوا ظاهرهم بلبس الجديد النظيف وتزينوا كما سبق أن جملوا باطنهم بالتو والاستغفار والصيام والقيام فأصبحوا على طهارة قل وصفاء نفس ووضاءة وجه تفوح رائحتهم الطيبة لذ تحيط بهم الملائكة وتقول لهم «اغدوا إلى رب كر يعفو عن الزلات ويمنح الخيرات بلا حدود. فقد طل الصيام فصمتم فهنيئا لكم برحمة ربكم لأن للصا فرحتين واحدة عن فطره حيث يشعر برضى الله ع وهو يلتحم مع إخوانه فى صفاء وإخاء وحب ووفا وأخرى عند لقاء ربه حيث يشفع له الصيام وما تا فى لياليه من آيات القرآن فقد قال النبى الكريم ﷺ «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة».

إذا كان العيد فرحة فلتكن للجميع، كل شخ يظهر الفرحة وينشرها حوله فيزور أقاربه ويتودد إ رحمه ويعطف على الأيتام ويحسن إليهم، وعلينا نعلم أن اللهو المباح فى هذا اليوم أمر مطلوب حت نروح عن أنفسنا فإن الدين يسر. فقد اجاز الرسو ﷺ للجاريتين أن تضربا بالدف فى بيته. كما اج للأحباش أن يلعبوا بسيوفهم، وهذا اللهو المباح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون وراءه ازعاج الناس ولا ترويعهم لان ذلك من الأمور المنهى عنها ففى الحديث. «**من أخاف قوما كان حقا على الله أن لا يؤمنه يوم إفزاع يوم القيامة**» وفى حديث آخر. «**لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم**» وفى حالة اللهو المباح لا نغتاب الناس ولا نسخر منهم.

إن يوم العيد واحة يستريح فيها الإنسان بعد عناء عمل مرهق. ينعم بما فى تلك الواحة من ظلال ومياه وثمار، ثم يسترخى لينعم بالهدوء واستجماع قواه. والمسلم الذى صام رمضان وقام ليله أرهق نفسه وأتعب بدنه. وهاهو العيد جاءه يحمل إليه البشرى من رب كريم الذى يقول للملائكة ما جزاء الأجير إذا وفّى عمله. يقولون يأخذ أجره. فيقول للملائكة جزاء عبادى فى يومهم أن أوفيهم أجرهم أشهدكم أنى قد غفرت لهم. لقد أمرتهم بالصيام فصاموا. وبالقيام فقاموا. وتقربوا إلىّ بتلاوة القرآن. اشهدكم أنى قد غفرت لهم.

إنه من باب تمام الفرحة على المسلمين أن لا يكون بينهم محروم ولا محتاج لذلك جاءت زكاة الفطر فى نهاية شهر رمضان يخرجها من عنده قوت يومه وليلته ويدفع بها إلى المحتاجين ليكون مجتمع المسلمين متكافلا متحابا متعاونا ليس بينهم بائس ولا محتاج وإنما الكل فى فرح وسرور وبهجة وحبور وسعادة. لذلك يفتتح المسلم يوم عيده بالتهليل والتكبير وتتجاوب معه أرجاء الدنيا تعلن عن التوجه لمصلى العيد ليجتمع هناك الصغير والكبير، الرجل والمرأة، حتى ذوات الخدور وأصحاب الأعذار. على الجميع أن يخرج ليشهد فضل الله الذى يمنح للناس فى هذا اليوم العظيم. إن السلام ينتشر فى هذا اليوم لأنه يوم توزيع الجائزة من الرب العظيم على أصحاب القلوب الطاهرة والنفوس الطيبة والأعين اليقظة التى تحرس القيم الأخلاقية كما تحرس مرافق وطنها الذى تعيش فيه لأن حب الوطن من الإيمان فالرسول ﷺ يقول: «**كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين، عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين سهرت فى طاعة الله**». والسهر فى العبادة كالسهر فى حراسة أمن الوطن من اعتداء الأعداء، أو شغب السفهاء. إن المسلم يعيش للإنسانية كلها يحمى أمنها وينشر السلام فى ربوعها لأن صوت نبيه ﷺ يرن فى أذنه بقوله: «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**». وقوله: «**من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته**». وقوله: «**ومن أعان مسلما أعانه الله**». إن فرحة العيد للجميع وأنت أيها الإنسان مصدر نشرها فاجعل الناس من حولك سعداء يفرحون. كن قدوة فى صلة الرحم والتودد اليها والعطف عليها. كن قدوة فى فرحك بأن تحسن إلى الأيتام وتجعل من نفسك الوالد الحنون. إن الله سبحانه يحيى قلبك إذا أحييت ليلة العيد بالذكر والسؤال عن المحتاجين. يحيى قلبك يوم تموت القلوب إذا كنت بارا بأهلك، كريما فى تعاملك، تمشى على الأرض هونا ويدك بالخير ممدودة وقلبك عامر بذكر الله الذى أنعم عليك بالصحة فحولتها لمصدر أمن لمن حولك فالله سبحانه يوحى للملائكة. هذا عبدى فاحرسوه وثبتوه وأمنوه. إن الله يصلح أمرك ويهدى سرك ويرزقك الصحة والتوفيق عندما تكون كالوردة بين الناس يشمون أريجك ويتلذذون بملمسك الناعم وتتنعم أنظارهم بالنظر إلى وجهك وأنوار الحق تسطع منه. فانشر سيرتك الطيبة واجعل عملك لإسعاد الناس فى يوم الفرحة يوم عيد الفطر المبارك الذى لك فرحة وعند الله منزلة وبين الناس سيرة طيبة فألسنة الخلق أقلام الحق.

وأنت ذاهب لمصلى العيد اذهب من طريق وعد من آخر لترى الكثير من الناس ويرونك واجعل البسمة على وجهك والأمل يملأ عليك أقطار نفسك بأن الله سبحانه قد أعطاك الخير فى هذا اليوم السعيد فقدم التهنئة إلى إخوانك بقولك تقبل الله منا ومنكم وأعاد الله علينا مثل هذا اليوم بالسعادة والهناء وكل عام وأنتم بخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعائم الأمن فى توجيهات الإسلام

لواء / محمد جمال الدين محفوظ

من أجَلِّ النعم الإلهية على البشرية الأمن والرخاء، والله تعالى حين أمر الناس بعبادته ذكَّر عبّاده بهاتين النعمتين فقال سبحانه: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» (سورة قريش: آية ٤) وهذه النعمة تعنى الاستقرار والطمأنينة، وتمكين الإنسان من ممارسة حياته وأداء أعماله وشئون عباداته وقوة عطائه فى الحياة.

وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم». رواه النسائى والترمذى وابن ماجه، وبذلك جعل الأمن «سمة من سمات المؤمنين الصادقين»، وذلك فضلا عن أنه وضعه «على قمة الأهداف الاستراتيجية للدولة»، فعن أنس رضى الله عنه - قال: «كان - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر، على فرس لأبى طلحة عُرى (بدون سرج) والسيف فى عنقه وهو يقول: «لم تُراعوا» رواه الشيخان.

ونستخلص من هذا الحديث ما يلى:

(١) الرسول - صلى الله عليه وسلم - يمثل قيادة الدولة على أعلى مستوى.

(٢) وهو «أول من تحرك» لدفع الخطر الذى يتهدد أمته حتى سبق أهل المدينة إلى مصدر ذلك الخطر، وهذا دليل على أهمية تملك «زمام المبادرة» لمواجهة الخطر.

(٣) وقد اتسمت حركته «بالسرعة الفائقة»: فلم ينتظر حتى يُسرج الفرس، كما أنه لم ينتظر حتى يضع السيف فى مِنْطَقته التى يَشُدُّ بها وسطه (وهو الأسلوب المعتاد لحمل السيف) بل علقه فى رقبته (والسيف فى عنقه) لكى «يكسب الوقت».

(٤) والمسلمون هُرعوا جميعا لدفع الخطر، وهذا دليل على أن للمواطنين دورا مهما فى استتباب الأمن والمحافظة عليه ينطوى على مبدأين:

الأول: أن أى تهديد للأمن هو تهديد «للأمة جميعا».

والثانى: أن وجود أجهزة مختصة بالأمن لا يعنى إخلاء المواطنين من المسئولية وإلقاء العبء كله عليها.

اليقظة والتأهب

وقد عنى الإسلام أشد العناية باتخاذ الحيطة والحذر والتأهب «لوقاية» المسلمين من الأخطار وحرمان الأعداء من مباغتتهم حيث يقول الله تعالى: **«يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم»** سورة النساء: آية ٧١، ويقول: **«وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحذروا» سورة المائدة: آية ٩٢، ولعل أبلغ ما يؤكد ذلك ما ورد فى القرآن الكريم بشأن صلاة الخوف: **«وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة»** سورة النساء: آية ١٠٢.

فهل هناك أدل على تقدير الإسلام لليقظة والتأهب من أنه يأمر بهما حتى فى الصلاة التى يؤديها المسلمون لله ويكونون فيها بين يديه؟ ثم انظر كيف يُجسد القرآن الخطر البالغ الذى يتعرض له المسلمون نتيجة الغفلة وعدم اتخاذ اليقظة والتأهب: **«فيميلون عليكم ميلة واحدة»**.

إجهاض تدابير الإخلال بالأمن

ويقرر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن مواجهة العمليات التى تهدد الأمن يجب أن تكون «فى نطاق الفعل لا رد الفعل» وذلك ما تكشف عنه سنته ـ صلى الله عليه وسلم:

(١) فقد حرص على أن تتوافر لديه كافة «المعلومات» عن كل ما يهدد الأمن «من تدابير» على نحو مبكر بحيث يتمكن من «إجهاض» تلك التدابير والقضاء عليها «فى مهدها» وفى ذلك «خير وقاية» لأمته من الأخطار، ومن أجل ذلك كانت له «عيون وأرصاد» فى داخل شبه الجزيرة العربية بل وخارجها أيضا، يبلغونه «بنوايا أعدائه» وحركاتهم فى وقت مبكر جدا، وبلغت كفاءتهم حد نجاحهم فى أخطر مهام الاستخبارات وهو «اختراق صفوف العدو» والحصول على المعلومات المطلوبة والعودة دون أن ينكشف أمرهم، ومن أمثلة ذلك أن عبدالله بن أبى حدرد الأسلمى دخل فى صفوف هوازن يوم حنين «وبقى فيهم» حتى عرف أنهم ينوون حرب المسلمين، ثم عاد فأخبر الرسول، صلى الله عليه وسلم.

وتنطوى الغزوات التى قادها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على درس عظيم فى هذا المجال، فقد بلغ عدد الغزوات «الدفاعية» عن المدينة عشر غزوات، خرج ـ عليه الصلاة والسلام ـ «فى سبع منها» لمهاجمة القبائل التى بلغه أنها تدبر وتستعد للعدوان عن المدينة، فكانت تلك القبائل «تفاجأ» بقوة المسلمين تغير عليها «قبل أن تستعد للقائها» مما كان يضطرها إلى الفرار تاركة ديارها وأموالها للمسلمين، وبذلك أثبتت هذه الغزوات أن «الإنذار المبكر» عن نوايا الأعداء مكن المسلمين من القضاء عليها فى مهدها، وهذه الغزوات هى: غزوة بنى سُليم فى شوال ٢هـ ـ غزوة ذى أَمَرّ فى المحرم ٣هـ ـ غزوة بحران فى ربيع الأول ٣هـ غزوة ذات الرقاع فى شعبان ٤هـ ـ غزوة دومة الجندل فى ربيع الأول ٥هـ ـ غزوة بنى المصطلق فى شعبان ٥هـ ـ غزوة بنى لحيان فى جمادى الأولى ٦ هـ.

السرعة الفائقة

ويقرر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن من أهم مقومات النجاح فى مواجهة الخطر السرعة الفائقة فى الحركة، فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«خير الناس رجل مُمسك بعنان فرسه فى سبيل الله، كلما سمع هَيْعَةً (أى صيحة خطر) طار إليها»** رواه مسلم وغيره.
وينطوى هذا التوجيه على الأسس التالية:

(١) أن تكون القوات مستعدة للانطلاق «فور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنذار» دون أدنى حاجة إلى أى إجراء أو وقت، وذلك ما تعبر عنه كلمة «ممسك» التى تعنى درجة من الاستعداد أعلى من مجرد ركوب الفرس أو وقوف الفارس إلى جانبه، فالفارس فى هذا الوضع لن يكون بحاجة إلى الإتيان بأية حركة ولا حتى مد يديه إلى عنان فرسه لأنه ممسك به فعلا أى أنه مستعد «للانطلاق الفورى».

(٢) أن يكون الانطلاق بأقصى سرعة ممكنة، فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين اختار لفظا يعبر به عن انطلاق الفارس، اتخذ كلمة «طار» ولم يقل: أسرع أو انطلق أو اندفع وكلها من أشكال الحركة، لكنها لا تصل إلى درجة الطيران، ونحن ـ عادة ـ ما نقول لمن نريده أن يندفع بأقصى سرعة: «طر».

(٣) ضرورة «الإبقاء» على حالة الاستعداد القصوى «بصفة دائمة»، فالقوة المتأهبة إذا طارت لدفع خطر، فلابد أن «تحل محلها على الفور» قوة أخرى تتخذ حالة الاستعداد ذاتها، وذلك «لمواجهة أى خطر جديد» وهكذا، وذلك ما تعبر عنه كلمة «كلما» سمع هيعة، وهكذا تستمر حالة الاستعداد للعمل الفورى فى أى وقت من ليل أو نهار، وتحت أى ظرف من ظروف الطقس.

(٤) ضرورة تزويد القوات المتأهبة بأسرع وسائل النقل والحركة، وهو ما يعبر عنه ذكر «الخيل فى الحديث الشريف، إذ كانت الخيل وقتئذ أسرع وسائل الحركة.

الجزاء الرادع لمن يهدد الأمن

ويوجه الإسلام إلى أن يكون الجزاء الذى يوقع على من يأتون أفعالا تهدد الأمن وتضر بسلامة الأمة واستقرارها «جزاءً رادعا» بحيث «يوقع الرهبة» فى قلوبهم وفى قلوب كل من تسول له نفسه أن يأتى بما يهدد الأمن، فأولئك هم من الفئة الثالثة التى أمرنا الله تعالى بإعداد القوة والمرابطة وإيقاع الرهبة فى قلوبهم حيث قال سبحانه: «**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**» سورة الأنفال: آية ٦٠.

وهذا ما جرت عليه سنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن ذلك أنه بلغه عليه الصلاة والسلام أن ناسا من المنافقين يجتمعون فى بيت سُوَيْلم اليهودى، يثبطون الناس عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى غزوة تبوك، فبعث إليهم طلحة بن عُبيد الله فى نفر من أصحابه وأمره بأن يُحرِّق عليهم بيت سويلم، ففعل طلحة، ففر أحدهم من ظهر البيت فانكسرت رجله، واقتحم الباقون النار فأفلتوا، ولكنهم «لم يعودوا لمثلها» ثم كانوا «مثلا لغيرهم» فلم يجرؤ أحد بعدهم على مثل فعلهم.

ومن ذلك أيضا أخذ المنافقين بالشدة بإحراق مسجد الضِّرار الذى بناه جماعة منهم، وجاء وصفهم فى القرآن: «**والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون**» سورة التوبة: آية ١٠٧، فأمر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم اثنين من المسلمين أن يهدماه ويحرقاه ففعلا.

وهكذا يعلمنا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن التهاون مع من يهدد أمن الأمة شر تُخشى مغبته، وخطر ما أسرع أن يستشرى إذا لم تُجتث جرثومته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر شوال

للدكتور أحمد شلبى

شهر شوال هو الشهر العاشر من السنة الهجرية وهو يلى شهر رمضان المبارك، ومطلعه عيد الفطر وكل عام والمسلمون بخير، والأعياد ظاهرة اجتماعية عرفها البشر من قديم الزمان، وفى مقالٍ تالٍ إن شاء الله سنتحدث عنها.

وفى شهر شوال حدثت موقعة أحد وهى من أشهر الغزوات الإسلامية وقد حدثت يوم ١٧ من شوال عام ٣ هجرية، ولنا معها وقفة فى مناسبة أخرى إن شاء الله.

ومن أحداث شهر شوال وفاة عمرو بن العاص فاتح مصر، وهو من أشهر من عُرِفوا بالدهاء بين الساسة العرب، وله مواقف عظيمة، ولكنا نؤثر أن نعيش معه فى موضوع مهم هو فتح مصر ففى هذا الموضوع قضايا نحب أن يتعرف عليها قارىء منبر الإسلام بوجه عام والقارىء المصرى بوجه خاص:

مصر كانت معروفة للعرب قبل الإسلام:

كان التجار العرب يسيرون بقوافلهم التجارية إلى الشمال والجنوب، والشرق والغرب، وكان عمرو بن العاص كما يقول ابن عبد الحكم فى كتابه فتوح مصر وأخبارها قد دخل مصر تاجرا فى الجاهلية وعرف طرقها، ورأى كثرة خيراتها.

وكانت فضائل مصر شائعة عند العرب من أقوال من زاروها، بل من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم الذى روى عنه قوله:

«من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فلينظر إلى أرض مصر إذا أحزفت وفى رواية أخرى: إلى أرض مصر إذا أزهرت» والجنات بحافتى النهر من أوله إلى آخره فى الجانبين من أسوان إلى رشيد، فهى جنات متصلة.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتوقع أن تفتح مصر، وقد تنبأ بذلك وأوصى بسكانها القبط، فعن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال: إن الله عز وجل سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا، وفى رواية أخرى قال: الله الله فى قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعوانا فى سبيل الله.

وقد تحدث الرسول صلوات الله وسلامه عليه عن صلة المصاهرة بين العرب والمصريين فقال: إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما» فإن السيدة هاجر أم النبى إسماعيل عليه السلام منهم وكذلك السيدة مارية القبطية.

وفى الحديث عن كتب الرسول للملوك والرؤساء ليدعوهم إلى الإسلام كان خطابه إلى المقوقس زعيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر، فقد تجاهل الرسول الحركات الإستعمارية فكتب مباشرة إلى والى الروم على مصر (المقوقس) وهو بذلك يعلن عدم اعترافه بسلطان الروم، وفى الوقت نفسه يرفع من شأن المقوقس وكان الذى يحمل كتاب الرسول إلى المقوقس هو حاطب بن أبى بلتعة وذهب به إلى الإسكندرية عاصمة مصر آنذاك ونص الكتاب هو:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى.

أما بعد، فإنى أدعوك بدعوة الإسلام، أسلم تسلَم يؤتك الله أجرك مرتين «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

فلما قرأ المقوقس الكتاب سأل حاطبا: مامنع صاحبَك إن كان نبياً أن يدعو على من أخرجوه من بلده فيسلط الله عليهم السوء؟

فقال حاطب: وما منع عيسى أن يدعو على أولئك الذين تآمروا عليه ليقتلوه فيسلط الله عليهم ما يستحقهم قال المقوقس: أنت حكيم جئت من عند حكيم.

وقد أورد ابن عبد الحكم نص كتاب المقوقس للرسول وهو: لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط بمصر سلام عليك أما بعد. فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه وقد كنت أعلم أن نبياً قد بقى وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم، وبكسوة وأهديت إليك بغلة تركبها وبعض عسل بنها والسلام.

وننتقل خطوة أخرى فى خطوات دخول الإسلام مصر.

بعد موقعة اليرموك

عندما تمّ النصر للمسلمين فى الشام بعد معركة اليرموك انقسم جيش المسلمين قسمين اتجه قسم للشمال بقيادة أبى عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد، واتجه القسم الآخر للجنوب بقيادة عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنه، وبقى يزيد بن أبى سفيان فى منطقة دمشق ليحمى ما حققه المسلمون من انتصارات بها، وتمّ زحف عمرو بجيشه حتى أصبح على مشارف مصر.

مصر

ليس بين فلسطين ومصر حدود طبيعية، وكان عمرو بن العاص عندما استقبل عمر بن الخطاب فى «الجابية» سنة ١٨ هـ خلا به واستأذنه فى المسير إلى مصر فأذن له، ويقرر الواقدى أن عمر بن الخطاب أرسل كتابا إلى أبى عبيدة عقب الانتهاء من حرب الشام يقول فيه: إذا قرأت كتابى هذا فأمر عمرو بن العاص أن يتوجه بعسكره إلى مصر.

ومما شجع على فتح مصر أن جيوش الروم التى تقهقرت من فلسطين تجمعت فى مصر، ففتح مصر إذن كان عملا طبيعيا وبدونه ما كانت جيوش المسلمين تنعم بأمن واستقرار فى الشام.

وسار عمرو بن العاص مخترقا صحراء سيناء حتى وصل إلى العريش فاستولى عليها دون مقاومة تذكر.

ثم سار حتى وصل «الفرما» فحاصرها أكثر من شهر، ولعب القبط المصريون دوراً هاما فى مساعدة المسلمين ضد الروم حتى سقطت الفرما فى يد المسلمين سنة ١٩ هـ.

وتقدم المسلمون إلى بلبيس، وكان بها جيش كبير للروم يقوده «أرطبون» الذى فرّ من فلسطين، وقد دار قتال شديد حول بلبيس استمر حوالى شهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضى فيه المسلمون على قوة الروم وتسلموا المدينة، ويقال إنه كان بها ابنة المقوقس حاكم مصر الذى تحدثنا عنه من قبل، ولما استولى عمرو على بلبيس أكرم ابنة المقوقس وأرسلها إلى أبيها معززة مكرمة.

وسار جيش المسلمين من بلبيس إلى أم دنين (المقس) وهو موقع فى قلب القاهرة حيث دارت معركة حامية انتصر فيها المسلمون.

حصن بابليون:

وجاءت المعركة الكبرى عند حصن بابليون سنة ٢٠ هـ وقد حاصره المسلمون حصاراً شديداً امتد ستة أشهر وكانوا فى هجومهم عليه يصبحونهم ويمسونهم، فلما أبطأ الفتح أرسل عمرو إلى الخليفة يطلب مددا، فأمده عمر بن الخطاب بأربعة آلاف رجل على كل ألف منهم رجل «يقوم مقام ألف وهم الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد.

وتحت هذا الضغط طلب المقوقس المفاوضة وأرسل وفداً يتحدث باسمه، وكان من سياسة عمرو أن استبقى الوفد مدة يومين ليروا بأنفسهم أحوال المسلمين، ثم طلب عمرو من الوفد أن ينقلوا للمقوقس أن يختار بين ثلاثة أشياء:

١- الإسلام وبذلك يكون لهم ماللمسلمين وعليهم ما على المسلمين.

٢- الجزية نظير الحماية ونظير الاستمتاع بمرافق الدولة من شرطة وجيش وقضا، وحماية.

٣- الحرب.

وعاد رسل المقوقس إليه لا بهذه الثلاثة فقط بل بوصف حبب الإسلام للمصريين قالوا:

رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحد منهم فى الدنيا رغبة ولا نهمة جلوسهم على التراب، وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها أحد منهم، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون فى صلاتهم.

قال المقوقس: لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوى على قتال هؤلاء أحد، ولئن لم نغتنم صلحهم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم.

وتمّ الصلح على دفع الجزية على الرجال البالغين على أن يدفع الواحد منهم دينارين، ولا شىء على المرأة والشيخ والصبى الذى لم يبلغ الحلم.

الإسكندرية:

ولم يبق أمام عمرو بن العاص إلا الاسكندرية، وقد سار إليها المسلمون، وفتحوا فى الطريق إليها ما قابلهم من حصون وكانت الاسكندرية منيعة لأسوارها ولاتصالها بالبحر حيث يأتى لها المدد من القسطنطينية.

ولكن المسلمين قاموا بحملة قوية وتمكنوا من التسلل إلى داخل الأسوار، فهرب من الرومان من استطاع الهرب إلى سفنهم بالبحر، وأُسِر منهم عدد كبير، وفرّت السفن بمن لجألها، وتقدم المقوقس مرة أخرى، فأجرى الصلح مع المسلمين سنة ٢١ هـ على ما يقول الواقدى على شروط أهمها:

١- الجزية كما سبق وكانت أقل كثيرا مما كان يدفعه المصريون للروم

٢- حرية العبادة

٣- أن ترحل حامية الروم، وأن يبقى مع المسلمين رهينة منهم حتى لا يهاجموا المسلمين مرة أخرى.

وأصبحت مصر تابعة للخلافة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاصمة الجديدة بمصر ومسجد عمرو أول مسجد بنى بإفريقية:

وتفرغ عمرو بن العاص للإصلاحات الاجتماعية فأسس العاصمة الإسلامية «الفسطاط» واختار لها موقعاً مناسبا من الناحية الجغرافية والحربية والاجتماعية ويحمى الفسطاط من الشرق جبل المقطم، فهو درعها الواقى ضد العدو.

كما شرع عمرو فى بناء مسجده الشهير (مسجد عمرو بن العاص) الذى لعب دوراً مهما فى نشر الإسلام وإذاعة الفكر الإسلامى

ويقول ابن دقماق عن هذا المسجد أنه يسمى بالجامع العتيق فهو إمام المساجد الروائع ومطلع الأنوار اللوامع طوبى لمن حافظ على الصلوات فيه، وواظب على القيام بنواحيه.

ويذكر المقريزى: أن حلقات الدرس بجامع عمرو بلغت فى النصف الثانى من القرن الرابع ١١٠ حلقات يتزعمها أئمة الفقهاء والأدباء ومن هؤلاء الإمام الشافعى والإمام الطبرى

وكان بجامع عمرو حلقات دروس ووعظ للسيدات تتصدرها فى خلال العهد الفاطمى واعظة زمانها «أم الخير الحجازية» وهذا يوضح أن الجامع العتيق ظل يواصل رسالته حتى فى العهد الفاطمى بعد نشأة الجامع الأزهر، وكان بيت المال موجودا فى جامع عمرو.

الفتح الإسلامى أعاد للشرق مجده:

يقول الدكتور فيليب متى: إنه عندما دخل العرب المسلمون فى هجرتهم الكبرى إلى مصر لم يعدّهم السكان الأصليون من الأجانب الغاصبين ولذلك يمكن القول إن الفتوحات الإسلامية هى عند التحقيق انقلاب اجتماعى سياسى استردّ به الشرق الأدنى مجده السامى الغابر، فقد جاء الإسلام مهيباً بالشرق إلى النهوض من كبوته بعد ألف سنة اجتاحته فيها سطوة الغريب، فاستطاع الشرق بالإسلام أن يسترجع ماضيه المجيد لا فى ميدان السياسة فحسب بل فى ميدان الثقافة أيضا حيث تسنى له أن يعيد سيادته الفكرية.

نصوص من البردى تصف الفتح الإسلامى لمصر

ونصوص البردى المعاصرة لعهد الفتح تظهر لنا أن المسلمين لم يكونوا مجرد غزاة مغامرين، وإنما كانوا يحملون حضارة كما كانوا محاربين منظمين أقوياء يحملون أسلحة من الحديد والرصاص، ويقاتلون من قاومهم فقط، ويظهرون فى الحرب بسالة هائلة فى سبيل عقيدة اعتنقوها بإخلاص، وقد تحررت بهم مصر من الضغط البيزنطى، ورحبت بأبناء الصحراء الذين نادوا بحرية العقيدة كما تشهد بذلك وثائق البردى (الوثيقة المؤرخة ٦٤٢/١/٨م فى آخر المحرم سنة ٢٢هـ).

وتوفى البطل عمرو بن العاص فى أول أيام شوال سنة ٤٣ هـ أحسن الله جزاءه.

بقى أن أقول إننى شاهدت فى باكستان حفلا لذكرى وفاة محمد بن القاسم الثقفى الذى أدخل الإسلام منطقة السند بشبه الجزيرة الهندية، وأتمنى أن نحذو نحن المصريين حذو الباكستان فنحتفى بذكرى عمرو بن العاص الذى أدخل الإسلام مصر، وأنقذنا من الاستعمار الرومانى الكريه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقيدة الدينية عند قدماء المصريين

عبد الواحد إسماعيل القاضى

تعرضت العقيدة عند قدماء المصريين لسوء الفهم مرتين، الأولى: عندما عرف الناس من القرآن الكريم قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون مصر، وفهموا خطأ أن كل ملوك مصر فى ذلك الزمان كانوا جبابرة متألهين.

والمرة الثانية عندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر فى عام ١٧٩٨ ومعها فريق من العلماء الذين اجتهدوا فى البحث والتنقيب عن الآثار حتى وفقهم الله عز وجل إلى الكشف عن الكثير من الوثائق التى عرفوا منها الكثير من أخبار المصريين القدماء بعد أن عثروا فى رشيد على حجر عرفوا منه قراءة وترجمة اللغة الهيروغليفية.

وقد لاحظت – بعد بحث طويل فى بعض مؤلفات المؤرخ المصرى سليم حسن، والمؤرخ الإنجليزى جيمس هنرى برستد، والمؤرخ الفرنسى جابريل هانوتو – أن علماء الحملة الفرنسية أخفوا الكثير من أخبار العقيدة الدينية عند أجدادنا الأقدمين. ذلك أن كتبهم زاخرة بأخبار كثيرة عن حياة المصريين القدماء المهم منها والأقل أهمية، مما يؤكد حرصهم على تسجيل كل الأحداث التى لها دلالات خاصة عندهم وقد خلت هذه الكتب من أى خبر عن الأنبياء الذين كان لهم دور فى حياة القوم. بينما نجد فيها أخبارا عن أحداث ذات أهمية متواضعة مثل قصة الفلاح الفصيح الذى يشكو من ظلم أحد الموظفين. فهل من المعقول أن يحرص قدماء المصريين على تسجيل مثل هذه القصة ولا يسجلوا الأحداث الجسام التى لعبت دورا خطيرا فى حياة الشعب على نحو ما كان من سيدنا يوسف وسيدنا موسى عليهما السلام؟

وجدير بالذكر أن الأمانة العلمية لم تتخلّ عن علماء الحملة الفرنسية عند هذا الحد بل امتدت إلى تشويه بعض الحقائق بقصد الإساءة إلى كل ماله علاقة بالعقيدة الدينية؛ فنراهم مثلا فيما كتبوه عن إخناتون يوجهون طعنات إلى العقيدة الدينية. فإخناتون عندهم شاب منحرف أسير غريزة الجنس، ثم هو مع ذلك النبى الذى يدعو شعبه – لأول مرة فى التاريخ – إلى الإيمان بالله الواحد. ويزعمون زورا أن من جاء بعده من الرسل تبعه فى دعوته[1]. وهم بذلك يحاولون أن ينالوا من المكانة الرفيعة التى اختص الله تعالى بها الأنبياء والرسل. ومما يؤسف له أن الذين نقلوا عنهم من المصريين لم ينتبهوا إلى هذا المكر السىء الذى نبهتُ إليه فى كتابى «تاريخ الثورات المصرية» الذى نشر فى عام ١٩٦٠ والذى أفردت فيه فصلا عن «ثورة إخناتون الدينية» التى كانت فى الحقيقة صراعا بين كهنة طيبة فى الجنوب، وكهنة عين شمس فى الشمال. ولم يكن فيها جديد بالنسبة للعقيدة الدينية. بل كانت صراع مذاهب.

ومهما يكن من الأمر فقد أفرج علماء الحملة الفرنسية ومن سار على دربهم عن مجموعة من الأقوال التى وجدوها مكتوبة على البرديات وعلى جدران المعابد والمقابر، والتى نجد فيها تعريفا جيدا بمفهوم العقيدة الدينية عند قدماء المصريين، الذين كانوا يعبدون الله الواحد الذى لا يمكن أن تراه العين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالق الأرض، والسماء، والماء، والهواء، والحيوان، والنبات، صاحب الجنة والنار ويوم الحساب العظيم.

وإليك بعض هذه الأقوال:

يقول «كاجمنى» وزير الملك «حونى» - أحد ملوك الأسرة الثالثة -: لا تفخر بقوتك بين من هم فى سنك واحذر من أى فرد يغالبك، لأن الإنسان لا يعرف ماذا يكون حظه، وما يفعله الله عندما ينزل العقاب»[٢]. ومن هذه المقالة نعرف أنهم كانوا يؤمنون بالله وبالحياة الآخرة، وباقى ما ورد بها يقابله قول الله تعالى: «**ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور**». لقمان ١٨

ويقول «**بتاح حتب**» وزير «**إسيسى**» أحد ملوك الأسرة الخامسة: «تأمل. إن الولد النجيب الذى يهبه الله يقوم بأداء أكثر مما يأمره به والده فهو يقيم الحق وقلبه يسير على صراطه»[٣]. والمعنى هنا أن الذرية الصالحة هى التى تطيع الوالدين وتقيم الحق وتسير على صراطه.

ومن قصة الفلاح الفصيح قوله: «أقم العدل لرب العدل. إن العدل سيكون إلى الأبد، ولن يمحى اسمه من الأرض. وهو القانون الذى رسمته كلمة الله العليا».

وقد نقش على تابوت من عهد الدولة القديمة العبارة التالية: «لقد خلقت الرياح ليتنفس الإنسان منها مثل أخيه الإنسان. ولقد خلقت المياه ليستعملها الفقير والغنى، ولقد خلقت كل رجل مثل أخيه وحرمت عليه فعل السوء، ولكن قلبه هو الذى نكث بما قلته، ولقد جعلت قلبه لا يغفل عن الموت»[٤]. ولعلها تنزيل من لدن رب العالمين. وما زلنا إلى يومنا هذا نكتب بعض آيات الذكر الحكيم على المقابر وعربات نقل الموتى.

ومن نصائح الملك «خيتى الثالث» أحد ملوك الأسرة التاسعة لابنه قوله: «إن الله يعرف الشقى وينتقم منه بأشد العقاب. إن الله يقول: إنى أنا المنتقم وسأعاقب كلا بنيته، وللإنسان أن يفعل ما يريد على أن لا ينسى الحساب فى الآخرة.... إن الله قد عنى عناية خاصة بعباده. خلق السماوات والأرض وفق مصلحتهم. وخفف الظمأ بالماء. وخلق لهم الهواء لتحيا به أنوفهم وخلق النبات والماشية والطيور والأسماك غذاء لهم»[٥].

وهكذا كان قدماء المصريين يعرفون الله عز وجل كما نعرفه نحن، ويؤمنون به كما نؤمن به.

وعن القوانين التى كانت تحكم حياة قدماء المصريين يقول الأستاذ عمر ممدوح مصطفى فى كتابه أصول تاريخ القانون: «كان لمصر فى عهد الفراعنة نظام قانونى أصيل يتفق والمدنيّة العظيمة التى ازدهرت فيها. وقد نشأ هذا النظام من أصول دينية... وأول من وضع القوانين فى مصر هو الإله (تحوت) إله القانون. إذ تشير بعض الآثار إلى أنه وضعها عام ٤٢٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام بعد اكتشاف فن الكتابة»[٦]. وليس من شك عندى فى أن «تحوت» هذا واحد من رسل رب العالمين. وجدير بالذكر هنا أن كثيرا من الأحكام التى وردت فى قوانين «تحوت» مماثل لما جاء فى شريعة الإسلام[٧].

ولقد كان العدل من القيم العظيمة التى تحكم حركة الحياة فى عصر قدماء المصريين. نعرف هذه الحقيقة من قضية رفعها أحد أفراد الشعب ضد بعض أقارب «خيتى» أحد وزراء الدولة القديمة أمام المحكمة. وكان النظام القضائى فى ذلك الزمان يقضى بأن يكون الوزير رئيسا لمحكمة أول درجة ومحكمة ثانى درجة لاعتقادهم بأنه خير ضمان لتحقيق العدالة. وقد حكم الوزير لصالح المدعى على الرغم من أن الحق كان فى جانب أقاربه حتى لا يتهم بمحاباة أقاربه الذين استأنفوا الحكم.

وأمام محكمة الاستئناف أيّد الوزير حكمه الأول. ويبدو أن هذا الحكم كان له رد فعل شديد عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحاكمين والمحكومين. لأننا لاحظنا أن مراسيم تعيين الوزراء بعد هذا الحكم الظالم كانت تحذر الوزير من أن يتردى فى مثل ما كان من الوزير « خيتى » . فنجد فى مراسيم تعيين الوزراء فى عهد الدولة الوسطى الفقرة التالية :

« احذر ما قيل عن الوزير (خيتى) فإنه حكى عنه أنه جار فى حكمه على بعض عشيرته الأقربين مماثلا أجنبيا خوف أن يتهم بمحاباة أقاربه. وهذا منه خيانة. وأنه عندما استأنفوا الحكم الذى أصدره ضدهم أصر على حكمه المجحف، فاعلم أن ذلك يعد تخطيا للعدالة. فلا تنس أن تحكم بالعدل ؛ لأن التحيز يعد طغيانا على الإله »(٨).

ونجد أيضا فى مراسيم تعيين الوزراء فى عهد الدولة الحديثة فقرة مماثلة نصها :

« تجنب ما نسب للوزير (خيتى) فإنه قد ظلم فى حكمه رجالا من عترته لمصلحة آخرين. وذلك خوف الاعتراض عليه ورميه بالتحيز. وهو بفعلته هذه قد حابى الظالم. وكان هذا منه مبالغة فى العدالة. فالمحاباة بغيضة عند الإله. هذا تعليم يجب أن تسير على سنته »(٩).

ويقول الاستاذ سليم حسن : « كان الناس جميعا سواء أمام القانون. لا يعصم الغنى والجاه صاحبه من العقاب إذا أخطأ وخرج على القانون. ولا يمنع الفقر والضعف صاحبه من أن يسترد من القوى الغنى حقه كاملا غير منقوص... ولم يكن هنالك سادة وعبيد. وكان لكل إنسان حق التملك وحرية التصرف فيما يملك كيف يشاء ... وكان طريق المجد مفتوحا أمام الجميع. كل إنسان مهما قل شأنه يستطيع أن يكون وزيرا بعلمه وفضله وكفايته. وكل فقير يستطيع أن يكون غنيا باستقامته وجده ومثابرته »(١٠).

مما تقدم يتبين أن العقيدة الدينية عند قدماء المصريين لا تختلف فى أصولها عن الإسلام. وقد صدق القرآن الكريم ما حفظه لنا التاريخ من هذه الأصول.

يقول الله عز وجل :

« يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا. اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » . المائدة ٨

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. إن الله عليم خبير » . الحجرات ١٣

فالعقيدة الدينية واحدة منذ استخلف الله عز وجل الإنسان فى الأرض، والتغيير لم يتناول الأصول وهى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والصلاة والزكاة والصيام. ولكنه تناول الفروع وهى الأحكام الخاصة بتعمير الأرض والتى كانت تتغير مع تطور الحياة لتجعل الإنسان قادرا فعلا على تحقيق الحكمة من خلقه وهى تعمير الأرض.

وصدق الله العظيم إذ يقول : **« إن الدين عند الله الإسلام »** . آل عمران ١٩

المراجع

١- سليم حسن – مصر القديمة جـ ٥ ص ٢٥١ وما بعدها.
٢- سليم حسن – الأدب المصرى القديم جـ ١ ص ١٨٨
٣- سليم حسن – الأدب المصرى القديم جـ ١ ص ١٨٦
٤- سليم حسن – مصر القديمة جـ ٣ ص ٤٧٠
٥- سليم حسن – مصر القديمة جـ ١ ص ٤٢٨
٦- عمر ممدوح مصطفى – أصول تاريخ القانون ص ١٦٣
٧- جيمس هنرى برستد – تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى ص ١٠٧
عطية مصطفى مشرفة – القضاء فى الإسلام ص ١٠٥
ملة لواء الإسلام عدد نوفمبر سنة ١٩٥٤ ص ٤٤٢
وهيب كامل – ديودور الصقلى فى مصر ص ١٣٦ وما بعدها
٨- سليم حسن – مصر القديمة جـ ٣ ص ٤٥٩
٩- سليم حسن – مصر القديمة جـ ٤ ص ٥٧٠
١٠- سليم حسن – مصر القديمة جـ ٢ ص ٢١٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الخطب المنبرية

فضائل الأدب

د. محمد عبد السميع جاد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أمرنا بما ينفعنا.. وأشهد أن سيدنا ونبينا وشفيعنا ومعلمنا محمدا رسول الله أدبه ربه فأحسن تأديبه..

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا رسول الله، صاحب الخلق العظيم والأدب الرفيع صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ورضوان الله عن الصحابة أجمعين، هذا الطراز الذى لن يجود الزمان بمثله، ورضوان الله عن التابعين وتابعى التابعين وسلفنا الصالح وكل من سار على نهج الإسلام إلى يوم تبدل فيه الأرض غير الأرض والسموات..

أيها المؤمنون:

إن الإسلام عقيدة وعبادة ومعاملة، أى أخلاق وسلوك.. هذه الجوانب الثلاثة كلها آداب، وآداب جمع أدب والأدب بعد أن نحذف الألف واللام للتعريف، نجده أدبا من الهمزة والدال والباء، وكلها حروف أصلية، والأدب عبارة عن ملكة تحفظ الإنسان من الخطأ فى جميع النواحى.

والأدب متعدد الجوانب والناس يتفاوتون فى الأدب تفاوتا عظيما. وإن جامع الأدب كله هو مُسير البشرية ومُصلح الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حوى المعارف كلها وحوى الفضائل كلها وحوى الأخلاق جميعها، فلم يكن أحد من البشر أكثر أدبا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

إن الأدب فى العقيدة، الأدب مع الله، توقير الله وتعظيمه، الأدب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الأدب مع أهل بيت النبى، الأدب مع صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والأدب مع العلماء، الأدب مع أهل الفضل، الأدب مع الصالحين، ومع ذوى العاهات، والأدب مع الناس جميعا..

أدب فى المحادثة، أدب فى الضيافة، وفى كرم اللقاء، وفى الحرب، فللحرب آداب. آداب للصحبة، آداب للمجالسة، والمشرع لم يترك نوعا من أنواع الآداب إلا ونص عليه، قضاء الحاجة له آداب، والفقهاء يقولون إن المرء لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، وإنه يدخل برجله اليسرى ويخرج باليمنى ويقول فى دخوله «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعند خروجه باليمنى يقول «الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى».

إنه يتطهر بالماء ولا يترك أثرا للبول، إنها آداب حتى فى قضاء الحاجة، آداب فى النوم، آداب فى الحديث، فى حسن المعاملة، فى دخول المساجد وفى توقير العلماء وفى الاستماع للقرآن الكريم.

إن الدين كله آداب، وإنى أقول للإخوة: قد يتغنى البعض بالإفرنجة وبغير المسلمين يقول: إنهم مهذبون، إمناء، جادون، إنهم كذا وكذا، هم أخذوا روح الإسلام وعملوا به ولم ينقصهم إلا النطق بالشهادتين.

إننا نحن المسلمين أخذنا الإسلام شكلا، أخذناه مظهرا، أخذناه كلاما، ولافتات، وشعارات وتصنعا وبعدنا عن جوهر الإسلام وبعدنا عن الهدف من شريعة الإسلام، فشريعة الإسلام مبنية على الأدب، فهنيئا للمؤدبين، وهنيئا للمهذبين وللمتواضعين، هنيئا لمن يعرفون أقدار الناس وينزلون الناس منازلهم وإن الأدب أيها الأخوة ينبع من منبعين أساسيين: البيئة والوراثة، ينبع من البيئة التى نشأ الإنسان فيها، وتلقى عنها، وينبع من الوراثة من سلالة الآباء والأجداد

وينشأ ناشىء الفتيان منا   على ما كان عوَّده أبوه

ياللعظمة!، الأدب زينة الرجل يزينه احترامه لنفسه، وتوقيره لغيره، ويبعده عن الدنايا، والعلماء كتبوا عن آداب العالم والمتعلم، وآداب طلب العلم والمجالسة، وآداب الطريق.. أين نحن من هذه الآداب؟!!

فرق بيننا وبين الآداب كبير، نجد الناس يظنون أن علو الصوت بغير داع رجولة، وسرعة البطش بغير داع نوعا من الرجولة، يظنون أن التعالى على العلماء، وعلى أهل الفضل وأهل الصلاح، وعلى المعاقين والضعفاء والمساكين، يظنون أن هذا نوع من الرجولة. كلا ورب السموات والأرض، إنما القوة أن تكون شديداً على أعداء الله وتكون ذليلاً بين المسلمين، أى متواضعًا، أذلة على المسلمين، أعزة على الكافرين، ومعنى الذلة هنا التواضع ولين الجناح، وعدم رفع الصوت، وتوقير العلماء، أين نحن من هذا؟!

يالله للمسلمين!، استوى الحابل بالنابل، وهذه هى الأمية الدينية التى نعيش فيها، الذى يعرف دينه تماما لابد أن يكون مهذبا، والناس يتفاوتون تفاوتا كبيرا فى درجات الأدب، فالإنسان مثلا غير المتعلم آدابه محدودة. وإنسان متعلم ولم يسر فى البلاد ولم يعاشر الناس، ولم يتعامل مع الطبقات المتفاوتة، نجد أدبه محدودا، إنما الإنسان الذى تعلم وسار وتجول فى البلاد وعرف طباع الناس ومعاملات الناس فإنه يكون أكثر أدبا ومن هنا نجد الرحالين والسيَّاحين فى الإسلام، فقد حثنا على السير والنظر.

«قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كانت عاقبة المكذبين». سورة الأنعام ـ آية ١١.

كررت آيات السير والنظر فى كتاب الله للاعتبار، ولذلك كان ابن خلدون أول من أسس علم الاجتماع وقال إن الإنسان، مدنى بطبعه والقرآن الكريم بين ثناياه الكثير من علم الاجتماع الإنسانى، ومعاملة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس خبرة ودراسة، ولكن للأسف الشديد لا يُعرف قدر العالم، قدر أهل الفضل والسماحة، ولا يرأف بالمساكين والمحتاجين، وبالمعاقين وأصحاب الأعذار، اعلم أن ملائكة حفظة تسير معك، عشرة بالليل وعشرة بالنهار، كُتاب كرام يكتبون كل ما تفعل.

استحى من الحفظة. استحى من الملائكة الذين يسيرون معك ليلا ونهارا. ولكنك لظلمة المادة ولغفلة القلب وقسوته لم تستح.

نجد أن سيدنا عثمان بن عفان ذا النورين كانت تستحى منه الملائكة ياالله للمسلمين! الأدب ياإخوانى أن نتأدب مع بعضنا البعض، أدب الوالد مع ابنه، الابن مع أبيه، أدب الأسر مع بعضها، أدب مع الجيران. ياالله للمسلمين! أين الأدب فى المعاملة؟!

نجد النهر والانتهاروالقسوة على أصحاب الحاجة، تقف أمام من لك عنده مصلحة، كأنه سيعطيك من جلده، كأنه متفضل عليك!! لاتجد أسلوبا رقيقا، لا تجد ابتسامة، لا تجد سرعة إنتاج، بل نجد القسوة والفظاظة، نجد ألفاظا سيئة، ويزعم هذا الإنسان أنه مصلٍ، أنه كذا وكذا، إنه كاذب فيما ادعاه؛ فالمعاملة هى الأدب، حُسن المعاملة من الأدب، ومن لا أدب عنده لا دين عنده، لأن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: **«اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»**.

والناس جميعا ولو خالفوك فى الرأى والعقيدة ووجهات النظر لابد أن تكون مؤدبا معهم. الأدب ينم عن الأخلاق الطيبة وعن النفس الزكية.

لا تستهن بأحد ،إن الله أخفى سره فى خلقه، وأخفى رضاه فى طاعته، وأخفى غضبه فى معصيته، فلا تحتقرن أحدا من خلق الله فلعل سر طاعته فيه، ولا تحتقرن شيئا من طاعة الله فلعل رضا الله فيه، ولا تحتقرن شيئا من معصية الله فلعل غضب الله فيه. أدب يوصل للتربية الصحيحة، لذلك فالأدب ناحية دنيوية معرفية، وأما التعليم فناحية شرعية، فالتربية مقدمة على العلم، ولا خير فى عالم إذا لم يكن له أخلاق حسنة.

والعلم إن لم تكتنفه فضائل ... كان مطية الآفاق

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت».

إما كلمة حسنة طيبة أو فالسكوت أفضل لأن الإنسان يتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا ليضحك بها أو يسخر من غيره بها وهى تهوى به فى النار أربعين خريفا، فى رواية أخرى سبعين خريفا، الإمام البيهقى رحمه الله ـ من بيهق ـ عمل من ضمن مصنفاته كتابا خاصا للآداب، مجلدا يضم فوق الألف صفحة، وإذا طالعت الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، فى حرف الهمزة، كلمة أدب وجدت أكثر من خمسين صفحة مكتوبة عن مفهوم الأدب وتقسيم الأدب، هذه الكنوز التى عنها المسلمون تائهون، والأدب متعدد .. أدب مع الخالق لأنه يراك ومطلع عليك، أدب مع الرسول العظيم بعد انتقاله للرفيق الأعلى، أدب مع أهل بيت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأدب مع العلماء، وأدب فى العبادات، فى الصلاة والصيام والزكاة والحج، وآداب المعاملات والسلوك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدمت تمهيدا وتعريفا للأدب بأنواعه إجمالا، ثم نتناوله بعد ذلك تفصيلا وخاصة الآداب الاجتماعية التى تضمنتها سورة النور وسورة الحجرات الأدب يجعلك فى طمأنينة، فى رضا مع الله، فى قناعة، فى حب مع الآخرين. لاتظن أن الكلام الخارج عن الأدب يُشهر صاحبه أو يعلى درجته. كلا ورب السماء والأرض، إن الذى يعلو بالإنسان إنما هو عمله، سلوكه، فعله، لكن تطاوله على العلماء وعلى أهل الفضل، هذا خارج عن حدود الأدب خارج عن حدود الإسلام، لأن الإسلام فيه أدب.

نحن نجدد معارفنا ونجدد إحساسنا ونحاول أن نكون مؤدبين مع الله فى بيته، فى المسجد ننتظر رضوان الله ومغفرة الله، نجلس فى المسجد خاشعين ذاكرين الله تعالى، لا نتدخل فى شئون المسجد، لا نرفع أصواتنا على الآخرين، لأن علو أصوات أهل الفسق فى المساجد من علامات الساعة الصغرى، كما أخبر بذلك النبى - صلى الله عليه وسلم - وبهذا نفوز بالفضل العظيم بالتزامنا بالأدب، كما نجد ذلك فى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

«من تطهر فى بيته، ثم أتى المسجد وأدى صلاته من غير صخب ولا رياء فإنه يغفر له، وحق على المزور أن يكرم زائره».

نحن زوار رب العزة لأن المساجد أشرف بقاع فى الأرض، والأسواق هى أشر البقاع فى الأرض، لأن الأسواق فيها الحلف الكاذب، والتفاوت فى الأسعار فيها الغش، والتدليس، ولذلك ينبغى لمن يدخل سوقا أن يقول:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير».

إنما أفضل بقاع الله فى الأرض المساجد، والمسيخ الدجال عندما ينزل يطوف الأرض كلها إلا مكة والمدينة والمساجد فعلى أبوابها ملائكة لا يستطيع الدجال دخولها. أيها الإخوة الأحباب. إن المساجد سفن النجاة، إن المساجد هى الحصن الحصين، إن المساجد مركز إشعاع دينى وفكرى وثقافى بمعنى أن المسجد هو الجامعة الإسلامية، فللمسجد دوره العظيم ويجب احترام الناس فيه التوقير للعالم، للمؤذن، للخادم، لكل من يقوم على شئون المسجد ولذلك يقول ربنا تعالى: **«فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب».** سورة النور «الآيات ٣٦ - ٣٨.

فى توضيح الآية الأولى.. بيوت جمع بيت، وهى الأماكن المعدة للعبادة التى عبر عنها فى آية أخرى **«وأن المساجد لله...»** وفى آية **«إنما يعمر مساجد الله..»** **«فى بيوت اذن الله»** يعنى أمرَ وأوجب، «أن ترفع» ما المراد بالرفع هنا؟ إنه رفع معنوى، رفع فكرى، رفع قدرها وشرفها، وليس رفعا فى المبانى. انظر إلى مسجد النبى - صلى الله عليه وسلم - الذى أقامه فى حياته الشريفة، كان مبنيا من الطوب اللبن، وفرشه الحصباء، وسقفه سعف وجزوع النخيل لقد خرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العباقرة، خرج الأبطال، خرج من فتحوا المشارق والمغارب. وهناك مسجد مزخرف وتجد رواده قليلين والعبرة بالزوار، بالمصلين وهنا فى قوله تعالى: «**أذن الله أن ترفع**» فترفع فعل مضارع مبنى للمجهول يعنى رفع الله شأنها وقدرها وثبتها لأنها أحب البقاع إلى الله ويذكر فيها اسمه، وذكر اسم الله من قرآن، واستغفار ودعاء وسلام على رسول الله. هل ذكر الله بالتسبيح؟ لا.. ذكر الله يتناول كل الطاعات وكل ما يذكرك بالله ولذلك يقول ربنا تعالى فى أواخر سورة المنافقين: «**ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم وأولادكم عن ذكر الله**» يعنى عن طاعة الله، عن فرائض الله، ترفع ويذكر فيه اسمه، أى عندما ينادى خلف بلال بالأذان من أول التوحيد وينتهى بالتهليل علينا أن نجيب المؤذن، والصلاة فى أوقاتها من أفضل العبادات يسبح له فيها بالغدو يعنى بالغداة وهى الصبح، والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار الذين يذكرون الله فى هذه البيوت رجال لهم مواصفات خاصة.

«**من المؤمنين رجال...**» «**رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**» «**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع....**» «**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات...**» رجال مؤدبون، نافعون ،بناؤون، لديهم خبرة فى الحياة، رجال كانوا مع الرسول، وقام بهم الدين، رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه.

«**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع**»، ذكر الله التجارة والبيع لأنهما أهم معاملات الحياة يدخل تحتها رجال لا تلهيهم صنعة ولا حرفة، ولا أى شىء عن ذكر الله عند سماع الأذان..

تقول السيدة عائشة: «كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجلس معنا ويحدثنا ونحدثه ويعرفنا ونعرفه، حتى إذا نودى للصلاة قام من بيننا، وكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه» وتقول كذلك «سمعت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «**جعلت قرة عينى فى الصلاة**» وكان يقول: «**أرحنا بها يابلال**».

رجال لا تشغلهم التجارة ولا يشغلهم البيع والشراء ولا يشغلهم المنصب أو أى شىء عن إجابة الداعى، عن إقامة الصلاة، وايتاء الزكاة لماذا كل ذلك لانهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار يخافون يوما ترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، يخافون يوما عبوسا قمطريرا.

أيها الأحبة: جددوا عهدكم مع الله، جددوا صلتكم بالله، جددوا إحساسكم بحُسن معاملة بعضكم لبعض، بحب بعضنا لبعض أين حب بعضنا لبعض إلا من عصم الله.

«**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا**» سورة مريم: آية ٩٦. ود أى فرح محبة وتآخ وتراحم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبـــة الإســلاميـــة

- مـــخـــتـــارات من المحـــمـــديات
محـــمـــد رســـول الإســـلام والســـلام
- الإســلام الســيـاسى والمعـركـة القـادمـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من المحمديات

الرحيق المختوم

لفضيلة الشيخ/ صفى الرحمن المباركفورى

فتحى الإبيارى

●● رحلتنا اليوم مع كتاب «الرحيق المختوم» لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفورى من الجامعة السلفية بالهند. وهو بحث فى السيرة العطرة.. وقد فاز بالجائزة الأولى لمسابقة السيرة النبوية التى نظمتها رابطة العالم الإسلامى بمكة.

وقد ولد فضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفورى فى ٦ يونيو ١٩٤٣، فى قرية من ضواحى مباركفور، وهى معروفة الآن بقرية حسين آباد، وحفظ القران الكريم فى صباه، وحصل على شهادة العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وأصولها.

وبعد التخرج من كلية (فيض عام) اشتغل بالتدريس والخطابة، وقام بالتدريس بجامعة «الرشاد». وقد أصدر العديد من الكتب من أهمها: البشارات بمحمد ﷺ فى كتب اليهود والنصارى «بالأردية». وكذلك ترجمة الأربعين النووية مع الشرح والتوضيح، وترجمة الكلم الطيب لابن تيمية «بالأردية».

ويقول الشيخ صفى الرحمن المباركفورى أنه وجد كثيرا من المصادر قد اختلفت اختلافا كثيرا فى ترتيب وقائع السيرة، وفى تفصيل جزئياتها، وفى هذه المواقع قمت بالتحقيق البالغ لأصل إلى الحقيقة على قدر ما أستطيع.

والجديد فى دراسة «الرحيق المختوم» عن السيرة النبوية لسيد الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ، أنها تعتبر بانوراما شاملة للسيرة العطرة.. مع التحقيق والبحث عن الاختلافات التى وقعت فى بعض الأحداث.

وقد تناول المؤلف أحرج ساعة مرت بحياة الرسول الكريم ﷺ، وذلك فى «موقعة أحد»، حين تكالب الكفار على الرسول الكريم، ولم يبق معه إلا تسعة من المسلمين منهم طلحة بن عبيدالله وسعد بن أبى وقاص.

ولم يتوان المشركون فى انتهاز تلك الفرصة، فقد ركّزوا حملتهم على النبى ﷺ، وطمعوا فى القضاء عليه.

رماه عتبة بن أبى وقاص بالحجارة فوقع، وأصيبت رباعيته اليمنى السفلى، وأصيبت شفته السفلى.

وتقدم إليه عبد الله بن شهاب الزهرى، فشجّه فى جبهته، وجاء أحد الكفار هو عبد الله بن قمئة، فضربه على عاتقه بالسيف ضربة عنيفة، شكا لأجلها الرسول الكريم بعد ذلك أكثر من شهر، إلا أنه لم يتمكن من هتك الدرعين.

ثم ضرب على وجنته ﷺ ضربة أخرى عنيفة كالأولى وقال: خذها.. أنا ابن قمئة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول محمد ﷺ: أقمأك الله!!

●● إلا أن القرشيين سعد بن أبى وقاص، وطلحة بن عبيد الله، قاما ببطولة نادرة، وقاتلا ببسالة منقطعة النظير، حتى لم يتركا - وهما اثنان فقط - سبيلا إلى نجاح المشركين فى هدفهم، وكانا من أمهر رماة العرب، فناضلا حتى أجهضا مفرزة المشركين عن رسول الله ﷺ.

وظل طلحة بن عبيد الله يقاتل المشركين الذين تجمعوا حول الرسول الكريم، وكأنه يقاتل بروح عشرة رجال.. حتى ضُربت يده، وقطعت أصابعه.

وروى الترمذى أن النبى ﷺ قال يومئذ: من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله.

وروى أبو داود الطيالسى عن عائشة رضى الله عنها قالت: «**كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك اليوم كله لطلحة.**»

●● وعندما دعا الرسول الكريم على ابن قمئة، قائلا: أقمأك الله!! استجاب الله لهذا الدعاء. فعن ابن عائذ قال: إن ابن قمئة انصرف إلى أهله بعد المعركة، فخرج إلى عتمة فوافاها على ذروة جبل. فهجم عليه تيس الجبل - كما روى ذلك أيضا الطبرانى - فلم يزل ينطحه حتى قطَّعه، قطعة، قطعة.. ورمى به من شاهق الجبل.

ولكن الرسول الكريم.. كما جاء فى صحيح مسلم.. أنه كان يقول: «**ربِّ اغفر لقومى فإنهم لايعلمون.. اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون**».

وبعد انتهاء معركة أحد، جاء على كرم الله وجهه إلى الرسول الكريم قائلاً:

- يا رسول الله إن قريشا قد جنبت الخيل، وامتطت الإبل، ووجهت إلى مكة.

ويقول محمد ﷺ: «**فلنر قتلانا!.. هلموا إلى بطن الوادى نرى قتلانا**».

وعندما وصل الرسول الكريم إلى جثة عمه حمزة، تألم ألما شديدا.. وقال:

«**إنّا لله وإنا إليه راجعون.. والله لولا أن تحزن «صفية» وتكون سُنَّة من بعدى، لتركته حتى يكون فى بطون السباع، وحواصل الطير، ولئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن، لأمثِّلنَّ بثلاثين رجلا منهم**».

وفى حزن وألم وغيظ، قال المسلمون: والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر، لنمثلنَّ بهم مثلة لم يُمَثِّلها أحد من العرب.

وقال الرسول الكريم فى هذا الموقف العسير:

«**لن أصاب بمثلك، ما وقفت موقفا قط أغيَظُ إلىَّ من هذا!!**»

ويهبط جبريل على الرسول الكريم، بآيات من القرآن الكريم.

«**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين.. واصبر وماصبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم، ولا تك فى ضيق مما يمكرون**» سورة النحل: آية ١٢٦، ١٢٧.

وعندئذ قال الرسول الكريم لأصحابه:

«الصبر خير لنا.. اصبروا.. ولا تُمثِّلوا بأحد!!»

من تُرى أهدى من الله سبيلا

لا تقل خلْفنا الركب طويلا

يغفر الله ما قد سلف

●● لقد استطاع فضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفورى صاحب كتاب «الرحيق المختوم» أن يستعرض السيرة النبوية فى إيجاز ويسر، وتحقيق لبعض المواقف.

ولن تنتهى الرؤى، فى سيرة الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ حتى نهاية العالم..

●● ما أعظم مواقفك ياحبيب الرحمن، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.. يا محمد.. يامن صلّى عليك الله وملائكته.. عليك أفضل الصلوات، وأزكى السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرأت لك..

محمد رسول الإسلام والسلام

لفضيلة الدكتور / نصر فريد واصل
مفتى الديار المصرية

عرض وتحليل الدكتور: مسعد محمد الديب

من المادة والروح خلق الله آدم عليه السلام فى أحسن تقويم.. فالطبيعة البشرية أسست على الجسم والروح معا، فإذا تعادل هذان العنصران ازدهرت الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها، وإذا طغى أحدهما على الآخر خرج الطبع الإنسانى عن الفطرة، واتجه إلى منحى آخر.. فإذا تغلبت الروح ارتقت بالإنسان إلى مصاف الملائكة، وإذا تغلبت المادة هبطت بالإنسان إلى مصاف الشياطين.

وقد هيأ الله سبحانه وتعالى للإنسان وسائل تساعده على الحفاظ على فطرته من سمع وبصر وفؤاد.. وغيرها، كما أرسل إليه رسلا مبشرين ومنذرين يحملون إليه رسالات ربه التى تتناسب وطبيعته فى كل حقبة من حقب الحياة، وتحول دون طغيان المادة على الروح..

***

حول هذا الموضوع قدَّم لنا فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية كتابه الجديد «محمد رسول الإسلام والسلام» من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وقد امتاز البحث بالشمول والعمق، وكثرة إيراد الأمثلة والأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة، وحظى بتقديم فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق.

ومن الموضوعات التى وردت فى هذا البحث:

حاجة السلام العالمى إلى رسالة محمد بن عبد الله، حيث وصف حالة العالم قبل الرسالة الإسلامية، وماكان يموج فيه من فساد كبير أودى بالعقل البشرى إلى مهاوى الشرك والضلال، فكانت الحاجة ماسة إلى ظهور شخصية قوية فذة تنقذ العالم مما تردى فيه من ضلال وشقاء، وتقوده إلى مشارف الأمن والسعادة والسلام، من خلال رسالة سماوية خالدة، صالحة لكل زمان ومكان، فيتحقق للبشرية الخير والسعادة الدائمة، والسلم الوارف.. وكانت هذه الشخصية الفذة هى شخصية محمد ﷺ، وكانت هذه الرسالة هى رسالة الإسلام الخالدة.

بهذه المعانى السامية يحلق بنا الباحث فضيلة الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية فى بحثه من خلال حديثه عن شخصية محمد ﷺ الذى هيأه ربه لحمل هذه الرسالة الإنسانية وتبليغها للعالم أجمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد عرض المؤلف بحثه فى أسلوب مشوق سلس، مفندا مزاعم المستشرقين التى أثاروها فى بعض القضايا الهامة التى يتسع لها البحث، ومنها مثلا: زعمهم أن الوحى كان عن طريق الإلهام والرؤيا المنامية، فأكد بالدليل القاطع فساد هذا الزعم وأن الوحى كان يقظة لا مناما، وإلى جانب ذلك ركز فضيلته على بعض الجوانب الخالدة فى تاريخ الإسلام، كالهجرة الشريفة باعتبارها نقطة تحول بارزة فى تاريخ الإسلام، وانطلاقا قويا فى مسيرة الدعوة الإسلامية التى هى دعوة جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وسلط الأضواء على أسلوب الدعوة إلى الله، فذكر أن الإسلام شرع الدعوة إليه بأسلوب لين رفيق، وقد عبرت عن ذلك الآية الكريمة ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن﴾[١]، وأكد أسلوب الإسلام فى التعامل مع المخالفين، وأنه أسلوب إنسانى رفيع ينطلق من قوله تعالى ﴿لا إكره فى الدين﴾[٢]، وأن الأصل فى الإسلام هى المعاهدات السلمية التى هى الأساس فى نشر الدعوة بين العالمين، فى حين أن الحرب ضرورة طارئة هدفها إقرار السلم القائم على العدل، ولا يلجأ إليها إلاّ عند الضرورة، ومادامت الحرب قد فرضت فرضا رغما عن المسلمين فلا ينبغى التباكى على إفرازاتها ونتائجها القاسية، لأن الحرب هى الحرب فى شريعة المتحاربين، ولا شريعة لها إلاّ ردّ العدوان، وكسر شوكته أو القضاء عليه، حتى يكف المعتدون عن عدوانهم وباطلهم، وفى هذه الحالة يحث الإسلام على تجنيب المدنيين ويلات الحرب، وعدم التمثيل بجثث قتلى العدو، ومعاملة الأسرى معاملة كريمة.

ثم ينتقل فضيلته إلى الحديث عن أثر هذه القيم النبيلة والمبادئ السامية فى نفوس الناس سلما وحربا من خلال حديثه عن مصادر تنظيم المجتمع الإسلامى وهى القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ، فالقرآن هو المعجزة الخالدة التى أكرم الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام، وشهد به الإنس والجن فآمنوا بما أنزل الله على رسوله من الوحى الذى نزل به الروح الأمين على قلبه ﷺ ليكون من المرسلين.

وعما قدمه القرآن للإنسانية من مبادئ تكفل لها السعادة الحقة، ذكر فضيلته بعض هذه المبادئ، منها:

١ ـ فى مجال العقيدة، فعقيدة التوحيد ناصعة صافية، ليست فى حاجة إلى أن تكره الناس على اعتناقها، لأنها تتمشى مع الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها، ولذلك فإن هذه العقيدة لا تحجر على الأفكار، وإنما تشجع حرية المناقشة الدينية، وتكفلها لجميع الناس.

٢ ـ فى مجال الحقوق والواجبات، كفلت الشريعة الإسلامية لمعتنقيها حقوقهم فى كافة الميادين وأكدت عليها فى كثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما كلفتهم بواجبات يتلزمون بها فى مقابل تلك الحقوق، وراعت أن تكون هذه الواجبات مناسبة لقدرتهم وطاقتهم ﴿لا يكلف الله نفسا إلاّ وسعها﴾[٣].

٣ ـ فى مجال المساواة، نادت الشريعة الإسلامية بمبدأ المساواة بين الجميع فى جميع مناحى الحياة، وأرست مبدأ المفاضلة بالتقوى، لا بالجنس ولا باللون، قال تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله

(١) النحل ١٢٥. (٣) البقرة ٢٨٦.
(٢) البقرة ٢٥٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتقاكم﴾[1] ، المساواة فى حق التربية والتعليم، والعمل، والعبادات، والمعاملات، والثواب والعقاب.. الخ.

٤ ـ فى مجال الحريات، كفلت الشريعة الإسلامية حرية الفرد والجماعة، وأرست مبدأ الحريات العامة للرجال والنساء، ولكنها وضعت بعض الضوابط التى تحصن الحرية المطلقة من انقلابها إلى فوضى تقوض أركان المجتمع، وتقضى على مستقبل الأفراد، ومن ذلك الحرية المدنية، كحرية الفرد فى عقد العقود التى تتعلق بالعمل من بيع، وشراء، ورهن، وقد عمل الإسلام منذ بزوغ شمسه على القضاء على الرق وعمل على دعم المنافذ التى توصل إلى ذلك، مع أنه كان معترفا به دوليا، وما زالت الشريعة الإسلامية تحارب الرق حتى تم القضاء عليه من خلال توسيع الطرق المؤدية لإلغائه تماما.

٥ ـ فى مجال السياسة، حثت الشريعة الإسلامية على أن تكون الأمة مصدر السلطات، فقد أكد على حق الأمة فى اختيار الحاكم ومراقبته ومحاسبته على أعماله، وأمرت الحاكم أن يرجع إلى الأمة فى الأمور المهمة، وقد سبق الإسلام بذلك جميع القوانين الحديثة التى تتشدق بمبدأ الديمقراطية.

وأخيرا.. يتحدث عن عظمة النهاية

وفيها يتناول الباحث إبراز لقطة مضيئة من حياة رسول الله ﷺ إلى إمامته وخلافته من بعده، بعد أن كان قد حج بالناس حجة الوداع التى بين فيها الفرائض وأكد على العمل بشرع الله، وحذر من مخالفته، وبلغ رسالة ربه إلى الناس أجمعين داخل وخارج الجزيرة العربية.

ويجئ مسك الختام فى هذا البحث فى صورة تساؤل وهو: هل بلغتنا الدعوة؟ وهل بلغناها كما أرادها الله ورسوله حقا؟ وماذا نحن الآن منها؟

ثم يقول: (لا شك أن هذه الأسئلة أقدمها لنفسى أولا، ثم للشباب المسلم ثانيا، ثم للمسلمين عامة ثالثا، ثم أولى الأمر رابعا؟

ثم يقول فى حسرة:

«لقد هالنى مارأيت الشباب عليه من حيرة فى تفسير مايجرى أمام أعينهم، وهم فى دولة إسلامية. ونظروا إلى حضارة الغرب والشرق باعتبارها المخلص الوحيد لما يرونه أمام أعينهم من تفكك اجتماعى وتخلف فى علوم الحياة، فكانت الصراعات بين اعتناق أى النظريات، منهم فريق يولى وجهه نحو النظرية الرأسمالية الغربية، وآخر نحو النظرية الماركسية والشيوعية. وقد انحرف البعض منهم فى هذا الفكر حتى وصل حد العمل ضد مصلحة البلد الذى يعيش من خيره وينبت فيه».

الحل:

ويقدم فضيلته الحل الناجع لهذه الحالة المفجعة، فيقول:

«إن الحل الوحيد لعلاج كل هذه المتناقضات إنما هو فى الرجوع إلى دعوة الإسلام، وتطبيق كل مبادئها تطبيقا كاملا، والعمل بشريعة الله رب العالمين».

ويطالب فضيلته بألوان من الإصلاح للنهوض بالمجتمع فى كل الميادين، منها:

١ ـ الاهتمام بالتربية الإسلامية فى دور التعليم، حتى تتشرب الناشئة تعاليم الإسلام، ونعلمهم أن الإسلام عقيدة وشريعة، وأساس كل العلوم، ومنبع

(١) الحجرات ١٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميع الثقافات الإنسانية المخلصة، وإشعاع الحضارات الحديثة فى العالم، وأن يكون الدين مادة أساسية فى جميع مراحل التعليم.

٢ ـ تغيير مسمى مادة الدين فى مراحل التعليم إلى مسمى يتناسب مع حقيقتها، كأن يكون المسمى الجديد مثلا «أسس العلوم» أو «مصادر العلوم» أو «دساتير الحياة» باعتبار أن علوم الحياة فى الإسلام هى من صميم الدين.. ومن هنا فإذا ما درس طالب التعليم الحساب، والجبر، والهندسة، والكيمياء، والطبيعة، والطب، والنبات سيشعر حقا أنه يدرس الدين الإسلامى، ويصبح الطبيب طبيبا مسلما عالما.

٣ ـ ضرورة القضاء على ازدواجية التعليم، التى قسمت التعليم إلى تعليم دينى وتعليم علمى، هذه الازدواجية التى فصلنا فيها بين أزهر وجامعة كانت أكبر خطيئة، لأنها فتحت الباب الذى خرج منه المتعلم الجامعى من دينه، وكانت الفصل بينه وبين تراثه الروحى.

٤ ـ «هناك حقائق فى محيطنا البشرى يمكن معرفتها بالاستقراء، والتجربة، وهناك حقائق إلهية لايمكن معرفتها بالتجربة ولا يمكن أن تأتينا إلا وحيا، ولا تناقض بين الاثنين، ولا يصح أن يستبعد أحد العلمين العلم الآخر، ولا بد أن تضم الجامعة كلا النوعين من التعليم منذ سنواتها الأولى حتى سنواتها الأخيرة، وأن يكون الدين مادة أساسية، وأن تكون المعارف الإلهية مادة أساسية، وأن يكون صراع الدين والعلم فى ذهن الطالب صراعا بصوت عال، يشترك فيه الطالب والمدرس من بدايته، وأن يتصرف الطالب من البداية على أن هناك نوعين من الحقائق: حقائق موضوعية كالكهرباء أو الذرة والبخار، يمكن أن يجتهد فيها بالتجربة، وحقائق إلهية خافية لا يمكن أن تأتى إلاّ وحيا عن طريق الرسالات، وهذه الحقائق وسيلة اليقين فيها القلب وليس العقل، ولا تناقض بين العلوم الإلهية والعلوم الموضوعية (علوم الحياة) كل الفرق أن العلوم الإلهية أشمل وأكثر إحاطة وأنها علوم يقينية، بينما العلوم الموضوعية علوم جزئية احتمالية إحصائية، تتغير فيها النظريات وتتبدل».

٥ ـ وبذلك يمكن أن نأخذ من الغرب علمه دون أن نفقد تراثنا الروحى، ذلك التراث الذى كان أعظم عطاء أعطته هذه الأرض مهبط الأديان، وبذلك ـ أيضا ـ يمكن أن نأمل فى أن يخرج من مدارسنا كل يوم من يستطيع أن يرد على «ماركس» و «فرويد»، وألاّ نكون كالذباب الذى يقع فى شراك العناكب الواهية التي تتصيده كل يوم العقول اليهودية العبقرية التي تريد أن تصيبنا فى القلب وفى الصميم، قبل أن تقضى علينا.

٦ ـ ينبغى أن نقتبس من نتاج الفكر الإنسانى مايمشى طبعا فى ضوء الوحى الإلهى، وأن نخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين، فالإسلام سبق الشيوعية والرأسمالية بمبادئه منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا، حيث قرر المساواة، وتكافؤ الفرص، وتحقيق التوازن بين حرية الفرد فى الربح وحقوق المجتمع، والملكية الخاصة والملكية العامة، وتدخل الدولة فى الاقتصاد وهو ما نسميه اليوم بالاقتصاد الموجه، ومبدأ مصادرة أموال المستغلين لصالح الفقراء والمظلومين، ويحارب التفاوت الفاحش فى الثروات إذا أدى إلى الفجور والترف البغيض، وليس ضد الغنى الكبير إذا كان ملتزما بضوابط حق المال والعطف على أهل الزكاة.

والكتاب ـ بحق ـ يعد إضافة قيمة تحسب لباحثه ـ ويمثل إسهاما قيما فى إثراء المكتبة الإسلامية، ويضيف إلى لبناتها لبنة قوية مكينة، تفيد القراء فى مجال إنسانية الإسلام، وإنسانية رسوله ﷺ .. جزاه الله خيرا..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام السياسى والمعركة القادمة

للدكتور مصطفى محمود

عرض : ثريا محمد مصطفى

الكتاب الذى بين أيدينا هو كتاب الدكتور مصطفى محمود وهوغنى عن التعريف، وقد اتخذ خطا دينيا فى كتاباته وإنتاجه الأخير.

وكتابه «الإسلام السياسى والمعركة القادمة»، صدر عن مطابع أخبار اليوم، خلال شهر أكتوبر فى العام الحالى. وقد اختارته رغبته فى الوقوف على مفهوم جديد يتردد على مسامعنا، ولمحاولة الإجابة على سؤال قد يدور بأذهان البعض. هل هناك علاقة بين الدين والسياسة؟ وماهى حدود هذه العلاقة؟ وماهو مفهوم الإسلام السياسى.. وأى معركة قادمة يحدثنا عنها الكاتب؟

يقول الكاتب: إن الإسلام السياسى ليس هو صناعة انقلابات للوصول إلى السلطة، وليس احتيالا للوصول إلى الحكم.. فشهوة الحكم إذا أصبحت حلم المناضل المسلم، فإنه غالبا ما يفقد إسلامه، قبل أن يصل إلى الكرسى.. إنما الإسلام السياسى هو دعوة وتوعية، هدفها الوصول للرأى العام، ومرادها توصيل المنهج الإسلامى فى صفائه وبساطته وشموله إلى عامة المسلمين، الذين يظنون أن الإسلام مجرد صلاة وصيام.. إنما الإسلام حياة ومعاملة وعلم وعمل، ومكارم أخلاق ورحمة وعدالة، ورفق بالضعفاء، ومعونة للفقراء، وشورى للحكام، وديمقراطية ومشاركة شعبية فى القرار.

الإسلام السياسى هو صناعة الرأى العام، بالدعوة، وبالأسوة وبالقدوة، وهدفه أن يصبح الرأى العام الإسلامى من القوة بحيث يصبح ملزما للحاكم وموجها له فى جميع قراراته.

واليهود يفعلون هذا فى أمريكا، فهم لا يحاولون خلع أحد من الحكام، وإنما يكتفون بتشكيل جماعات ضغط «لوبى» فى الكونجرس، وفى الصحافة وفى الاذاعة وفى التليفزيون، ليكون لهم تأثير على الرأى العام، وبالتالى على الحاكم.

وكان خطأ الحركات الإسلامية فى الماضى أنها حاولت ضرب الحاكم وقلب نظامه، فدخلوا السجون بدلا من أن يدخلوا البرلمان!

إن الإسلام ليس إرهابا، وسلاحه الإقناع وليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإرهاب. أما الذى يقع فى خانة الإرهاب فهو شيء آخر إسمه: الجريمة..

ولكن كيف يحارب الإسلام فى جبهتين.

كيف يحارب من الإجنبى أولا؟

إن ألف مليـون من البشـر أو يزيد، تحت راية واحدة هى: راية لا إله إلا الله..

حضور كبير بُعمقه التاريخى، تعرض للحصار والتمزيق والتحدى، والغزو الفكرى والحروب المتعددة من قوى الاستعمار، التى نهبت الثروات، وحطمت الامبراطوريات، وأعملت التفتيت والتمزيق، وخلقت حدودا مفتعلة، وظل الإسلام باقيا رغم هذا البلاء.

ويستمر الكاتب قائلا: إنه لما لم تنفع الفتن فى القضاء على الإسلام، طرحوا علينا فكرة الماركسية، وأغرقونا فى صراع اليمين واليسار، ومن لم يقبل الماركسية، استدرجوه إلى القومية والعروبة، ونسوا أن الذى جعل للعروبة راية وصوتا ووحدة كان هو الإسلام، فقبل الإسلام كان العرب قبائل يقتل بعضها بعضا.

وسقطت الماركسية واختفت الشيوعية، وافتضحت القومية، فظهرت شعارات جديدة تحمل اسم: الليبرالية والعلمانية.. أما الليبرالية فهى أن تفعل ما تشاء لا تسأل عن حرام أو حلال وهو أمر له جاذبيته، حيث تلبى حاجة الشهوات واللذات، ولكن الهدف ليس لذات الإنسان، بل لعزل الدين وإخراجه من الساحة.. وأدواتهم هذه المرة هى: السينما والمسرح والبارات والمخدرات.. وكغطاء فلسفى لتلك الهجمة الشرسة جاءوا بالعلمانية.. ومعنى ذلك أنه من المتاح الصلاة والعبادة ولكن الشارع لهم والسياسة لهم ونظم الحياة من شأنهم ولا شأن لله فيها ولا أمر ولا نهى لله فيها!.. (نعم للعقيدة ولا للشريعة).

ويشير الكاتب قائلا إن خروج الإسلام من الحياة إنما يعقبه خروجه من المسجد، ثم هزيمته الكاملة.. وأن الإسلام إنما هو منهج حياة، ولا يمكن أن يكون له نصف حياة أو أن يسجن فى صومعة.

وهكذا فإن المعركة مستمرة.. والراية هذه المرة هى: الإسلام السياسى.

وفى محاولة أخرى لكسب المعركة، جعلوا من الإسلام السياسى خصما للديمقراطية. ويرى الكاتب أن الديمقراطية ديانتنا.

فالانتخاب والبيعة والشورى والاستماع إلى رأى الخصم: هو صميم الإسلام، والتعددية فى الرأى هى أساس الإسلام.. وقد سبقناهم إليها منذ أيام نوح عليه السلام، الذى ظل يدعو قومه بالحسنى على مدى تسعمائة عام من عمره المديد، لا سلاح له إلا الرأى والحجة.. بينما كان هؤلاء هم أجداد مستعمرى اليوم. وحينما خرج النبى عليه الصلاة والسلام فى آخر سلسلة الأنبياء، كان الله عز وجل مازال يقول له نفس الشيء «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

ويقولون أيضا إن الإسلام ليس فيه نظرية حكم..

ويرد الكاتب على ذلك بقوله أن ذلك هو فضيلة الإسلام، وميزته. فلو نص القرآن على نظرية للحكم، لسجنتنا هذه النظرية كما سجنت الشيوعيين ماركسيتهم، فماتوا بموتها.. فمن الأفضل أن يكون هناك إطار عام وتوصيات عامة ومبادئ عامة للحكم مثل، العدل والشورى واحترام الملكية الفردية، وأن يأتى الحكام بالانتخاب ويخضعوا للدستور.. أما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفاصيل هذا الدستور فهو أمر يخضع لمتغيرات التاريخ، وهو ما يجب أن يترك لوقته.

وهذا ما فعله القرآن، حيث جاء بإطار عام وتوصيات عامة ومبادئ عامة للحكم الأمثل، وترك باقى التفاصيل لاجتهادات الناس عبر العصور، ليأتى كل بالشكل السياسى الذى يلائمه.

وهناك من يرفض الدولة الإسلامية، لأنها دولة دينية.. وهؤلاء لم يفهموا كلمة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وأبى بكر وهم من السادة والمثل العليا حيث يقول الواحد منهم صبيحة بيعته.. «إن أصبت فأعينونى وإن اخطأت فقوِّمونى» ومعنى ذلك أنه لا عصمة لحاكم.. ولا حكم إلهى فى الإسلام، إنما هو حكم يتصف بالديمقراطية فقد يخطئ صاحبه ويراجع فى خطئه.

كما أن الإسلام لا يقف سدا أمام اجتهاد العقل وفقا للمقولة الشهيرة التى تقول: «لا اجتهاد فى النص»، فيذكر الكاتب أنه لا يوجد فى القرآن الكريم نص أكثر تحديدا وصرامة من قطع يد السارق، وقد جاء فى القرآن هذا النص مطلقا لا استثناء فيه: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» ومع ذلك اجتهد النبى فى فهم النص، فلم يطبقه فى الحروب، واجتهد فيه عمر بن الخطاب ولم يطبقه فى عام المجاعة.. وهى استثناءات لم ترد فى القرآن.

ولكن كيف يحارب الإسلام السياسى من أهله؟

يشير هنا الكاتب بالتحديد، إلى الأصولية الإسلامية وموقفها من الإسلام السياسى.

وبادئ ذى بدء نتساءل ما المقصود بالأصولية الإسلامية؟

يشير هنا إلى أن العودة إلى الأصول الإسلامية إنما هى العودة إلى المنابع الأولى.. وإلى العدل والحرية والشورى والرحمة والعفو والتسامح، وليس هو العودة إلى الشكليات التى تمثل محض أعراف وعادات وتقاليد مؤكدا أن ما تفعله الأصولية الإسلامية ليس إلا تشويها لهذا كله، بالعنف والإرهاب - ويشير إلى أن «نيكسون» فى كتابه: «انتهزوا الفرصة» لا يرى من صورة الإسلام إلا خطف الرهائن، ونسف الطائرات والهجوم على القرية الأوليمبية فى ميونيخ وتخريب لبنان وغزو الكويت تحت رايات صدام الإسلامية.. ولم يعد من عدو للحضارة الغربية بعد سقوط الشيوعية سوى الإسلام.. ونسى الرئيس نيكسون التاريخ الدموى البربرى، ومسيرة جبابرة الدم: هتلر وموسيلينى، وستالين، ولم يمسح تلك البربرية فى الحضارة المسيحية. بينما أيديهم وأيدى أصدقائهم كانت وراء الجماعات الأصولية ينفقون عليها. ويسلحونها، بل أنهم سلحوا صدام حسين واستدرجوه إلى العدوان على الكويت، ليكون ذلك ذريعة لهم لتخريب الديار.. إنما الإسلام هو المستهدف وليست الأصولية ولا الإرهاب.

ولكن كيف تكونت الأصولية الإسلامية أصلا؟

لاشك أن ميلاد الأصولية - كما يرى الكاتب - بكل تطرفها كان بسبب الهجمة الاستعمارية الشرسة على امتداد الرقعة الإسلامية من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا، ومصر والسودان إلى الهند وباكستان، والسبب: الحكومات القمعية التى جاءت بعد رحيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستعمار، وكان نتيجة القمع والقهر أن نشأ اتجاه معاكس للبحث عن الذات، واسترداد الهوية، والعودة إلى الأصول. وإن كانت للأسف لم تأخذ من الدين غير المظاهر والشعارات.

وكان الباعث الثانى للأصولية فى بلادنا هو سقوط الشيوعية كنهج أصولى بديل. ثم الانحلال الأخلاقى فى الغرب الرأسمالى، وانهيار قيم الأسرة، وانتشار المخدرات والجرائم.

وجاءت ثورة إيران الأصولية تمردا على نظام الشاه الإرهابى، الذى تدعمه أمريكا عسكريا، حيث جعلت منه مجرد شرطى حارس على آبار نفط الخليج.. وكان الإمام الخومينى تجسيدا للإرادة الإلهية فى نظر الشيعة وراية «الله أكبر» وعندما احتشدت أنظمة العالم لتدفع بالعراق فى مواجهة الحكم الإيرانى، أدى ذلك إلى مزيد من التعصب والتصلب الأصولى الإيرانى.

أما عن الأصولية الإسرائيلية، فهى أعتى الأصوليات إجراما، وهى قمة التسييس الدينى الإجرامى للعالم.. وغنى عن البيان تسللها الأخطبوطى إلى كل بؤر التحكم، ولما كانت كل تعديات إسرائيل تحظى بالضوء الأخضر من أمريكا (الأب الروحى لإسرائيل)كان لابد أن يؤدى ذلك فى المنطقة الإسلامية إلى انفجارات أصولية إسلامية مضادة، أكثر تعصبا وأكثر شراسة.

ولذلك - كما يرى الكاتب - نحن أمام غابة ومعترك تشتبك فيه كل التيارات الأصولية.. ويحارب الإسلام السياسى من الأصولية الإسلامية لمطامع ذويهم المتشددة. حيث أنهم يأخذون بالكثير من الشكليات. فإذا علق شخص صورة أو رسما على الحائط فهو كافر مشرك..! وإذا صلى فى بيته فصلاته مرفوضة! وفى يوم القيامة يؤتى بصلاته ويلقى بها فى وجهه.. وإذا سمع وهو يقول لجاره النصرانى كل عام وأنت طيب فقد خرج من ملة محمد - صلى الله عليه وسلم - هذا بالإضافة إلى أعمالهم الإرهابية الأخرى. فالأصولية بهذا المعنى الفج تفرغ الدين من مضمونه العميق، ولا تبقى منه إلا الشكليات. إنها تخرج المسلم من الأصول إلى الفروع، ثم إلى السطحيات، ثم إلى الهواء والخواء. إنه فقه تحكمى إرهابى - كما يرى الكاتب - فكر عاجز عن الالتحاق بالعصر، وإن الفقه الذى اخترناه فى مصر هو فقه الاعتدال مصداقا للقرآن الكريم. **«وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل»** سورة الحج: آية ٧٨.

فالمعركة القادمة هى معركة بين الأصوليات. أصولية غربية علمانية، تنطلق من فرضية تفوق الجنس الأوروبى، وحقه أن يسود ويهيمن على الشعوب، والمقصود بالشعوب هنا هو شعوب الجنوب، وأصولية إسرائيلية تمثل تناميا سرطانيا بشعا..

أصوليات تمثل الخطر الأعظم فى عصرنا، لأنها ترى نفسها فى موقف السيد، والطرف الآخر فى موقف العبد..

ويرى المفكر الفرنسى روجيه جارودى أن المخرج الوحيد هو: الحوار، ولكنه كلام العقل.

أوراق السلام فوق المائدة. وتحت المائدة كل شىء يدار من أجل الحرب.

وبعد، فالكتاب جدير بالقراءة، حيث يمس أهم مشكلات العصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحسّ الجرح نعمى

دكتور / سعد ظلام

أنا من لطفك لطف   أنا من عطفك عطف
كلّ ذرات كياني   للسنا القدسيّ تهفو
أنت يا رباه سبحا   نَكَ .. تعطي .. لا تكف
لائذٌ بالباب يدعو   كله شوق وخوف
عمره عشق وبوح   وأناشيد وعزف
ومزاهير وأوتا   رُ .. وأحلام وكشف
مستجير بك يا الله   مما فيه .. فاغف
داسه المكروه فانسا   بَ على بابِك يطفو
وعلى إحساسه المهـ   ـراقِ صرخاتُ تلف
وفصيح الدمع في الآ   فَاقِ طوفان .. وصيف

☆ ☆ ☆

ربِّ سبحانك .. إني   وضراعاتي أكُف
كل عضوٍ فِيَّ قلب   في ابتهالات تَرِف
وأنا مملوك يمينٍ   وأنا عبدُ .. وضَعف
فاشفني يا ربّ واعفُ   إن تشأ يا ربِّ تعف
أنتَ للمظلوم والمغبون   والمتهور .. سقف
أنتَ للمحروم يا ربّاه   بستان .. وقِطف
أنتَ للعاني .. وللأيتام   والمغلوب .. كهف
أنتَ جنبي وحواليّ   وقدّامي وخلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

حيثما أنظر ألقاك .. فأرضى .. وأخِفّ
فى عميق الجرح .. والآلام فى الأحشاء سيف
وصرير المبضع الغوّاص نغمات .. ترفّ
والنطاسيون من حولى أملاك تحفّ ..
كنتُ ألقاك بِقُربى تمسح الدمع وتعفو
فإذا المحنة قُربَى ونجاوى تُستشَفُّ
وإذا الآلام آلاءُ .. تُصفّى .. وتصيفُ
وأحسّ الجرح نُعَمى .. وأنا فيها أزَفّ

☆ ☆ ☆

مشهد مَا زِلتُ فيه أذكر الله .. فأصفو
لم أذق للخوف طعماً أوْ يَرُعْنى منه طيفُ
أين من قَلبِى ضعف أين من نفسى خوف
لا أهاب الموت من حولى وهو يعوى .. ويدفّ
وأنا ما عشت يا رباهُ .. صدّاحٌ أعفّ
حِرفتى حتى الحقّ .. وإنّى فيصل فى الحق سيف

☆ ☆ ☆

ما ترانى بعد هذا إنّنى لله .. وقف
ليس يسكن جنبى أبداً .. قهرٌ .. وعنفُ
فأنا حبّ وعزنى وأنا صفح .. وعرف
أنا من لطفك لطفُ أنا من عطفك عطف

لماذا أسلم هؤلاء

كاتيا التايلاندية: قبل الإسلام.. كنت على هامش الحياة

أحمد حامد

«الإسلام، سماحة وبساطة وقوة، تكمن فى تعاليمه، فتعطى لمعتنقه قوة غير عادية، يواجه بها الصعاب، إذا كان إيمانه منطلقا بقوة لا تلين إلا فى الحق»

كاتيا»

هى التايلاندية: كاتيا كالونجى، المولودة عام ١٩٥٤م، ضمن ستة أفراد، هم إخوتها، لأبوين فقيرين، يكافحان من أجل سد جوع هذه الأفواه التى يجب أن تعيش وتتعلم، لتواجه الحياة، وتقول كاتيا: بالكاد نعيش، ولا نجد العون إلا من أسرة مسلمة، ما تأخرت عن مساعدتنا فى كل الأزمات التى كنا نمر بها. وكنت أعجب من هذه الأسرة، وتصادقت على إبنة هذه الأسرة وعرفت منها أن الإسلام يدعو إلى التآخى والحب، ولايبخل أبناء الإسلام عن مد يد العون والمساعدة لكل الناس، فالإسلام دين الرحمة.

وبدأت أتعرف على الإسلام، من خلال صديقتى التى حباها الله بهدوء شمل حتى صوتها وهى تحدثنى عن هذا الدين الذى بدأت أغوص فيه حتى عرفت أننى كنت قبله أعيش على هامش الحياة. فقد وجدت فى الإسلام راحتى النفسية التى ما عرفتها إلا بتعرفى عليه. لقد أذهلنى هذا الدين ببساطته التى أضاءت لى الطريق.

وتقول كاتيا: وتأكد لى أن الله واحد لاشريك له، وأن وحدانية الخالق ضرورة يقينية إيمانية لكل مسلم، لأن الله لم يخلق هذا الكون عبثا، ولم يخلق الإنسان فى هذا الكون يعيث فسادا فيه، كما يقول سبحانه فى كتاب الإسلام الكريم: «**أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا، وانكم إلينا ترجعون**» وفى موضع آخر يؤكد الخالق عظمته حينما يقول:

«**تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور**».

ولم يكن عندى حل إلا إعلان إسلامى الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعتبرته أسرتى خروجا عنها، وكنت أعد نفسى لدخول كليـة الطب. فقـد كـانت أمنيـتى أن أكون طبـيـبـة، ووجدت مساعـدة صادقة من أسرتى المسلمة التى عـرفت عن طريقـهـا الإسـلام، ولم أهتم بنفـور أهلى الذين حاولت معهم أن يؤمنوا بالله الواحد لا شريك له لكن محاولاتى باءت بالفشل إلا أن أخى الكبير. راح يسألنى عن الإسلام وكنت أجيبه، واستجاب قليلا وتركتـه يبحث بنفسـه وكـثيرا مـا كنت أجيبـه على تساؤلاته عن الإسلام.

وتقول كاتيا: لقد كان إيمانى بالله الواحد الذى لا شريك له، هو الدافع الحقيقى لاستقرارى واطمئنانى بأن الله لن يخذلنى فى أى شىء أريده، وهو الذى قال فى كتابه العزيز:

«الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

تركنى أبى دون مساعدة في دراستى بكلية الطب، فعملت ممرضة، وأنا طالبة طب، وكانت أسرة صديقتى المسلمة تساعدنى كثيرا، إلى أن رشحتنى زوجة لرجل مسلم فاستجبت مادام سيتركنى أدرس. كان زوجا مثاليا، أنقذنى من تشتيت وكان ومازال نعم الزوج الذى زادنى تعريفـا بالإسلام ورسوله، ولم أندم على شىء فى حياتى إلا أننى لم أولد مسلمة، لكن هذا ما أراد الله لى.

لكنى أربى أولادى تربية إسلامية، وأحكى لهم مآثر رسـول الإسـلام صلى الله عليـه وسلم كى يقفـوا على الأسوة الحسنة فى رسول الله وخاتم الأنبياء الذى لم يخـضع أمـام الكفـار الذين أرادوا للدعـوة أن تموت فيموت معها الدين لكن الله أراد أن يكون رسوله إلى العالمين، قويا فى غير غلظة، فدعوته كانت ومازالت هى الحق الذى هاجـر من أجله إلى المدينة المنورة التى كانت فى استقبال رسول الإسلام بالترحاب له ولدينه الذى جـذب الناس إليـه هناك قبل ذهاب رسـول الله إليهم، فآمنوا به قبل أن يروا الرسول، وذهب محمد صلى الله عليه وسلم، فشـعر أنه سينطلق بالدعوة من المدينة بشكل أسرع مما كـان عليـه فى مكة. وانتـشـر الإسلام فى المدينة، وانطلق منها إلى البلدان الأخرى، وحمل رسول الإسلام، رسالاته إلى الملوك والقياصرة والأباطرة والسـلاطين الحكام فى مخـتلف دول العـالم يدعـوهم إلى الدين الإسـلامى، الذى خـتم الخـالق به رسـالاته إلى الناس، ليـعـبـروا به إلى النور، من ظلام الجهل والجاهليـة، وقـد أعـز الله الإسـلام فى المدينة، خاصة بعد تآخى المهاجرين والأنصار، وبمن دخل الدين وجعل الخالق سبحانه للإسلام شأنا كبيرا.

وتقـول كـاتيـا السـامط، وهذا هو اسـمـهـا بعـد الإسـلام، فـقد تركت اسـمـهـا الأول كمـا هو وأخذت إسم زوجـها ليكون إسـمـا جديدا له عرفت ومازالت تعرف به. تقول كاتيا: لو قرأنا سويا رسالة واحدة من الرسائل التى بعثها رسول الله يدعو فيها رؤساء الدول إلى الإسلام، نجده، يتحدث إليهم بثقة عالية، غالية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبقوة لا مثيل لها، وبأدب غير عادى، ولنأخذ رسالته إلى حاكم مصر، الذى كان يمثل «هرقل» فيها.

الرسالة حملها حاطب بن أبى بلتعة اللخمى إلى المقوقس وكان اسمه جريج بن مينا، الرسالة تقول:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، - أى - إلى كلمة التوحيد - أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإنما عليك إثم القبط».

فماذا فعل المقوقس، بعد قراءته رسالة محمد إليه، بعد أن رحب بمبعوث رسول الإسلام قال له: كنت أعلم أن نبيا قد بقى. وقد كنت أظن أن مخرجه الشام، وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد خرج فى العرب، فى أرض جهد وبؤس - يقصد بجهد «الصحراء»، والقبط لا تطاوعنى فى اتباعى ثم كتب المقوقس رسالة إلى رسول الإسلام وهدايا من مصر، وجاريتين. وذهب حاطب بهدايا المقوقس إلى رسول الله، وكانت إحدى الجاريتين بعد ذلك زوجا لرسول الإسلام.

وتقول الطبيبة التايلاندية كاتيا: ولم يجبر رسول الإسلام زوجته القبطية القادمة من مصر، لتدخل فى الإسلام، وهو رسوله ونبيه، أى عظمة كانت ومازالت، لهذا النبى العظيم الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه، لقد كان ومازال عظيما، وتظهر عظمته فى كمال اخلاقه، وفى صدقه وأمانته، وصبره وشجاعته وفى حلمه، وفى عفته، وفى زهده، وفى وفائه، وفى حسن معاملته للناس جميعا، بما فيهم مخالفين فى الدين، حتى أنه صلى الله عليه وسلم وقف وكانت هناك جنازة تمر عرف أنها لرجل من دين غير دينه فلما سألوه لماذا وقف للجنازة وهى لرجل غير مسلم، قال صلى الله عليه وسلم:

«أو ليست نفسا، إذا رأيتم الجنازة فقوموا».

هذا هو الإسلام، سماحة وبساطة، وقوة تكمن فى تعاليم هذا الدين، فتعطى لمعتنقه قوة غير عادية، يواجه بها الصعاب، إذا كان ايمانه منطلقا بقوة لا تلين إلا فى الحق.

وتقول كاتيا: من يدرس رسالات نبى الإسلام، إلى حكام البلاد القريبة منه والبعيدة، يدعوهم فيها للإسلام، يجد أن الرسائل جميعا، تنبض بالثقة المتناهية فى الدين، فدعوة حكام البلاد بمثل هذه الرسالة، دليل قوى على أن الله هو الذى أوحى إليه أن يبعث لهم رسله كى تعم الرسالة فى العالم بأسره ولا غرابة أن يفعل كل منا ذلك، إذا ما صادفه فى أى رحلة له فى أى مكان فى العالم فيدعو إلى الإسلام، بطريقته الخاصة فى الدعوة، بالمباشرة التى لاتقبل التمايل والتحايل، وبالطريقة الأخرى التى أرجو أن تسود، وهى السلوك الإسلامى الذى يجب أن يكون عليه المسلم، فلولا سلوك جيراننا المسلمين معنا سلوكا إسلاميا ما عرفت الإسلام، ولا اعتنقته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدخين
أضراره وعلاجه

الدكتور / محمد أحمد سلامة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،

فإن الإنسان جسد ونفس، جسد له مطالب مألوفة، يحافظ بها على حياته، ويحمى عليها كيانه، ويؤسس عليها بناءه، وهذا شأن كل كائن حى يحب البقاء ويعمل له، ويحب الحياة القوية الناهضة ويسعى إلى تحقيقها.

وللإنسان صفات تتراءى فى سلوكه، وتتبين فى تفاعله مع أبناء جنسه لأنه مدنى بطبعه، يحب الاجتماع والأخذ والعطاء، فهو يحب ويبغض، ويقبل ويعرض، ويقرب ويبعد ، ويؤمن ويجحد ، ويضحي أحيانا ويتصف بالأثرة حينا ، وله حاجاته من المطعم والمشرب، والمأوى، وستر الجسم، واتخاذ الصاحبة والولد ، ولكل ذلك وسائل وأسباب تؤدى إليها .

وللإنسان نفس تكمن بين جنبيه، وهى التى تسمو بالجسم، وتبعده عن مهاوى الرذائل، وتقربه إلى الفضائل، أو تهوى به إلى مكان سحيق، والنفس الراضية تنسق بين مطالبها ومطالب الجسم، بحيث لاتطغى حاجات النفس على حاجات الجسم، فلا تكون النفس سببا فى فناء الجسم،ترهقه ببذل طاقات لايقدر عليها ، ولايهمل الجسم مطالب النفس الراضية المطمئنة أو كما جاء فى الحديث:

« إن لجسدك عليك حقا ، وإن لنفسك عليك حقا ، وإن لأهلك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه » .

والسعيد من استطاع أن يعقد صلحا دائما بين نفسه وجسمه، وأن يوفق بينهما فى التعاون المستمر. وهما إذا اكتمل بينهما الوئام كان الطريق أمام الإنسان معبدا مذللا وفتح أمامه الباب للسعادة على مصاريعه.

وعلى الإنسان أن يشغل وقته فيما ينفع، ويستغل طاقاته فى إنتاج ما يرفع شأنه من صنعة وتقدم علمى، ويعلى كرامته. وقد قال رسول الله (ﷺ) : **« نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » .**

ولا يكون كمن قال فيه الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أى مفسدة

وصدق الله العظيم :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » سورة التوبة آية ١٠٥

التربية والتهذيب من القرآن الكريم

وبعد هذه المقدمة التى عرضت ماينبغى للإنسان أن يعد نفسه ويؤهلها لسلوك الطريق المستقيم، وارتياد كثير من ميادين الحياة تبرز كيانه وتؤصل شخصيته التى تبنى على أن النفس والجسم وبجانبهما العقل تتكامل وتتناغم وتنسجم فى دور واحد وأداء واحد نحو العمل الذى تدفعه العزيمة الصادقة والإيمان بقيمة الإنسان فى الحياة، بعد هذه المقدمة أعرض عليكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من القرآن الكريم تتعلق بما نحن بصدده من التحذير من أضرار التدخين ومكافحة هذا الوباء الذى انتشر بين الصبية والشباب ولم يكف عنه الشيوخ على الرغم من البصمات الملوثة التى خلفها التدخين عندهم، واعتراهم بسببه من الضعف والهزال مايصور بالغ العبر، ومؤثرات العظات الماثلة فى أشخاصهم وصورهم. والتعريف بنتائجه السيئة جسما ونفسا واقتصادا واجتماعا، بل وذوقا أيضا.

أ. قال الله تعالى :

«ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»

(سورة البقرة ـ الآية ١٩٥)

«واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»

(سورة الأنفال ـ الأية ٢٥)

ب ـ وقال الله تعالى :

«قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور»

(سورة الرعد ـ الآية ١٦)

«ومايستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات»

(سورة فاطر ـ الآية ٢٢)

جـ ـ ويقول الله تعالى :

« أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لايعقلون»

« أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لايبصرون»

«إن الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون»

(سورة يونس ـ الآيات ٤٢-٤٤)

د ـ «فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين»

«قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين»

(سورة ص الآيات ٧٢ ـ ٨٣)

«الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك»

(سورة الانفطار ـ الآيتان ٧و٨)

«سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى»

(سورة الأعلى)

«لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم»

(سورة التين)

هـ ـ «قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وماتغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون»

(سورة يونس ـ الآية ١٠١)

«فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وماأنا عليكم بوكيل»

(سورة يونس ـ الآية ١٠٨)

و ـ «ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»

(سورة الإسراء ـ الآية ٢٩)

«والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»

(سورة الفرقان ـ الآية ٦٦)

«يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وماتفعلوا من خير فإن الله به عليم»

(سورة البقرة ـ الآية ٢١٥)

ونجد فى (أ) أن الآية الأولى تنهى المؤمنين عن التفريط فى أمر الجهاد، وأن يتخذوا له العدة المناسبة وأن يحاربوا عدوهم فى المكان والزمان الذى يعلنون فيه الحرب عليهم حتى لايتسببوا فى إهلاك أنفسهم بالتخاذل الذى يهلكون به أنفسهم ويعرضونها للضياع، ثم قالت الآية «أحسنوا» تأمرهم باتخاذ الخطط اللازمة للنصر وتأمرهم بالاحسان العام أمام كل أمر ينبغى أن نحسن فيه جهادا وسعيا، وعلما،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكسبا، وغير ذلك.

والآية الثانية تحذرنا بضرورة البعد عن الفتن والاضطرابات التى فيها ضياع فى الدين أو فى النفس، وهذا لايقع على الظالم وحده، بل على الجميع ظالما أو مظلوما، معتديا أو مسالما، لأن غير الظالم كان عليه أن يقف فى وجه الظالم ويردعه ويعارضه فقد يستجيب له ولاتقع الفتنة لأى منهما، فيسلم الجميع من هذه الفتن التى ندعو الله أن يجنبنا إياها. وفيما نحن فيه من التحذير من التدخين والبعد عنه، فالمدخن يهلك نفسه ويقتلها قتلا بطيئا، وهذا فساد أى فساد. وقد كتب الله على بنى إسرائيل **«أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»**

(سورة المائدة : الآية ٣٢)

ب - الآيات هنا تستنكر أن يجتمع الشئ وضده أو أن يستويا فى الفضل أو المدح أو الذم. والاستفهام **«هل يستوى»** نفى وإنكار للاستواء. والآية **«وما يستوى»** تجيب عن المقصود فى الآية الأولى. وزادت أنواعا أخرى لايمكن الاستواء فيها «الظل والحرور» و«الأحياء والأموات» وهى أمور متضادة لايمكن استواؤها، وقد قرر علماء البحث أن الضدين لايجتمعان ولايرتفعان، وهذه كلها ينتفى فيها الإستواء. وهنا نقول:

* هل يستوى المدخن وغيرالمدخن؟

* هل يستوى من ينفق ماله على هذا العبث ومن يحافظ عليه أو ينفقه فى أمور نافعة؟

* هل يستوى من حافظ على صحته مع من بددها وأفناها؟

* هل يستوى من شوه صورته مع من حافظ عليها وأبقاها على الشكل الذى خلقه الله؟

فلنلتمس الموعظة والعبرة ولنتذكر أنه لااستواء بأى حال بين الضار والنافع والخبيث والطيب.

جـ - تنكر الآية الكريمة أن الأعمى عن طريق لايمكن هدايته وأن الأصم الذى فقد سمعه يسمع النصح ويستجيب له.

تنطوى الآيات على أنواع من تكريم الإنسان، فالله تعالى خلقه بيده وسواه وعدله فى أحسن صورة وأمر الملائكة بالسجود له سجود تكريم وتقدير لاسجود عبادة، لكن إبليس - لتباعد مادة خلق الإنسان عن مادة خلق الشيطان ولتكبره وغروره - امتنع عن السجود وأصر على إغواء بنى آدم حتي يكون له أشياع يرافقونه، ولكن الآية ترد على إبليس: **«لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين»**

سورة ص : الآية ٨٥

وفى سورة الأعلى أمر رسول الله وكل مسلم معه أن يسبح الله تعالى ويشكره، لأنه خلق الخلق (أى خلق فسواه وعدله، وركبه فى أعظم صورة وأجمل شكل.

وبالنسبة للإنسان جعله منتصب القامة غير منكب ولامنكس، فهو يمشى قائما متناسب الخلق متناسق الأعضاء وخلقه فى أحسن تقويم وأبدع اعتدال، فاليدان فى طول واحد وكذا الرجلان والعينان فى سعة واحدة والأعضاء ذات لون واحد فليست يد بيضاء وأخرى سوداء، ثم إنه ميزه بالعقل المسيطر والفكر المتوازن **«ولقد كرمنا بنى آدم»** فكيف تعترض أيها المدخن على خلق الله وعلى نفسك، سواك وعدلك، وأنت تريد أن تشوه الصورة التى اختارها الله لك والتركيب الذى بنى جسمك عليه، وهو قادر أن يسوى بنانك، ويجعلها كخف البعير فلاتكاد تعمل ولاتقدر على شئ كحالة اليد ذات الأصابع التى تؤهل الإنسان لعمل مايريد.

ويأتى القسم فى سورة «التين» والمقسم عليه أن الله تعالى خلق الإنسان فى أحسن تقويم، أى أحسن تسوية واعتدال، إذ قامته إلى أعلى بخلاف غيره من الحيوان حيث تجده منكسا منكبا، وميزه على كثير ممن خلق فى الصفات الظاهرة، وفى صفات العقل والتمييز، والفكر والتدبير، مصداقا لقوله تعالى : «ولقد كرمنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»
(سورة الإسراء - الآية ٧٠)

هـ - أما خامسا فقد دعت الآية إلى النظر إلى السموات والأرض، وتدبر أحوالهما ومايتموج فيهما، ولعل الإنسان يلتمس العبرة والعظة من أحوال الناس، ومما حولهم يسترشدون بما حصل لغيرهم من قلق واضطراب ويعرفون الخير من الشر، والمدخن وماحدث له من تعب فى زوره وحلقه، أو رئتيه وجوفه ويقارن بين نفسه وغيره.. هل هو ناضر الوجه، كثير الماء والرونق كصاحبه أو أنه تغضَّن وجهه وتكسر، وجفت شفتاه واحمرت عيناه وتحشرج صدره، هل تغيرت الصورة وتبدل الشكل بسبب ما يتعاطى وبسبب عبثه ولعبه حتى بدا وإذا هذا اللعب يتحول إلى بشاعة منظر وجفاف بشرة وحلق وتأتيه الكحة تلو الكحة وهى غير خالصة إلا من الأثر السيئ والواقع الأليم.

و - والإسلام دين التوسط فى الأمور المباحة غيرالضارة «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» فمن أنفق فليتوسط، ومن أكل فليتوسط، ومن شرب المباح فليتوسط، يتوسط ولايقتر ولايبذر، فإن كلا منهما مذموم، لا إفراط ولاتفريط.

«**ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً**»

أى لاتقتر وتضيق فتلام، ولاتبذر فتخسر، فيا من سجدت الملائكة لأبيك بعد أن سواك الله وعدلك. ويامن كرمك وجعلك أعظم من خلق، وأفضل من خلق.. أتعوج ماسوى الله وعدل؟ أتشوه صورتك وقد جملها الله وزينها، أتغير جسمك وقد حسنه الله وقوَّمه؟؟ تتدخل بتلك اللفافات المسمومة، وقد تتمادى فتتحول إلى أكبر تغيير فى خلق الله.. تهلك نفسك وأمامك الفرصة لحمايتها وصونها، تدمر أموالك فى الأضرار وأمامك أنواع مما أحل الله وفيه النفع لك ولأولادك وللبشرية كلها.

فى الحديث الشريف

١ - قال رسول الله (ﷺ) «لاضرر ولاضرار».

٢ - وقال: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير..**»

٣ - وقال: «**من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا. ومن وجا بطنه بحديدة فقتل نفسه فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه خالدا مخلدا فيها أبدا**».

إيضاح

١ - الدين الإسلامى والسلوك الحضارى يدعو الإنسان أن يجلب الخير لنفسه وأهله، ويمنع الشر عنهم، فلا يضر أحدا فى ماله ونفسه ولايؤذى، وعليه أن يكون عمله خيرا يبتغى به الخير ويبعد عن كل مايؤذى النفس أو المال أو العرض أو الصحة، ويكون عضوا ذا قيمة فى المجتمع من حوله. قال تعالى: «**ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون**» (سورة الأعراف - الآية ١٠).

٢ - ويطلب من الإنسان أن يكون قويا فى دينه، وفى نفسه وفى عقله، وفى جسمه حتى يؤدى الثمرات المرجوة فيه بالدفاع عن الوطن، وقول كلمة الحق، وعليه أن يقوى نفسه وعقله بالخبرة والممارسة والمدارسة والمشاهدة والرحلة وقراءة الكتب النافعة، واجتناء مايزكى النفس ويقوى العقل والقلب فيقبل على عمله ومعه تجارب العقلاء ونصح الناصحين.

٣ - وقاتل نفسه فى النار، لأنه اعترض على قضاء الله فيه فلم يرض بحياته وماقسم الله له فيها، ويريد أن يفارق الدنيا ساخطا أو ناقما. ومهما تختلف الوسيلة التى أنهى بها حياته فالعقاب واحد، سواء تردى من شاهق، أو تناول سما قاتلا أو ضرب بطنه بحديدة، أو احتسى سما ومثله من ألقى نفسه فى بحر أو نار أو وضع نفسه تحت قطار أو تحت سيارة أو غير ذلك.

وأنت أيها المدخن تقتل نفسك بالنار والاختناق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدخان الذى يتناوب أعضاءك عضوا عضوا، فلفافة التبغ تقتلك قتلا بطيئا ومن قتل نفسه بها فهى فى يده يتناولها فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تاب.. تاب الله عليه وغفر له.

الصحة فى الإسلام

أمر الإسلام الإنسان بالعمل على تقوية جسمه ونفسه وعقله، ولكل منها مايقويه من وسائل، وحارب المرض ومايجلبه على نفس الإنسان من ضعف وعلل وكسل وخمول، والسجائر والتدخين تجعله لايقوى على عمل، ولاينهض لدفع ضرر، أو جلب منفعة وقد قال رسول الله (ﷺ) «**لايبولن أحدكم فى الماء الراكد ثم يغتسل منه**» فأمر بالوقاية من الأمراض وحذر الناس من العدوى، والوقاية خير من العلاج، لأنها تحجب الجراثيم والأمراض عن الإنسان وتضع سياجا لاينفذ الميكروب منه فالوقاية تقيه شر المرض قبل حلوله.

وحث على التداوى بالأدوية المفردة والأدوية المركبة على يد طبيب عالم وخبير مجرب. فمن شكا إلى الرسول (ﷺ) وجع بطن أخيه، وصف له الرسول العسل ونصحه بتكرار الدواء. ونصح بتناول ثلاث تمرات أو سبع يصطبح بها الإنسان فإنه لايصيبه مرض ولاسم فى هذا اليوم. ونصح باستخدام وصفات كثيرة لأمراض كثيرة منها (النسا) ذلك العرق الذى يلتهب ويوجع من أعلى الفخذ إلى الكعب يداوى بإلية شاة أعرابية (نشأت فى الجبال وأكلت الشيح والقيصوم وغيرهما) وتقسم أقساما ثلاثة وتؤكل على ثلاثة أيام، فإنها تشفيه بإذن الله تعالى.

والواقع الذى نشاهده ولاريب فيه أنه لاعمل إلا بالصحة، ولا تحصيل للعلم إلا بالصحة، ولاجهاد إلا بالصحة، والصحة قوة وهى تاج لصاحبها تؤنسه فى وحشته، وتدفع عنه الخطر، وهى القوة التى ينشدها الإسلام فى الإنسان.

وقد نوه القرآن الكريم بشأن العقل، وذكره فى نحو خمسين آية من آياته الكريمة. وأتى بالنفس وجمعها (أنفس) فى نحو سبع ومائتين وثلثمائة آية «**ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**» سورة الشمس: الآيات ٧-١٠

وفى أى موضوع حكم العقل قبل أن تقدم عليه، وقبل أن تنتهى منه لتجنى أطيب الثمرات، وتتجافى عن الأخطاء والأخطار، وطبق ذلك فى أى مقال أو حديث أو تجربة معملية أو علمية أو عاطفية، حكم العقل، وتجنب الهوى، وحذار من اللحظات الأخيرة، كيف تكون تحيتك أيها المدخن لصديقك مرضا وحرقا ونارا؟ إن التحية الحلوة هى كلمة (السلام) الذى قال عنه رسول الله (ﷺ): «**السلام اسم من أسماء الله تعالى، وضعه فى الأرض فأفشوه بينكم**». وهو تحية المؤمنين فى الجنة «**تحيتهم فيها سلام**»

(سورة ابراهيم - الآية ٢٣)

«**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**»

(سورة الرعد - الآية ٢٣-٢٤)

إن التمادى فى التدخين والانسياق وراء هذا العبث، والاندفاع وراء الصاحب المدخن أو وراء شيطان السيجارة .. كل ذلك دليل الجهل:

بقيمة الأموال التى تدفع

وفقدان الصحة بسببها

وبقيمة الصديق الصدوق المخلص

وببشاعة صحبة الزميل المدخن

وبقيمة أنفسنا فى الحياة

وبقيمة أولادنا الصغار وإخوتنا الذين نؤذيهم بمخالطتهم ونحن على هذه الصفة الكريهة.

إن هذا الجهل يتبعه تشجيع لهذا الوباء

إن التدخين أكبر جريمة ترتكب كل يوم بل كل ساعة ودقيقة وفى كل مكان فى حق الإنسانية.

إنها جريمة على الصحة.

جريمة على الاقتصاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جريمة على المجتمع الإنسانى الذى لاذنب له حتى يتعرض لهذه الأضرار.

جريمة على الجسم ووظائف أعضائه.. جريمة على الكلام وأدواته..

وثمة أمراض كثيرة تحدث بسبب التدخين الآن وفى المستقبل:

١ ـ سرطان الرئة

٢ ـ سرطان الحنجرة.

٣ ـ سرطان الشفة واللسان.

٤ ـ سرطان الثدى.

٥ ـ سرطان المثانة.

٦ ـ الذبحة الصدرية.

٧ ـ تصلب الشرايين.

٨ ـ السل الرئوى.

٩ ـ زيادة نسبة الإجهاض.

١٠ ـ ضيق الشرايين.

١١ ـ تفتت الكبد.

١٢ ـ الضعف الجنسى والعقم.

١٣ ـ القرحة المعوية.

١٤ ـ النزلات الشعبية وأزمات الربو.

أما المستقبل فكل يوم يطالعنا العلم ويخرج علينا علماء المعامل الطبية بأنواع جديدة وعديدة من الميكروبات الكثير الكثير **«وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر»**

(سورة المدثر ـ الآية ٣١)

«ويخلق مالاتعلمون»

(سورة النحل ـ الآية ٨)

التدخين والمرأة

المرأة تشوه جمالها بهذا الوباء الذي عمت بلواه النساء أيضا وانتشر بينهن بصورة طاغية، وأصبحن يطلبنه، ويحرصن عليه، وفى حقيبة يد إحداهن علبة السجائر والقداحة (الولاعة) التى تتفنن فى اختيارها ثم تتباهى بها. إن ذلك لايتناسب وأنوثتها ورقتها.

اعرفى هذه الحقيقة المؤلمة.. السجائر ضارة بالصحة وأقول وأكتب لا كما تكتب الشركات المنتجة فإنها تتحدى بهذا الشعار، وهم صادقون فيه أبلغ صدق، والحقيقة أنهم كاذبون أبلغ الكذب وإن كانوا صادقين حقا فليمتنعوا عن انتاج هذا الوباء الذى استشرى وعم، وزادت بلواه وطم.

اللغة والسجائر والتدخين

شاع استخدام التبغ بصور متعددة عند المجتمعات كلها: أجنبية وعربية وإسلامية على اختلاف فى درجات الإقبال عليه، ويقينى أن الدول المتقدمة أقل الشعوب استخداما له وإقبالا عليه، وأظن أن أردأ هذه الصور ما يستخدم فى البلدان النامية، وطريقة أهلها فى التعامل معه، وأسوأ هذا أن يمضغ هذا التبغ مضافا إليه النطرون وهو الاسم العربى لهذا الشئ لا (القطرون) كما هو شائع فى الريف. ومن الصور السخيفة أيضا أن يلف المدخن سيجارته بنفسه، ويبل بريقه ورقة البفرة لتلتصق وتكون اللفافة وهى طريقة سائدة فى الريف أيضا وعند كثيرمن العوام وإن كان بعضهم يزعم أن هذه الطريقة تقلل من تناوله لحاجة المدخن إلى وقت يتفرغ فيه للف السيجارة، لا أدرى الحقيقة فى ذلك، وربما كان أنظف هذه الطرق استخدام المبسم الذى هو أنبوب مفرغ توضع فى أحد أطرافه السيجارة، وأخذ النفس يكون من الطرف الثانى، لأنه – كما يقولون – يحتفظ فى داخله بجزء من المخلفات والقطران الذى يدخل إلى الرئتين فيصنع معهما ما يصنع. والأنواع كلها مؤداها واحد، ونتائجها السيئة مضمونة فى كل صورة وإن اختلفت الدركات.

وللشيشة والجوزة ضرر أخطر من الأنواع كلها، ذلك أن الأنبوب يوضع فى أكثر من فم فيكون أشد فسادا وأكثر ضررا وانتشار المرض قد يكون عند مدخن ويشترك معه غيره فينتقل ميكروب المرض بمنتهى السهولة دون أن يشعر المشارك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى شرب الماء نهى الدين أن يشرب من فم سقاء ...حد خوفا من الضرر الذى قد يلحق الشاربين ...شاركين على فم سقاء واحد: فقال رسول الله (ﷺ): **«أنهاكم عن الشرب من فى السقاء»** وروى: ...هى رسول الله (ﷺ) عن الشرب من فى السقاء «أى ...ن فمه»، وهذا النهى عن أمر حلال طيب لا أمر ...بيث محرم.

ومن الغريب أن نجد فى ألفاظ اللغة العربية وموادها ...لمات تعبر عن المعنى الذى نجده فى التدخين ...السجائر أدق تعبير وأبلغ تسجيل من الاحتراق ...الاختناق والقيد والضيق والنار وكثير غيرها. فمادة ...سجر) فى المعاجم اللغوية تتضمن معانى كثيرة، وهى ...حق معان مفزعة وتعبيرات منفرة تجعل المطلع عليها ...نلع عن هذا الوباء ويحجم عن هذا الداء الذى تعددت ...سائله، وكثرت صوره، وانتشرت تجارته، وراجت ...ساعته عن كل أمر، حتى إن الشركات تتحدى ...دخنين والناصحين والمكافحين على سواء وتكتب على ...ساعتها هذه العبارة «التدخين ضار بالصحة».

فمن معانى سجر: الامتلاء، والامتلاء بالنار، وفسر ...لب **(وإذا البحار سجرت)** بقوله ملئت، ولم يكتف ...ن سيده بهذا بل قال: ملئت نارا. وقال تعالى **(والبحر المسجور)** وقد جاء فى التفسير أن البحر ...سجر (يملأ) فيكون نارا. وقال على بن أبى طالب ...ى الله عنه المسجور بالنار. وفى المادة معنى ...فيضان. ومعنى **(وإذا البحار سجرت)** يفضى بعضها ...ى بعض. وقال قتادة: البحر جهنم يسجر. وقيل ...علت مبانيها نيرانا بها أهل النار.

والسيجارة التى هى لفافة التبغ تملأ صدر المدخن نارا ...نفيض على نفسه ومن يخالطه بكثير من الأمراض ...نعه من المقاومة للأمراض، فيشيع ضررها فى جسمه: ...در ورئتين ولسان وشفتين وجفاف جوف وقرح ...عددة من أثر الجفاف الذى هو من معانى المادة. وهو ...رغ الجوف لأنه لم يشغل قلبه بالمعنويات التى تعليه وهى وقود يشتعل فى أصابعه ولسانه وشفتيه وحنجرته وأمعائه. وهى حطب يزيد الاشتعال ويمد النار بوسائل البقاء، وهى قيد وخناق، وهى عيب يحذر منها كما يحذر من المصائب (ممنوع التدخين) وهى تجفف الصدر وتحشرج معها الكحة والأنفاس فيحدث تبعا لذلك ضيق التنفس وصاحبها مصدور مفئود: أى مصاب فى صدره وقلبه.

مادة (دخن)

تجد فيها دخنت النار تدخن دخنا: ألقى عليها حطب فأفسدت حتى هاج لذلك دخان شديد.

وكذلك دخن الطعام واللحم وغيره دخنا فهو دخن إذا أصابه الدخان فى حال شَيّه أوطبخه حتى تغلب رائحته على طعمه.

ومن هنا نعرف أن المادة (دخن) تدور حول المعانى الآتية:

الفساد للطعام واللحم وفساد طعمها وتغير رائحتها بغلبة الدخان عليها، وفيها معنى الضيق والشدة والغبار، والضباب الذى يحجب الرؤية، وكأنه ينظر فى دخان. وفيها معانى الغم والهم والشر والجدب والفتنة والاضطراب والحقد والضغن والغضب، وتلوث الجو، والجوع والعلة، والضعف، وعدم الصفاء النفسى والحسى.

وفيها من الفساد المعنوى:

فساد الحسب والدين والعقل والخلق بتغيرها وعدم وضوحها وخفائها على من أراد التعرف عليها. وفيها القتل، وحجب الهواء وانعدام الأكسجين الذى يؤدى إلى القتل بإكثار الدخان على من فى الغار. ويقولون فى العامية: فلان جاء وهو مدخن: يريدون ثائرا غاضبا لاخير يرجى منه ولا أحد يستطيع أن يكلمه.

فهل بعد هذا من أضرار؟؟؟ إنها أضرار مركبة وتعبيرات هادرة يشع منها لهب النار. إن اللغة قد عبرت عن مجموعة من الأضرار التى رآها العرب لهاتين المادتين (سجر - دخن)، وهى أضرار مباشرة تلحق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدخن نفسه فى كثير من أعضائه وتلحق كل من يخالطونه ويتفاعلون معه من زوجة وأولاد وأصحاب ولا ذنب ارتكبوه، ولا إثم جَنَوْه اللهم إلا أنهم قضى عليهم بمصاحبة هذا المدخن الضار العابث الذى كثر وباؤه، وعم داؤه، وكثرت أضراره فلحقهم بعض أوكل مالحقه من أمراض وفساد وتشوهات للصورة البديعة القيمة التى خلقها الله متكاملة بتعديل حسن واستواء قيم زينه الله به، ولم يتبع قول الله تعالى: **«وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين»** سورة النحل - الآية ٣١.

فياأيها المدخن أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى.

أولى لك أن ترجع، أولى لك أن تقلع، أولى لك ألا تندفع، أولى لك أن تقطع.

ترجع عن هذه العادة الذميمة، تقلع عن تلك الأضرار الذريعة.

ألا تندفع وراء سيجارة، أن تقطع صلتك بهذه الخسارة.. مالك تعرض عن هذه التذكرة!

كأنك من الوحوش المستنفرة أوتمضى فى طريقك لا تبالى بالمغفرة!

كأنك تريد دليلا من الناصحين صحفا منشرة.. ألا تخاف الآخرة.

صورتك شوّهت، وأعضاؤك غُيّرت وآثار الدخان عليك نضحت وعظات المانعين كادت أوانتهت.

فالرفق الرفق بنفسك، والرفق بمن يخالطك، والرفق بجيبك وأحق بما فيه أولادك، وحاجات الناس من حولك **«فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»**.... سورة الروم - الآية ٣٠.

التدخين حرام

التدخين يفسد الصحة ويبذر المال وتتحقق عنه أضرار جسيمة متيقنة غير ظنية ولا مشكوك فيها. وعلى الصحة بناء المجتمع، والمال المبذول فى التدخين يضر اقتصاد الفرد والجماعة، ويفسد المجتمع، ويلوث البيئة، ويبدد النفس. وفيه إسراف للمال فى وجه غي
مباح ولا مندوب ولا واجب ولا فريضة.

من هنا كان التدخين حراما للآثار التى رويت عن
أنه «لا ضرر ولا ضرار» وأنه يوقع فى التهلكة، وأن
يصيب الظالم المدخن وغيره ممن يخالطه ويعيش
متفاعلا معه. ولذلك كله أفتى العلماء بأنه حرام قطع
ولا مجال لقول آخر.

المال المبذول فى التدخين يحل مشكلة الفقر

قال الله تعالى **«خلق السموات والأرض وصوركم
فأحسن صوركم»** وأنت تبذل المال فى التدخين ويكون
لذلك أضراره ونتائجه كما قدمنا وتشوه الصور
الجميلة التى ركبك الله عليها.

يتصاعد الدخان فتدعى كذبا وزورا أن الهمو
تتصاعد مع الدخان ويستريح الإنسان لذلك، ولذل
يحرص عليها، يبذل فيها ما يبذل طواعية ورغب
واندفاعا، ثم إنك تنصرف عن النصائح والتحذيرا
تدفع فيها وتبذل، لكنك تبخل أن تعطى الفقير جنيه
يسد به حاجته وحاجات أولاده، وتضن عليه بملبس
رجيع يستر به نفسه ويدفع عن نفسه البرد والحر وك
عوامل الطبيعة.

عجبا لهذا التفكير من عالم يعلم!

كأن المسألة عنده أن يقال صاحب مال ويدخن، وذ
صحة ولا عائق يعوقه عن التدخين.... ألم يعلم أ
التدخين يذهب المال، وأنه يضعف الصحة بل يذهبه
وفى الأثر:

«يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النا
فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بتأديبك
وتعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله».

يامن سجدت الملائكة لأبيك آدم تكريما له وتقدير
ولم تسجد سجود عبادة لأنه لله وحده. يامن كرمك
الله وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلا.

إياك والتمادى فى هذا الدخان فلا يكون له عليك
سلطان. حذار من الإدمان والبقاء عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحبذا لو كانت نفس المدخن حرّة تتسلى عن سجائر بغيرها من أنواع التسلية المباحة، وقضاء وقت حيث تمتلىء الرئتان بالهواء النقى الصافى الخالى ن التلوث البعيد عن الحرق والاحتراق والضيق لاختناق، لكن هناك بونا شاسعا وفرقا جوهريا فى وازنة بين الطبع الصافى عند المحبين والطبع الملوث ند المدخنين.

صحافة والتدخين

الصحافة لها دور إيجابى مع التدخين والسجائر، تحارب هذا الوباء كثيرا وتنشر آراء الذين ذاقوا رارته وأصيبوا بسببه إصابات قاتلة فتنبه الغافل توقظ من يغط فى نوم عميق تاركا الأمراض تتناوبه الوحوش تنهشه والعقارب تلسعه، والحيات تلدغه، يهد لها ويعنى بها ولا يتخذ موقفا إيجابيا يحميه يضع أمامه ترسا أو مجنا يقيه.

فصحيفة الأهرام نشرت تجارب للمدخنين، وما صار يه حالهم، وما دمرت به نفوسهم وما اعتلت بسببه جسامهم، وباب (مجرد رأى) للكاتب صلاح منتصر تناول موضوع التدخين مرة بعد مرة، مرة قبل رمضان نحن مقبلون على شهر رمضان لاغتنام الفرصة لترك تدخين وأخرى بعد رمضان وهكذا ينبه ويقرع الباب قوة ويذكر كثيرا من الأمراض التى يسببها التدخين، نحمد للصحيفة ولكاتب العمود الموقر هذا التناول ذى ينشط المدخن على الإقلاع وينبه الغافل.

وكثير من هذه العهود أوقل النصائح يتصل من ريب أوبعيد بالتدخين الذى أهلك الصحة وبدد المال أضاع الاقتصاد وأضعف البلاد، ولا حول ولا قوة إلا الله العلى العظيم.

ين الشرع والعقل

ستر العورة هل وجب بالشرع أم بالعقل؟

قال جماعة وجب سترها بالعقل، لما فى ظهورها من قبح، وما كان قبيحا فالعقل مانع منه بدليل أن آدم حواء حين أبدى لهما سوءاتهما (يعنى العورة) طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وأداهما عقلهما إلى ذلك، إذ لم يكن تكليف بعد.

وقالت طائفة: بل ستر العورة بالشرع واجب، لأنه بعض الجسد الذى لا يوجب العقل ستر باقيه.

والتدخين ممنوع بالشرع لما يترتب عليه من الأضرار، والتهلكة، وقد قال الله تعالى «**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**»، وقول النبى (ﷺ) «**لا ضرر ولا ضرار**»، ولما فيه من السرف المنهى عنه وتبذير المال وعدم احترامه، ولما فيه من إتلاف الصحة، وتعدى الضرر إلى غير المدخن «**ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين**» و«**إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين**».

وواجب بالعقل أيضا، إذ العاقل يمتنع عن إيذاء نفسه بالتدخين وبفقد الصحة الناتجة عنه، ويجب أن يحافظ على ماله من الضياع وغير ذلك فهو محرم بالشرع والعقل معا.

* وكان عمر رضى الله عنه يبالغ فى النهى عن استخدام الخمر حتى فى علاج الجروح، وطلب من خالد بن الوليد ألا يعالج القروح فى جسمه بالخمر، وهو لم يشربها، وربما كانت خمرا تخللت وصارت خلا فرد عليه خال بقوله:

سهل أبا حفص فإن لدينا
شرايع لا يشقى بهن المستهل
وهل يشبهن طعم الغسول وذوقه
حميا الخمور والخمور تسلسل

فانظر عافاك الله من هذه ووقاك شرها وحظيت بصحة نفسك وجسمك كيف أن عمر يريد أن يتحرز من استخدام الخمر بوجه عام حتى فى العلاج والغسول الذى تطهر به الجروح من أثر الحراب والرماح والسيوف التى أصابت جسم ابن الوليد، ولم يبق فى هذا الجسم مكان إلا وفيه ضربة بسيف، أورمية بسهم أوطعنة برمح!!

* هذا وعلى الإنسان أن يحاسب نفسه ويتصفح فى ليله ما صدر عنه من أفعال نهاره وأقواله، فإن كان ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعله أو قاله محمودا أمضاه وحمد الله، واتبعه بما يشاكله ويضاهيه. وإن كان مذموما استدركه متى أمكن ورجع عن المضى فيه شأن محاكم الاستئناف مع المحاكم الابتدائية، واتباعا لقول عمر فى دستور القضاء:

«ولا يمنعك قضاء أمضيته اليوم أن ترده وترجع فيه من الغد، فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل».

* قال النبى (ﷺ):

«إذا هممت بأمر ففكر فى عاقبته، فإن كان رشدا فأمضه وإن كان غيا فانته عنه».

* وقال عليه الصلاة والسلام: ما من رجل رأى مبتلى فقال: **«الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا إلا لم يصبه ذلك البلاء كائنا ما كان»**... راجع زاد المعاد لابن القيم.

العلاج

ينبغى للإنسان العاقل أن يكون ذا رأى قوى يتسم بالصدق مع نفسه وبالصراحة والجرأة وبخاصة بما يتصل بنفسه وشخصه ويدخل فى حياته الخاصة ودواخل أحواله، من مطعوم ومشروب وملبوس ومشموم ومركوب ونظام حياة بوجه عام، ولا ينبغى أن يقول: أنا مثل الناس دخن الناس فدخنت، واقلعوا فامتنعت، وهذا منه افتئات على النفس وإهمال رأيها، ونفس آدم كرمت من خالقها وسجد لها الملائكة!

أتضيع نفسك أيها المدخن ولا تأخذ منها كلمة رضا أو سخط أوقبول أوإعراض، ارتياح أوإجبار وبذلك تهين نفسك وذلك غير وارد فى منطق العقلاء. اسمع إلى الحكيم الذى يقول:

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

والشاعر الذى يقول:

وأكرم نفسى إننى إن أهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدى

وقد نهى الإسلام عن سلبية الإنسان وعدم التصريح بالرأى المستنير حيث قال رسول الله (ﷺ):

«لا يكن أحدكم إمعه، يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم».

تمرد على الرأى الخرف، تمرد على صاحبك إذا شجعك عليها أو أعطاك لفافة منها، قاطعها، أجعل لك موقف شجاعا جريئا حاسما لينجع الدواء ويقضى على الداء إذا لم تكن الصداقة مع الصدق والنصح فليست صداقة. إذا لم يعرف الصاحب ميول صاحبه ويتحسس مواضع رضاه وأوقات غضبه فليس صاحبا.. اعلم أن صاحبك إذا قدم لك ضررا فليس صاحب يطمأن إليه لأنه لا ضرر ولا ضرار.

هذا وليس الإقلاع عن التدخين أمرا مستحيلا وربم وجدت تعذرا أو تعسرا، لأن ترك العادة وإن تكن ضارة ليس أمرا سهلا ميسورا وبخاصة فى مجتمعات المدخنين، وهذه عبرة لمن أراد أن يمتنع ويقلع.

وبعض الناس من أهل الفضل والتقوى لا يدخنون ولكن أولادهم يدخنون ولم يتأسوا بآبائهم، ولكن رفاق السوء كانوا السبب.

وبعد فلاتجد أحدا يدخن وهو آنس بالتدخين، ولا أحدا مستريحا به، ولا أحدا قادرا على تركه، ولا أحد واضحا فى العهد بتركه، ولكن الجميع شاك ومتمسك ضائق به مشتر له، يشتم الأيام التى تعلم فيها التدخين ويحن إليها، فهى مع المدخنين ملعونة محبوبة، مشكو منها مرغوبة، وقد عرفنا أن الضدين لا يجتمعان:

فالسجائر والتدخين = انهيار فى الصحة
والصحة = الإقلاع عن التدخين

فأعجب لشاك منه شاكر له، ويمتنع أن صحة تجتمع مع السجائر، أوتجتمع السجائر مع الصحة، لأنهما متضادان لايجتمعان ولايرتفعان. ترى عند المدخنين كلهم ندما، واثارة هذا الموضوع يثير فى نفوسهم قلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعبا .. تتحكم فيه السجائر ولايطيق فراقها، يذمها يصطحبها شأنه شأن المحب الملول مع حبيبه، لا رضى فيه أعماله، ويحرص على مصاحبته. ولا تجد شيئا تسهل صحبته وتقل مئونته من السجائر (وكان الجاحظ يقول ذلك فى شأن الكتاب).

وبعد هذا التطواف من التجارب والقياسات على أحوال الشعراء وحيوات الناس، نحاول بحول الله وقوته ونستمد منه العون والقوة أن نرسم خطة العلاج أرجو إن شاء الله منها النفع ومنه تعالى التوفيق الرشاد :

– أن يكون عندك الإيمان القوى، والثقة بالله تعالى ن يؤيدك فى خطتك ويصرفك عن السجاير، وابدأ الله معك.

– العزيمة القوية الراسخة تمكنك من ضبط مواقفك، تحويل مسارك «**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ا بأنفسهم**».

– استشارة الأطباء الناصحين الذين لهم تجارب فى قل الإقلاع عن التدخين ومكافحته بتوضيح أخطاره، اتباع نصائحهم.

– قراءة الكتب والبحوث والنشرات التى تهتم مكافحة التدخين فهى خير موجه لمن أراد أن يقلع.

– معرفة تجارب السابقين فى هذا، وسلوك سبيلهم ين أقلعوا وترهيب الناس من أخطاره وترغيبهم فى تباع المنهج السليم الذى يمكنهم من تركه والبعد عنه.

– اتخاذ الأسوة الحسنة فى أستاذ لا يدخن أو والد قلع أوصاحب تعهد ألا يعود وصدق مع نفسه ووفى.

– القدرة على النفس مفتاح كل خير وسبيل كل صلاح وعدم الاستجابة للنفس الأمارة بالسوء

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضَّاك النصح فاتهم

– اقبل على الناس وقد خلت يدك من السيجارة طهر جيبك من العلبة.

– اجعل تحيتك لأصحابك ورفقاء العمل السلام لا السيجارة فالأول يأتى بالخير والثانى يأتى بكل شر.

والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه فى الأرض وقد أمرنا أن نفشيه بيننا وهو تحية المؤمنين فى الجنة «**سلام عليكم بما صبرتم**» و«**الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**» «**تحيتهم فيها سلام**».

* أهلا بك أيها المدخن وقد أقلعت عن التدخين إلى غير رجعة!

* أهلا بك حين تقضى بإرادتك على عادتك القبيحة!

* أهلا بالثقة الكامنة فى نفسك وعزيمتك التى تحطم السيجارة!

* أهلا بك حين تحتذى أهل الفضل والمروءة وأهل القدوة والأسوة الحسنة!

– أتعلم أن السيجارة تغلف رئتيك بالسواد والقتامة!

– أتعلم أنها تصيبك بالسدد والرعشة والاضطراب؟!

– أتعلم أن السيجارة تلف رئتيك فى كل عفن ثم يتراكب بعضه على بعض؟!

– أتعلم أنها تضغط على نفسك فيصيبك الضيق والزهق؟!

أدرك نفسك!! أتترك عدوك يتسلل إلى داخلك فيصيبك فى مقتل وأنت تتفرج على ضياعك تحت أنيابه القابضة على رقبتك؟!

لابد أن تكون لك إرادة تقف أمام هذا العدو الذي يسكن جيبك وتعد له مكانا آمنا لديك، بل تضعه كثيرا بين يديك ونصب عينيك!!

هذا خطر ماحق ينبغى أن نحسب له ألف حساب، فقد أصابنا ومازال يصيبنا بالضعف والتراخى والتسيب عن الانضباط واضطراب الأعصاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة جمعية الصحوة والأمل حول ..

الإدمان.. طاعون العصر!

الشخصية العدوانية بؤرة صديدية تنخر فى عظام المجتمع.

د. يسرى عبدالمحسن

الوخز بالإبر الصينية فى الأذن أحدث طرق علاج المدخنين.

د. كمال الجوجرى

إذا فقد الإنسان العقل انقطعت صلته بالله

د. عبدالرشيد سالم

تابع الندوة :
مصطفى محمد إبراهيم

لا ريب أن الإدمان هو المرض العضال الذى ابتليت به البشرية، حتى صار أشد فتكاً بها من أعتى الحروب وأمضى الأسلحة.. وما أن يطل شبح الإدمان على أمة حتى يعمل فيها سهامه وينشب مخالبه، ويفت فى عضدها ويقوض دعائمها.

ومن المؤسف حقاً أن يتنكر بعض شبابنا لما وهبهم الله من نعم، ويجرفهم تيار الإدمان، فيدخلون دائرة الخطر، ويقعون فريسة لتجار السموم من أصحاب الذمم الخربة الذين أعمتهم شهوة المال وبريق الثراء السريع وإذا كان الله قد استخلف الإنسان لعمارة الكون وأسبغ عليه نعمة العقل - مناط التكليف فى الإنسان، به يثاب وينال الجزاء - فقدنهانا الإسلام عن تغييب ذلك العقل الذى فضل به الله الإنسان على كثير من خلقه، أو تعطيل طاقاته، وإتلافه، حتى لايضعف إدراكه ويسوء فكره وينحرف عن مساره الطبيعى، فلا يتورع صاحبه من ارتكاب الآثام والإتيان بما نهى الله عنه.

يقول الله تعالى : «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا» الإسراء آيه :٧٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد اتسعت دائرة الإدمان وتشعبت بشكل سرطانى، حتى كادت تأخذ صورة الظاهرة، فلم تعد ناصرة على بعض المهن كالحرفيين، وعلى كبار السن، ل اقتحمت أيضاً التجمعات العمالية، وتسللت إلى لأندية ، واخترقت حتى الحرم الجامعى لتفتك بشباب ى مقتبل العمر، حتى إن أحدث الإحصائيات أكدت أن ١٧٪ من شباب الجامعات فى مصر من المدمنين!.

وخطورته لاتقتصر على ماقد يصيب المدمن من ضعف وفتور وفقد التركيز والقدرة على الإنتاج حسب، ولكن تتعداها إلى سلوكياته العدوانية تجاه لآخرين، خاصة حين يتضاءل تركيز المادة المخدرة جسده، فتضطرب أحواله وتعتريه تغيرات ذهنية جسدية، تدفعه للحصول على المادة المخدرة بشتى لوسائل الممكنة سواء بالاستدانة أو السرقة، حتى لو لغ الأمر حد التعدى على الغير.

والإدمان يأخذ صوراً أو أشكالاً عديدة منها ما يتم تعاطيه بالتدخين أو الشراب أو الحقن كالسجائر الخمور والمخدرات بأنواعها مثل الحشيش والأفيون مشتقاته من الهيروين والكودايين والميثادون، ويؤدى لاستخدام المتكرر لها إلى الضعف والهزال والكسل فقدان الوزن والتدهور العقلى ، أما الجرعات الزائدة فقد تفضى إلى الموت . ولأننا أمة مستهدفة فقد كان زاماً أن نحذر شبابنا من مغبة التردى فى بئر لإدمان.

وفى هذا فقد أقامت جمعية «الصحوة والأمل» دوة عن الإدمان وآثاره المدمرة على الشباب، عقدتها بنادى الشمس الرياضى.

دق المشاركون بالندوة ناقوس الخطر المحدق بشبابنا، مؤكدين على ضرورة التصدى بقوة وحزم لغول الإدمان قبل أن يفتك بمجتمعنا..

أصدقاء السوء

افتتحت الندوة السيدة سميه الصبان رئيسة الجمعية بقولها : إن بلدكم أحوج ما تكون إليكم شباباً مخلصين تنشد بكم المستقبل الزاهر، الزاخر بالأمل.

وأكدت على أن الشباب هم أمل هذه الأمة ومستقبلها، ومن ثم فإن من حقها عليهم أن ينهضوا بها وأن يعلو من شأنها لترتقى مكانتها اللائقة بين الأمم، سلاحهم فى ذلك التحلى بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة، والبعد عن الانغماس فى اللهو والترف، وحذرت من أصدقاء السوء الذين يفتقدون الحياء ويدعون للرذيلة، ويقتلون فى الإنسان كرامته ونخوته . ثم اختتمت رئيسة الجمعية حديثها قائلة : أوصيكم بتقوى الله ومراعاة حدوده والانتهاء بنواهيه، فنحن إن لم نكن نراه فهو سبحانه يرانا .

الإبر الصينية

تجربة مثيرة حققت نتائج مشجعة فى علاج حالات إدمان المدخنين تلك التى يرويها الدكتور كمال الجوجرى رئيس جمعية الإبر الصينية ورئيس اللجنة الصحية بمجلس الشعب، والتى يقول عنها :

لأن التدخين هو بداية الطريق إلى عالم المخدرات فقد سعى العديد من العلماء والأطباء للبحث عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك قوى مشبوهة تحاول إغراق مصر بالسموم والمخدرات لتدمير شبابها

وسائل حاسمة للقضاء على ظاهرة التدخين التى ابتلى بها البشر ولعل أحدث تلك الوسائل هى الوخز بالإبر الصينية، وقد تابعت هذه الطريقة عن كثب مع مكتشفها وهو أحد أصدقائى من الأطباء الأمريكيين وكان من نتيجة نجاح هذه التجربة أن افتتح مركزاً طبياً بنيويورك لعلاج المدخنين، يتردد عليه يومياً مايربو على المائتى شخص من مختلف الفئات والأعمار.

ويضيف الدكتور الجوجرى : لقد قمت بتطبيق تلك التجربة فى مصر على العديد من المدخنين الراغبين فى الإقلاع عن التدخين، وقد حققت التجربة نجاحاً ملحوظاً، حيث بلغت نسبة من أقلعوا عن التدخين بالفعل حوالى ٧٠٪.

الأعراض الانسحابية

الخير والشر متواجدان منذ بدء الخليقة وسيبقى الإدمان بين البشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

هكذا بدأ الدكتور يسرى عبدالمحسن أستاذ الطب النفسى حديثه والذى أضاف معرفا الإدمان بقوله: الإدمان هو المادة المدمرة للجسم، سواء أكانت مهدئة أو منشطة.

وخطورة الإدمان تكمن فى أن المدمن لايكتفى بجرعة ثابتة، ولكنه يحتاج إلى جرعات إضافية كى تمنحه نفس التأثير، ومن ثم يتدهور الجسم، ولا يستطيع المدمن أن يتوقف، فالتوقف يؤدى إلى مايعرف بالأعراض الانسحابية فيتأثر الجهاز العصبى، كذلك يتأثر المدمن نفسياً واجتماعياً.

ويقسم أستاذ الطب النفسى المدمنين إلى أنواع ثلاثة :

* **مدمن بالصدفة :** وهو المدمن الذى يتعود المادة المخدرة نتيجة تناولها كدواء.

* **وهناك المدمن مع سبق الإصرار وهو :** صاحب الشخصية «السيكوباتية» أو العدوانية وهو يجرى خلف اللذة والمتعة بكل معانيها ولا يستفيد من تجارب سابقيه ولا تعنيه نتائج أفعاله فيسعى إلى الجرعة، والعكس أيضاً صحيح فهو حين يقدم على ارتكاب جريمة ثم يستشعر الذنب قد يلجأ إلى تعاطى المخدرات كى ينسى ما اقترفه من ذنب.

* **أما ثالث الأنواع فهو :** الشخص الذى تعرض لظروف اجتماعية تدفعه إلى الإدمان، وهذا الشخص يفتقد التوجيه والإرشاد والرقابة الأسرية.

وإذا كان للإدمان هذه الآثار السلبية التى تصيب الفرد وتحطم بنيان المجتمع، فما هوالعلاج؟!

يحدد الدكتور يسرى عبدالمحسن أساليب العلاج تبعاً لظروف كل حالة فى :

على الشباب الابتعاد عن مخالطة المنحرفين حتى لا تنقل إليهم عدوى الإدمان

العلاج الاجتماعى أو التأهيلى بالنسبة للنوع الأول حيث أنهم أكثر استعداداً لتقبل هذا النوع من العلاج مقارنة بغيرهم من الحالات الأخرى ، أما الشخصية العدوانية التى تشكل خطورة شديدة على بقية أفراد المجتمع فيرى ضرورة عزلها لأنها ـ كما يقول ـ بؤرة صديدية تنخر فى عظام المجتمع.

على حين يرى أن الأسلوب الوقائى ضرورى للغاية بالنسبة للحالات المتوسطة وهم الذين يعانون من الخلل النفسى، لذلك يجب منعهم من مخالطة الأشرار، حتى لاتنتقل إليهم عدوى الإدمان.

ويختتم أستاذ الطب النفسى حديثه بقوله:علينا أن نتكاتف جميعاً ونقف صفاً واحداً لمجابهة الخطر المحدق بنا ومحاصرته فى أضيق الحدود الممكنة، وعلى كل فرد أن يمارس دوره على الوجه الأكمل، خاصة وقد بدأ الإدمان يأخذ شكل (الموضة) التى تتغير مع الزمن فتختفى مادة لتظهر أخرى.

نقاء العقل

ولأن للجانب الروحى قوة تأثيرية هائلة فى نفوس البشر والشعوب تسمو بها وترتقى مدارج العلا فقد رأى الدكتور عبدالرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف وعضو اللجنة العليا لمكافحة المخدرات أن يقدم تذكرة روحية من الصفاء النفسى والسمو الروحى، فهو يرى أن نقاء العقل هو الذى يرتفع بالإنسان إلى المكانة اللائقة التى ينشدها، ويدنيه من المستوى الاجتماعى الذى يسعى إليه.

وانطلاقاً من هذا المفهوم يقول فضيلته : لابد أن يبقى العقل فى صحوة كاملة، فإذا فقد الإنسان العقل انقطعت صلته بالله، وإذا غاب الفكر تاهت المعرفة وضل صاحبه طريقه، والله يريده صحيحاً معافى، لذلك نهاه عن تعطيل عقله أو تغييبه بأى وسيلة كانت، ورأى أن فى ذلك إثماً عظيماً، واعتبر الخمر رجساً يجب أن يجتنبها لقوله تعالى : **«انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»** سورة المائدة آية ٩٠.

فإذا كان هذا هو حال شارب الخمر ـ والكلام لايزال للدكتور عبدالرشيد سالم ـ فلينظر الشاب أى جرم يرتكب حين يقدم على فعلته هذه، كذلك المخدرات فهى تذهب بالعقل كالخمر وحكمها كالخمر وعلى شبابنا أن ينوء بنفسه عن هذا الطريق ويتمسك بتعاليم الإسلام ففيها النجاة من كل مكروه والوقاية من الوقوع فى المهالك.

وفى ختام الندوة تحدث الدكتور كامل صالح عضو جمعية «الصحوة والأمل» حول مكائد الاستعمار ومحاولاته المتكررة لنصب فخاخه للشباب المصرى فقال : لايخفى علينا أن مصر كانت ولا تزال مستهدفة من قوى عديدة لما لها من مكانة فريدة متميزة، وماتتمتع به من ثقل حضارى بين الأمم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويدلل عضو الجمعية على تلك المحاولات الآثمة بما دأبت عليه بعض العناصر لبث السموم والمخدرات بين أفراد الشعب خاصة فى التجمعات الكبرى، ومنها التجمعات العمالية الهامة مثلما حدث أثناء إنشاء السد العالى وفى غيره من المشروعات الكبرى المؤثرة فى اقتصاد الوطن.

فهذه القوى المشبوهة تلجأ لمحاولات خبيثة لإغراق بلادنا بأنواع شتى من السموم تعطى الانتعاش المؤقت لمتعاطيها، ثم لاتلبث أن تدمرهم:

**** وتبقى كلمة** .. فالإدمان نوع من أنواع الانتحار، وقد بات الأمر جد خطير ينذر بالعواقب الوخيمة، فالنار تحت الرماد وما لم نسارع باحتوائها وإخماد جذوتها فقد تأتى على الأخضر واليابس.

ونحن بإزاء جريمة منظمة كاملة الأبعاد تحاك خيوطها بعناية شديدة لتقويض بنيان المجتمع، ومن ثم فإننا نهيب بكل فئات المجتمع وطوائفه أن يقفوا جميعاً صفاً واحداً، ويكرسوا الجهود للتصدى لمواجهة غزو المخدرات بكافة السبل المتاحة قبل أن يقع شبابنا أسرى لذلك السرطان القاتل الذى راح يتغلغل فى جسد المجتمع حتى أوشك أن يفتك به.

ولأن الأسرة هى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع، فهى خط الدفاع الأول أمام هجمات الإدمان الشرسة، وعليها يقع العبء الأكبر فى الرقابة على الأبناء ووقايتهم وتبصيرهم منذ نعومة أظافرهم، مع مراعاة توجيه الأبناء لاختيار الأسوياء من الأصدقاء، وللمدرسة والجامعة أيضاً دورهما الخطير فى توجيه سلوك الطلاب، وإكسابهم القدوة الحسنة، وعلى القائمين على أمر التعليم فى بلادنا أن يعيدوا للتربية دورها جنباً إلى جنب التعليم، حتى لا يصبح الأمر مجرد تلقين للعلوم، بل يجب أن تدرس مخاطر الإدمان ضمن مناهج التعليم، خاصة وقد دخل دائرة الإدمان تلاميذ وصبية فى عمر الزهور.

والتوعية الدينية لها فعل السحر فى النفوس، فحين تتغلغل العقيدة فى النفوس توقظ أصحابها وتسمو بمشاعرهم، والدين هو الحصن الحصين الذى يقى شباب هذه الأمة ما يواجههم من تحديات جسام وأخطار مهلكة.

وللإعلام دوره الخطير الذى لايمكن التقليل منه، وهو سلاح ذو حدين فقد يقدم البرامج الهادفة التى ترتقى بسلوكيات الأفراد، وقد تحمل بين طياتها أفكاراً مضللة للعقول، وفى هذا يجب الاحتراس والتدقيق فيما يقدم من برامج إضافة إلى التركيز على المواد الإرشادية التى تحض على الفضيلة وتنهى عن الرذيلة.

وإزاء هذا الغزو الكاسح من شتى أنواع المخدرات والسموم لبلادنا، تبرز ضرورة زجر مروجى المخدرات بتشديد الأحكام وتغليظ العقوبات وتنقية القوانين مما يشوبها حتى تواكب التطور فى عالم الجريمة وتصبح وسيلة زجر يعمل لها ألف حساب من قبل كل من تسول له نفسه العبث بكيان هذه الأمة بما يروجه من سموم مهلكة لأفرادها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحاديث الضعيفة

السؤال من القارئ، أحمد محمد عبده، من قرية أبو داود العنب بمحافظة الدقهلية يقول:

هل لنا أن نأخذ بالأحاديث الضعيفة وإن كانت حسنة وتحقق الفائدة؟

الجواب: جاء فى كتاب: الباعث الحثيث لابن كثير أنه تجوز رواية ماعدا الحديث الموضوع فى باب الترغيب والترهيب والقصص والمواعظ ونحو ذلك إلا فى صفات الله عز وجل وفى باب الحلال والحرام، وممن يرخص فى رواية الحديث الضعيف ابن مهدى وأحمد بن حنبل.

وعند رواية هذا الحديث لايقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بأية صيغة أخرى تفيد الثبوت والجزم، بل مثل: روى أو بلغنا، ويقول الشيخ شاكر المعلق على الكتاب: لابد عند رواية الضعيف من بيان أنه ضعيف حتى لا يغتر به القارئ أو السامع، ثم قال: وقد أجاز بعضهم رواية الضعيف من غير بيان ضعفه بشروط:

١ - أن يكون الحديث فى القصص أو المواعظ أو فضائل الأعمال، مما لا يتعلق بصفات الله ولا بتغير القرآن ولا فى الأحكام كالحلال والحرام.

٢ - أن يكون الضعف فيه غير شديد.

٣ - أن يندرج تحت أصل معمول به.

٤ - ألا يعتقد عند العمل به بثبوته بل يعتقد الاحتياط.

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الميراث

السؤال من القارئ، مسعد جلال محمد عبده، من محرم بك بمحافظة الاسكندرية يقول:

توفيت عن أخ وأخت وابن أخ متوفى قبلها فكيف يكون الميراث؟

الجواب: التركة كلها للأخ والأخت للذكر مثل حظ الأنثيين، ولا شىء لابن الأخ لأنه محجوب بالأخ، وليس له وصية واجبة، لأن الوصية الواجبة هى فى ولد الابن أو البنت المتوفى أو المتوفاة فى حياة الوالد.

قال تعالى فى الكلالة الذى ليس له ولد **«يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك. وهو يرثها إن لم يكن لها ولد. فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك. وإن كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين»** سورة النساء: آية ١٧٦.

النظر إلى الأم

السؤال من القارئ، ع. ش، من محافظة أسيوط يقول:

هل النظر إلى جسد الأم أو لمسه يفسد وضوء الرجل؟

الجواب: النظر إلى جسد الأم لا يفسد وضوء الرجل ولا ينقضه، لأنه لم يرد نص فى ذلك من كتاب أو سنة، وأما لمس جسدها فقد قال تعالى فى نواقض الوضوء **«وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا..»** سورة المائدة: آية ٦.

يؤخذ منها أن الوضوء إذا انتقض بالغائط أو ملامسة النساء ولا يوجد ماء للوضوء وجب التيمم.

والملامسة فى الآية هى اللمس أى اتصال جسم الرجل بجسم المرأة بعضو مكشوف أى بغير حائل واستثنى العلماء اللمس بالسن والظفر والعظم لعدم الإحساس باللذة - وعند أبى حنيفة الملامسة فى الآية هى الجماع، أما الملامسة العادية فلا تنقض الوضوء.

هذا إذا كان التلامس بين الجنسين الأجنبيين **اللذين يحل التزاوج بينهما، أما المحارم اللاتى لا يحل التزاوج بينهم فاللمس لا ينقض الوضوء، ومن المحارم الأم والأخت والبنت والعمة والخالة، وبنت الأخ وبنت الأخت، كما نصت عليه آية «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم..»** سورة النساء: آية ٢٣.

هذا الحكم وهو عدم نقض الوضوء بلمس المرأة المحرم كالأم هو ما قاله جمهور الفقهاء، أما المالكية فقالوا: لو تلذذ بلمس المحرم - كالأم - وكان قاصدا باللمس اللذة انتقض وضوؤه. كما قالوا بالنقض بالقبلة على الفم مطلقا ولو لم يقصد اللذة أو كانت بإكراه. «نيل الأوطار للشوكانى، الفقه على المذاهب الأربعة طبع وزا رة الأوقاف».

نزول الكتب السماوية

السؤال من القارئ صبحى رمضان على سليمان من شبرا صورة - ديرب نجم بمحافظة الشرقية يقول:

هل كان نزول التوراة والإنجيل والزبور فى شهر رمضان مثل القرآن؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب: جاء فى تفسير القرطبى «ج٢ ص٢٩٨»: روى واثلة بن الأسقع عن النبى صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان والتوراة لست مضين منه والإنجيل لثلاث عشرة والقرآن لأربع وعشرين».

وجاء فى جمع الجوامع للسيوطى ذكر «وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت منه» وقال رواه أحمد والطبرانى والبيهقى عن واثلة.

من نواقض الوضوء

السؤال من القارئ، كرم الديب، من محافظة القاهرة، يقول:

هل يفسد الاستنجاء والوضوء إذا خرج ريح أو نزلت قطرة أو قطرات من البول بعدهما؟

الجواب: الاستنجاء وهو تطهير مخرجى البول والغائط - أى القبل والدبر - لا ينتقض إذا خرج من الإنسان ريح، بمعنى أنه لا يجب الاستنجاء من الريح، لأن الريح ليس نجسا كالبول والغائط، والبلوى به كثيرة، ولو وجب الاستنجاء منه لكان فيه عسر، وبخاصة عدم حصر ما يصيبه من الجسم أو الثوب، والدين يسر، وجاء فى المغنى لابن قدامه «ج١ ص١٤١» النهى عنه لحديث رواه الطبرانى «من استنجى من ريح فليس منا» لكن لو نزلت بعد الاستنجاء قطرة أو قطرات من البول وجب الاستنجاء، لأن البول نجس تجب إزالته بالاستنجاء.

أما الوضوء، فإنه ينتقض بأى شىء خرج من القبل أو الدبر ريحا كان أو بولا وغائطا، كما قال تعالى فى آية الوضوء فى سورة المائدة: **«أو جاء أحد منكم من الغائط»**.

سؤال الملكين

السؤال من القارئ رزق شلقامى حميدة، زاوية الجدامى، مغاغة بمحافظة المنيا، يقول:

ماهو سؤال الملكين للميت فى القبر؟

الجواب: جاء فى كتاب «مشارق الأنوار» للعدوى «ص٢٧» نقلا عن تفسير البيضاوى: روى أنه - عليه الصلاة والسلام - ذكر قبض روح المؤمن وقال: تعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فى قبره فيقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربى الله ودينى الإسلام، ونبىِّ محمد عليه الصلاة والسلام، فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى، فذلك قوله تعالى: **«يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة»**.

وفى الحديث الصحيح أن الصحابة عندما فرغوا من دفن واحد وهموا بالانصراف قال لهم النبى - صلى الله عليه وسلم - **«اسألوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يسأل»** فسؤال القبر ثابت، وإن كان جاحده يعتبر فاسقا لا كافرا وذلك لعدم الصراحة القرآنية به وإن كان ظاهر الآية يفيده كما قال البيضاوى: والكلام كثير عن ذلك فى المرجع المذكور لمن أراد الزيادة.

أمور لا نلتفت إليها

السؤال من القارئ، أحمد عوض الزناتى، الدلنجات بمحافظة البحيرة يقول:

هناك من يبعث بورقة بها كلمات تقول أن أحد المرضى رأى فى المنام أحد آل البيت فشفى بعد أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخذ شربة ماء ويطلب الراسل كتابة مافي هذه الورقة وإرسالها إلى ثلاثة عشر شخصا، فماذا نفعل في ذلك؟

الجواب: لا أصل لهذه الورقة وقد نبهنا كثيرا على عدم الالتزام بما فيها، ولا مانع من إحراقها.

جوائز الحج والعمرة

السؤال من القارئ، رأفت عرفة عبدالحميد، من ملوى قرية دورة بمحافظة المنيا، يقول:

ما حكم الدين فى جوائز أداء الحج والعمرة التى يفوز بها المتسابقون فى المسابقات الدينية والثقافية وغيرها؟

الجواب: المسابقات الدينية والثقافية التى تقيمها بعض الشركات والمؤسسات من أجل الدعاية لنفسها، أو لتشجيع الاطلاع والتزود بالمعارف الصحيحة، وترصد جوائز للفائزين فيها - أمر مشروع لا بأس به، والثواب عند الله هو بحسب النية، فالأعمال بالنيات كما هو معروف.

والجوائز حلال لأنها ليست رهانا أو سباقا فيه غنم للناجح وغرم لغيره إذا تقدم بالجائزة أحدهما، فالجائزة من طرف ثالث غير المتسابقين، وعليه فلا مانع من أداء الحج والعمرة عن طريق الفوز فى هذه المسابقات.

معاملة أم الزوج

السؤال من القارئ، سمير عطية السيد خليفة، من المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، يقول:

ما حكم الدين فى الزوجة التى تعامل أم زوجها معاملة قاسية وتزرع فى قلوب أبنائها الكراهية لها؟

الجواب: أم الزوج كأى إنسان لا تجوز معاملته معاملة خشنة، فالإسلام يدعو إلى حسن الخلق مع الغير سواء أكان قريبا أم بعيدا، وأم الزوج - وهى المعروفة بالحماة - أولى بحسن المعاملة من الغريب وذلك لاستجلاب الزوجة قلب زوجها لإكرام أمه، ولتعلم الزوجة أنها ستكون (حماة) عندما يكبر أولادها ويتزوجون، فالذى تعمله فى حماتها من خير أو شر ستراه عندما تكون هى حماة، وتندم على ما حدث منها نحو حماتها.

وهذا إذا كانت الحماة مستقيمة معها غير مؤذية لها، أما إن كانت سيئة السلوك معها فإن هى عاملتها بالمثل على حد قوله تعالى **«وجزاء سيئة سيئة مثلها»** فإنى أرى للزوجة أن تعفو وتتحمل، من أجل استقرار الأسرة وتحقيق السكن للزوج والأولاد، والزمن قد يحل هذه المشكلة ويريح الزوجة من حماتها، والله سبحانه يقول **«ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن»** سورة فصلت: آية ٣٤. ويقول: **«فمن عفا وأصلح فأجره على الله»** سورة الشورى: آية ٤٠.

والواجب على الزوج الحائر بين أمه وزوجته أن يتحمل ويحاول التوفيق بالأسلوب الحكيم الذى يرضى الطرفين بقدر الإمكان «أنظر الجزء الخامس من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ص٤٣».

الصلاة بملابس الرياضة

السؤال من القارئ، محمود صدقى حسان، من ديرمواس بمحافظة المنيا، يقول:

هل يجوز للاعبين الذين يرتدون ملابس قصيرة أداء الصلوات بها؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب: عند المالكية: عورة الرجل فى الصلاة هى السوأتان، أى القبل والدبر، تبطل الصلاة بعدم سترهما، وأما ما عداهما من الفخذ والسرة والركبة فقد اختلفت فيه آراء الفقهاء، وجمهورهم على أنه عورة يجب ستره، لحديث رواه أحمد والحاكم والبخارى فى تاريخه أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على معمر وفخذاه مكشوفتان فقال له «غط فخذيك فإن الفخذين عورة» وقال مثل ذلك لرجل آخر كما رواه مالك وحسنه الترمذى.

ومن هنا يرى جمهور الفقهاء أن الصلاة بالشورت الذى يكشف عن الفخذين باطلة، ومن أجل الحاجة أو الضرورة يمكن أن يتبع اللاعبون رأى من يقول: إن الفخذ ليس بعورة، استنادا إلى حديث رواه البخارى عن أنس أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم خيبر حسر الإزار عن فخذه، أى كشفها، حتى إنى لأنظر إلى بياض فخذه، وبهذا أخذ الإمام مالك.

لكن الأدب مع الله يقتضى اتباع رأى الجمهور لأنه الأحوط، ولا يلجأ إلى غيره إلا عند الضرورة أو الحاجة، كضيق الوقت وعدم وجود ثوب سابغ.

الزوجة ومال الزوج

السؤال من القارئ، سمير عطية السيد خليفة، من المحلة الكبرى، يقول:

ماحكم الدين فى الزوجة التى تفتش فى جيوب زوجها وتأخذ من ماله دون علمه رغم أنه لم يبخل عليها بشىء، ولا يأخذ من راتبها شيئا؟

الجواب: ليس من حق أى إنسان أن يفتش فى جيوب غيره مهما كانت الصلة بينهما إلا من أجل المصلحة فى التربية والتوجيه، أو التحقيق وغيره، حتى لو كان لمجرد العلم بما فيها، فهو تجسس، والتجسس منهى عنه. وإذا كان مع التفتيش أخذ شىء فهو سرقة.

وفى السؤال أخذت الزوجة من جيب زوجها مالا دون علمه، على الرغم من أنه لم يبخل عليها بشىء ولا يأخذ من راتبها شيئا، وذلك حرام دون شك فالسرقة حرام حيث أن الزوج وفاها كل حقوقها من النفقة، وتتأكد الحرمة لأنه لا يأخذ شيئا من راتبها، وهى لا تحب أن يأخذ من راتبها شيئا، فكيف تحب أن تأخذ من ماله؟ والحديث معروف «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

أما إذا كان زوجها مقترا عليها فى النفقة فلها الحق أن تأخذ دون علمه ودون إذنه ما يكفيها حاجتها فى الحدود المعقولة هى وأولادها، والذى أباح ذلك هو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما قالت له هند عن زوجها أبى سفيان: إنه شحيح، فقال «خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف» كما رواه مسلم.

والمال الذى أخذته الزوجة بدون علمه إذا كانت ستنفقه على غيرها وعلى غير أولاده لأنه لا يبخل عليهم بشىء جاء فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم «لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها» رواه الترمذى من خطبة الوداع.

ولو أخذته للتصدق على المستحقين بدون إذنه فلها نصف الأجر لحديث البخارى «إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره».

وللتوفيق بين الروايات التى أجازت لها التصرف والتى نهت عنه والتى أعطت للزوجة مثل ثواب الصدقة أو نصف الثواب يقول النووى فى شرح صحيح مسلم «ج٧ ص١١١»: لابد من إذن الزوج وإلا فلا أجر لها، وعليها الوزر، والإذن إما صريح أو مفهوم من العرف والعادة، كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرى به العادة واطرد العرف وعلم رضاء الزوج والمالك به، فإذنه فى ذلك حاصل وإن لم يتكلم. وهذا إذا علم رضاه لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس فى السماحة بذلك والرضا به، فإن اضطرب العرف وشك فى رضاه، أو كان شخصا يشح بذلك وعلم من حاله ذلك أوشك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصدق من ماله إلا بصريح الإذن.

وخلاصة ذلك كله: أن الأموال الخاصة بالزوج ـ غير الطعام ـ لا يجوز للزوجة أن تتصرف فى شىء منها، إلا بإذنه حتى لو كان للصدقة، وإلا كان عليها الوزر وله الأجر، أما إذا كان لحاجة الأسرة فلا يجوز أبدا إلا بإذنه لأنه هو المكلف بالإنفاق عليها، اللهم إلا إذا كان بخيلا مقصرا فلها أخذ ما يكفى بالمعروف دون إسراف ودون إنفاق فى الكماليات الأخرى، كما يعلم أيضا أن التصرف بغير الصدقة ونفقة الزوجية لا يجوز مطلقا من مال الزوج فى تقديم هدايا أو عمل ولائم ونحوها إلا بإذنه «انظر: س، ج للمرأة المسلمة ص٢٠٥».

الغسل بعد الحلم

السؤال من القارئ، ياسر النمر، من جرجا بمحافظة سوهاج، يقول:

أثناء نومى أشعر بأننى قد استحلمت وعندما استيقظ لا أجد شيئا قد نزل فهل يجب علىّ أن أغتسل؟

الجواب: لو رأى الإنسان وهو نائم أنه يجتمع مع امرأة للشهوة فإن كان قد خرج منه منىّ وجب عليه الغسل فإن لم يجد أثرا للمنى فى جسده أو ملابسه عندما استيقظ فلا يجب عليه الغسل، وذلك للحديث «إنما الماء من الماء» رواه أحمد، أى الغسل بالماء يكون بسبب الماء، وهو المنى، وقد قالت أم سليم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «إن الله لا يستحى من الحق. فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت؟ قال «نعم إذا رأت الماء» فقالت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ـ: وتحتلم المرأة؟ فقال «تربت يداك، فبم يشبهها ولدها» رواه البخارى ومسلم.

وعن خولة بنت حكيم أنها سألت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل، فقال «ليس عليها غسل حتى تنزل، كما أن الرجل ليس عليه غسل حتى ينزل» رواه أحمد والنسائى.

وعن عائشة قالت: سئل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما، فقال «يغتسل» وعن الرجل يجد أنه قد احتلم ولا يجد البلل فقال «لا غسل عليه» رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه «نيل الاوطار للشوكانى ـ ج١ ص٢٤٠».

ميراث الكلالة

السؤال من القارئ، فريد السيد فريد على، من الجلاوية ساقلته بمحافظة سوهاج، يقول:

ماهو ميراث الكلالة؟

الجواب: قال تعالى: «وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث» سورة النساء: آية ١٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال: «يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة. إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد» سورة النساء: آية ١٧٦.

ميراث الكلالة هو أن يموت الميت وليس له ولد ولا والد، وهنا ترثه اخوته من الأم لإجماع العلماء فى تفسير الآية على أن الأخوة فيها عُنى بها الإخوة لأم، فإن كان له أخ واحد أو أخت واحدة فالنصيب السدس، وإن كان له أكثر من واحد اشتركوا فى الثلث بالتساوى وليس للذكر مثل حظ الأنثيين كما أجمع عليهما العلماء.

وقصد هنا الإخوة من الأم، لأن الأخوة من الأب والأم، أو من الأب ليس ميراثهم هكذا. حيث أن نصيب هؤلاء الأخوة يكون كما قال تعالى «وإن كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين» سورة النساء: آية ١٧٦.

الحج وترك الصلاة

السؤال من القارئ، أشرف محمد بكرى، من إدفا بمحافظة سوهاج، يقول:

ما حكم الدين فى حج تارك الصلاة متعمدا أو متهاونا؟

الجواب: جاء فى ترك الصلاة قول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما رواه مسلم «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» يقول النووى فى شرح هذا الحديث ما ملخصه: تارك الصلاة إن كان منكرا لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين. وإن كان تركه لها تكاسلا مع اعتقاده وجوبها فقد اختلف فيه العلماء، فذهب مالك والشافعى وجماهير السلف والخلف إلى أنه لا يكفر، بل يفسق ويستتاب. فإن تاب وإلا قتلناه حدا كالزانى المحصن ولكنه يقتل بالسيف.

وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل وهو وجه لبعض أصحاب الشافعى، وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزنى صاحب الشافعى إلى أنه لا يكفر ولا يقتل، بل يعزر ويحبس حتى يصلى.

ومن قال بعدم قتله إن كان متعمدا أو كان متهاونا قال: إن حج فحجه صحيح ولكنه لا يكفر الصلاة التى تركها بل لابد من قضائها، لأن الرسول أوجب القضاء على من نسيها أو سها عنها، فوجوبها على المتعمد أولى، وكل ماله عوض من الطاعات لابد من هذا العوض، كالصلاة والصيام ولا يكفرها الحج.

إبليس والسجود لآدم

السؤال من القارئ، عماد عبدالعال من أبو تيج بمحافظة أسيوط، يقول:

يقول الحق تبارك وتعالى: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه»، هل يعتبر إبليس كافرا أم فاسقا فقط لأنه رفض أمر الله؟

الجواب: الفسق هو الخروج عن الحد، وهذا الخروج قد يكون كفرا، وقد يكون عصيانا، وإبليس فاسق بخروجه عن أمر الله وكافر، قال تعالى «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» سورة البقرة: آية ٣٤. وكان هنا بمعنى صار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والعلمانية

السؤال من القارئ، محمد أبو المجد على سيد، كلية الدراسات جامعة المنيا، يقول:

ماهو موقف الإسلام من العلمانية، وما جزاء من يروج بأن الإسلام قريب فى مفاهيمه من مفاهيم العلمانية؟

الجواب: العلمانية ترجمة للكلمة الإفرنجية «لاييك» أو «سيكولاييم» وتعنى «لا دينية» على أى وجه تكون وفى أى مُيدان تطبق، وعلى أى شىء تطلق، والذين اعتنقوا هذا المذهب فى أوروبا من أرادوا التخلص من سلطان رجال الدين، وكان موقفهم فى أول الأمر عدم المبالاة بالدين، ثم تطور إلى إنكار الدين والعمل على هدمه.

والعلمانية بهذا المفهوم يأباها الإسلام الذى هو من صنع الله وليس من صنع البشر، فهو منزه عن كل العيوب التى أدخلت على الأديان الأخرى، ولاحاجة إلى اعتناق هذا المذهب فالإسلام فيه كل عوامل الحضارة والتقدم والذين يروجون لهذا المذهب مع احتقارهم للدين عامة وللإسلام خاصة كافرون.

ويمكن الرجوع إلى ذلك فى الجزء الثانى من كتاب «بيان للناس من الأزهر الشريف» أو المجلد الثانى من أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ص٣٨٨.

إجابة خاصة

القارئ، ر.ع من ملوى بمحافظة المنيا.

هذا الموضوع وردت فيه نصوص أقواها قول الله تعالى **«والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون»** سورة المؤمنون: آية ٥ - ٧.

فالذى ينزل الشهوة عن طريق غير الزواج أو التمتع بملك اليمين يعتبر عاديا أو معتديا أو متجاوزا الحدود الشرعية.

أما الأحاديث التى وردت فى لعن من نكح يده فليس فيها حديث مقبول، وإن كانت كثرتها تعطيها قوة، ومن أجل ذلك اختلف الفقهاء فى حكم هذه العملية على النحو التالى:

قال الشافعية والمالكية إنها حرام، وقال الأحناف إنها حرام إذا كانت لاستجلاب الشهوة، أما إذا غلبته الشهوة ولم تكن زوجة فأراد تسكينها يرجى ألا يكون آثما، وقال الحنابلة: إنه حرام إلا لحاجة كخوفه من الزنا. ولما تكلم ابن العزبى فى «أحكام القرآن» على الآية المذكورة ذكر مذهب أحمد ثم قال: وهذا من الخلاف الذى لا يجوز العمل به، ولعمرى لو كان فيه نص بالجواز أكان ذو همة يرضاه لنفسه «شرح الزبيدى لإحياء علوم الدين».

وقد نشر الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق فى مجلة الأزهر - المجلد ٤٢ عدد محرم ١٣٩١هـ فتوى انتهى فيها إلى قوله: ومن هذا يظهر أن جمهور الأئمة يرون تحريم الاستمناء باليد، ويؤيدهم فى ذلك ما فيه من ضرر بالغ بالأعصاب والقوى والعقول، وذلك يوجب التحريم، وما يروى عن الحنفية والحنابلة من جوازه عند الحاجة والضرورة القصوى فهو من باب: ارتكاب أخف الضررين «الأسرة تحت رعاية الإسلام - المجلد الأول ص١٣٢».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره حسين السكرى

(حكم الله نافذ فى خلقه)

للقارئ / محمد محمود عبود محمود عمار ـ سيوط ـ الوليدية

يقول الإمام ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم: لهى: حكمك النافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذى حال حالا ولا لذى مقال مقالا، ويعلق ابن عجيبة على لك فيقول: لاشك ان حكم الحق ـ سبحانه وتعالى ـ افذ فى خلقه لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، يفعل ا يشاء ويحكم ما يريد «**لا يسال عما يفعل وهم يسالون**» سورة الأنبياء : آية ٧٨، وهذا هو الذى حرك قلوب العارفين فلم يطمئنوا بحال، ولم يعتمدوا على عمل ولا مقال، بل صاروا مضطرين إلى الله فى كل حال.. لأنهم قد علموا أن حكم الله نافذ كلمح بصر أو هو أقرب ومشيئته قاهرة لا يصرفها عن نفاذ مرادها صارف ولا تردها همة ولى ولا عارف، فى لحظة واحدة يقرب البعيد ويبعد القريب ويرفع لوضيع ويضع الرفيع ويعز الذليل ويذل العزيز ويغنى لفقير ويفقر الغنى ويبسط المقبوض ويقبض المبسوط يمرض الصحيح ويصحح المريض، فكيف يصح لعاقل ن يركن إلى حاله ومقامه أو يعتمد على علمه أعماله أو يفتر ببسط لسانه ومقاله؟!، والله ـ تعالى ـ يقول: «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه ليه تحشرون».

* * *

إرادة الله ـ سبحانه ـ دائما غالبة ومشيئته قاهرة، فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه؛ لأنه تفرد ـ عز وجل ـ بالعظمة والجبروت والقهر والغلبة، فهو المهيمن على الخلق وهو المقدر للآجال والأرزاق، وهو الكاسى المطعم مهما علت همة الرجال ومهما أسرف الناس فى الأمانى والآمال، لا تتم بادرة إلا بعلمه وإرادته ولا تقع ذرة فى الكون إلا بسلطانه ومشيئته.

(بين التفاضل والإحصاء فى الخلق)

للقارئ / إبراهيم عبد الرحمن محمد عبد الرحمن – القرين – الشرقية

كان التفاضل بين الخلق جميعا، الزمان والمكان والإنسان، والصلوات الخمس فى كل يوم والجمعة من كل أسبوع والصوم فى كل عام شهرا والزكاة فى كل حول والحج على القادر المستطيع فى العمر مرة، وهكذا فالعبودية لله تفرض الإمتثال والتفويض له – سبحانه – فى كل ما يأمر به والإنتهاء عن جميع ما نهى عنه، يقول تعالى: (**قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير**) آل عمران: ٢٦، وأيضا يقول – جلت قدرته: (وربك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) القصص : ٦٧ ، وفى زماننا المعاصر رأيت بعينى انقلاب كثير من الأمور والموازين وأصبح لعدد من أصاغر المجتمع قدر كبير فيه ويعمل لهم ألف حساب – سبحانه – كونه أوجده وسيره وله فى ذلك حكمة، ورأيت شخصيات كريمة غالية تهاوت عليها الكوارث والمصائب وحل بها ألوان من العذاب، – سبحانه – كونه أوجده وسيره وله فى ذلك حكمة، والشخص العاقل الواعي بمجريات الأمور يرضى بما قسمه الجبار له ولا يعلن السخط والعصيان لأن ذلك سيدفعه للجحيم والعذاب الأبدى الطويل أما إذا رضى وقنع فسوف ينعم بخير الله عليه وأسباغه لنعمه الوافرة وفيوضاته الكريمة السخية المعطاءة.

* * *

لا اعتراض مطلقا على ما قدر الله وأراد ، فهذا تقديره – سبحانه – وتلك إرادته فهو المعز المذل المعطى الوهاب، وليس الإنسان أيا كان شأنه أن يتحكم فى إرادته أو يغير من عطائه؛ لأنه المنعم المتفضل بكل المقاييس وفى كل وقت وحين ولا يحق لنا إلا الإمتثال والطاعة؛ لأن بصيرة الله نافذة وعلمه علم إحاطة وشمول.

(حسن الخلق)

للقارئ / عبد الباسط منصور عسكر – قرية الخربة – حوش – بحيرة

إن مكارم الأخلاق أساس الشريعة وعمادها وغايتها وعزتها، وصفة سيد المرسلين – ﷺ – وأفضل أعمال المتقين ورياضة المتعبدين، ولقد مدح الله نبيه – ﷺ – فقال – سبحانه: **(وإنك لعلى خلق عظيم)** وحينما سئلت السيدة عائشة – رضى الله عنها – عن خُلق رسول الله – ﷺ – قالت: (كان خلقه القرآن) فكان رسول الله قرآنا يمشى على الأرض، وإننا لفى أشد الحاجة إلى أن نتحلى بأخلاق رسول الله – ﷺ – الذى كان أرحم الناس قلبا وأوسعهم صدرا وأحسنهم خلقا، وقد سئل رسول الله عليه الصلاة والسلام – عن حسن الخلق فتلا قوله – تعالى: **(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)** وهذا يعنى أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك، وتتعلم من رسول الله – ﷺ – العفو عند المقدرة فلما كسرت رباعيته يوم أحد شق ذلك على أصحابه مشقة بالغة فقالوا: يارسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك ما نرى فقال لهم الرحمة المهداة – ﷺ – : (إنى لم أبعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة، وكان يدعو لهم – ﷺ – : (اللهم إهد قومى فإنهم لا يعلمون) وما أعظم قوله – ﷺ – : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

* * *

مكارم الأخلاق هى أساس القيم الفاضلة

والفضائل النبيلة التى تقوم عليها كل المواصفات الكريمة التى يتحلى بها المسلم ويتعامل بها مع جميع الناس؛ لأنها الركيزة الأساسية التى تقوم عليها الحياة الإنسانية السامية بين كل البشر، ومن هنا كان الدين الإسلامي الحنيف حريصا على زرع هذه المبادئ العظيمة فى نفوس الناس وغرسها فى قلوبهم حتى يمكن تحقيق العدالة الإلهية بين جميع الخلق.

(الإيمان سر بين العبد وربه)

للقارئ / محمد عبد الفتاح على إبراهيم - الحبش - المنافع - الإبراهيمية - الشرقية

الإيمان سر بين العبد وربه، وهو نور يقذفه الله فى قلوب عباده المؤمنين ليسعدوا به فى ظل نور الرحمن الرحيم، وهو مخالفة النفس والشيطان وعصيانها، ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء عندما تسول له أن يرتكب معصية أو يقترف إثما، وهو أيضا مراقبة الله - سبحانه - والخوف منه فى السر والعلن، ولا يخفى أنه السلاح الوحيد الذى يتسلح به الإنسان فى حياته إذا تجردت منه كل أسلحة الدنيا الفانية وهو الدليل والمرشد للإنسان فى الحياة إذا فقد كل شئ، والإيمان هو المسارعة فى طلب المغفرة وصلاح الحال والمال، وهو أعظم دواء شاف للقلق والأرق والبؤس والحرمان وهو المساواة بين أعماله فى السر والعلن وبكاء القلب قبل العين، فهو الصفة الجامعة لكل صفات الخير الداعى إلى الفضيلة والمغفرة من الرذيلة والهادى إلى الطريق المستقيم الموصل إلى الجنة، وبالإيمان نرقى ونسعد ونصدق مع أنفسنا ومع الآخرين؛ لأن الإيمان هو الصدق: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)** التوبة: ١١٩، والتوكل على الله هو الإيمان مصداقا لقوله - تعالى -: **(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)** آل عمران: ١٢٢.

* * *

كل صفات الكمال والجلال والجمال والحق والعدل والصدق تتجمع فى الإيمان، فهو الذى يجمع كل الفضائل الإنسانية التى جاءت بها الشريعة الإسلامية ونادت بها وحثت عليها بين جميع البشر حتى تسود تلك الخلال الحميدة وتحكم البشر من منطلق الإيمان الصادق الذى ارتضاه الله لخلقه ونادى به نبيه ورسوله - ﷺ - حتى تعيش البشرية حياة ملؤها الخير والبر والرحمة والتكافل والهدوء والإستقرار.

(مكانة الأخلاق فى الإسلام)

للقارئ / مصطفى كامل بدر - زرقان - تلا - منوفية

لزاما على المسلم أن يتحلى بالخلق القويم والسلوك السليم، فالأخلاق لها منزلة عظيمة ومكانة عالية فى الإسلام، ويقول الرسول - ﷺ - فى هذا: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقا) ويقول أيضا - عليه الصلاة والسلام: **(إن من أحبكم إلى وأقربكم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وإن من أبغضكم إلىَّ وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون) فعلى المسلم أن يتأسى بالرسول الكريم - ﷺ - فى القول والفعل ويتحلى بالخلق القويم، وقال - صلوات الله وسلامه عليه: (إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة قائم الليل وصائم النهار) كان الرسول - ﷺ - حريصا على مكارم الأخلاق؛ ومن شدة حرصه على ذلك كان شديد الدعاء لله رب العالمين لأن يهديه لأحسن الأخلاق، ولا عجب فى ذلك؛ فقد بعث - ﷺ - ليتمم مكارم الأخلاق حيث قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

* * *

الأخلاق الحميدة هى الميزان الصادق والمعيار الجيد للإنسان، فإذا اختل هذا الميزان أو فسد ذلك المعيار انهارت حياة المسلم رأسا على عقب وباتت مهددة بالسقوط والفشل والتردى فى عالم النسيان والمجهول؛ لأنه حينئذ يكون قد فقد العنصر المهم فى حياته فيصبح بلا أنيس ولا جليس ولا معين ويفقد التوازن النفسى الذى هو أساس الحركة والتعامل والتصرف بين المجتمع والناس.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ..

فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - شوال ١٤١٨هـ (٢)

السؤال: أدرك المسلمون منذ الصدر الأول للإسلام مافى القرآن من إرشادات وتوجيهات إلهية تهدف إلى تحقيق الخير للإنسان.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال: .... إسم الكاتب: ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفـــون: ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٨هـ حتى شعبان ١٤١٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهلاً
بريد التعارف

الاسم : عماد عبد الصادق محمد
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : محافظة اسوان أدفو الكلح شرق

الاسم : أحمد أحمد على دفشر
الهواية : الاطلاع والوعى الإسلامى
العنوان : ١١ شارع دكتور خليل إبراهيم خلف سينما الزيتون

الاسم : محمد مصطفى عبد الله
الهواية : القصص الدينى
العنوان : أسيوط ـ القوصية
المهنة : طالب أزهرى

الاسم : سعودى أحمد حسن
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قناة نجع حمادى – الحلفاية

الاسم : أيمن سلطان حمدالله
الهواية : الرياضة البدنية
العنوان : سوهاج – قرية إدفا

الاسم : هشام زكريا محمد الدرينى
الهواية : سماع القرآن
العنوان : الدواخلية مركز المحلة الكبرى / غربية

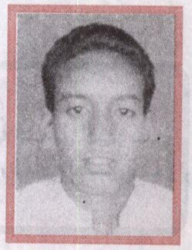

الاسم : محمد أحمد سعدى محمد
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : الأقصر الاقالته الجبل الشرقى

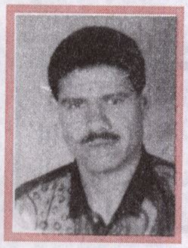

الاسم : مصطفى هداية عبد العظيم ابراهيم
الهواية : الخطابة والشعر الدينى
المهنة : مدرس
العنوان : ميت العز – ميت غمر دقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : عبد الفتاح محمد على دقديق
المهنة : طالب بكلية الدراسات العربية – المنيا
العنوان : اسيوط القوصية- نزالى جانوب شارع على دقديق

الاسم : أحمد حمدان على
الهواية : القراءات الدينية
العنوان : أسوان الحصايا

الاسم : سمير محمد أمين ابو طالب
الهواية : قراءة القرآن والثقافة الدينية
العنوان : ابو حماد شرقية

الاسم : أحمد عبد الجواد كامل
الهواية : الشعر والثقافة
العنوان : منشأة رضوان امبابة جيزة

الاسم : اسامة نصر أمير
المهنة : امام وخطيب
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسوان مركز ادفو إدفو الكلح شرق

الاسم : على عبد الجواد عبد الباسط
الهواية : القراءة والاطلاع
المهنة : طالب بكلية اللغة العربية
العنوان : المنيا بنى مزار ش الجمهورية

الاسم : عبد الناصر عبد الرحمن عبد الرحيم قاسم
الهواية : الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : قنا – ابو تشت – الرفشة – نجع القاضى

الاسم : السيد محمد أحمد منصور
المهنة : طالب بالأزهر الشريف
العنوان : محافظة الشرقية – فاقوس قرية عرب درويش

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ حديث الشهر	بقلم د. محمود حمدى زقزوق	٢
□ وقائع احتفال مصر بليلة القدر	متابعة: منير بيومى	٥
□ الإسلام والغرب	أ. د. عصمت عبدالمجيد	٢١
□ كلمة وزير الأوقاف فى المؤتمر الشعبى بمدينة الغردقة		٢٦
□ تفسير سورة الفتح	د. محمد سيد طنطاوى	٢٩
□ دراسات فى السنة المطهرة		٣٣
● روح الإيمان	الشيخ إبراهيم الدسوقى	٣٤
● شروح صحيح البخارى ومختصراته	د. أحمد عمر هاشم	٤١
● مغازى رسول الله ﷺ	أ. فهيم شلتوت	٤٧
● أندونيسيا المسلمة	د. محمد بهى الدين سالم	٥٠
● استغاثة ونداء لمصر المسلمة (شعر)	عمر موسى البرعى	٥٤
□ الحضارة والعلوم		٥٥
● عصر الفضاء بين العلم والقرآن	د. منصور محمد حسب النبى	٥٦
● المدخل الجمالى وأثره فى تربية الفرد والمجتمع	د. جمال رجب سيدبى	٦٤
● مكانة الإنسان فى الكون والمجتمع	د. محمد عمارة	٦٦
□ الدراسات الفقهية		٧١
● اختلاف فقهاء الشريعة حول التأمين	د. محمد شوقى الفنجرى	٧٢
● الاعتداء على مال اليتيم	المستشار حسن حسن منصور	٧٧
□ الدعوة والدعاة		٨١
● الأعياد فى الإسلام	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٨٢
● دعائم الأمن فى توجيهات الإسلام	لواء محمد جمال الدين محفوظ	٨٤
● من أحداث شهر شوال	د. أحمد شلبى	٨٧
● العقيدة الدينية عند قدماء المصريين	أ. عبدالواحد إسماعيل القاضى	٩١
● فضائل الأدب	د. محمد عبدالسميع جاد	٩٤
□ المكتبة الإسلامية		٩٩
● مختارات من المحمديات	فتحى الإبيارى	١٠٠
● محمد رسول الإسلام والسلام	عرض: د. مسعد الديب	١٠٢
● الإسلام السياسى والمعركة القادمة	عرض: ثريا محمد مصطفى	١٠٦
● وأحس الجرح نعمى	د. سعد ظلام	١١٠
● لماذا أسلم هؤلاء؟	أ. أحمد حامد	١١٢
● التدخين أضراره وعلاجه	د. محمد أحمد سلامة	١١٥
□ ندوة .. الإدمان طاعون العصر	متابعة: مصطفى محمد إبراهيم	١٢٦
● أنت تسأل والفقيه يجيب	الشيخ عطية صقر	١٣١
● مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٩
● التعارف		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارئ أنت على موعد معنا فى معرض القاهرة الدولى للكتاب

خصم ٢٥٪ على جميع الإصدارات

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعلن لرواد معرض القاهرة الدولى للكتاب الثلاثين فى الفترة من ٥ إلى ٢٠ فبراير ١٩٩٨م مشاركته بعرض جميع إصداراته من أمهات كتب التراث والتفسير والحديث بما يقرب من خمسمائة مطبوع منها :

- الأحاديث القدسية
- صحيح البخارى ١١ جزءا
- سبل الهدى والرشاد ١٢ جزءا
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ٤ أجزاء
- المقتضب للمبرد ٤ أجزاء
- موسوعة الفقه الإسلامى ٢٥ جزءا
- الوجوه والنظائر جزءان.
- مختصر سيرة بن هشام جزءان
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٦ أجزاء
- المعلم بفوائد مسلم جزءان.
- إخلاص الناوى ٤ أجزاء

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغتين العربية والإنجليزية
- شرائط كاسيت
المصحف المعلم والمرتل والمجود لكبار مشاهير القراء

الفتاوى الإسلامية

مجلدات من ١ : ٢٠

ويسر المجلس أن يمنح نسبة ٢٥٪ على جميع إصداراته من المطبوعات وشرائط الكاسيت خلال فترة المعرض.

للاستفسار ت: ٣٥٥٨٦٦٣ ـ ٣٥٤٥٩٩١

هذا مع استمرار العمل بمراكز البيع

وتيسيرا على القارئ المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشرة للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
ـ المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية - قليوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle